

سلسلة العلوم الاجتماعية



جَوَلَاتُ سِيَا حِيَّة

بهن أشار القاهرة.. القبطية والإسلامية



د. عائشة التهامي



mohamed khatab

جَوَالاتُ سِيَاحِيَّةٍ

بِمَن أَمَّارِ الْقَاهِرَةِ - الْفِرَاطِيَّةِ وَالْأَنْدَلُسِ



الجهات المشاركة

جمعية أروعة لشكاية تركيا

وزارة الثقافة

وزارة الإسكان

وزارة التربية والتعليم

وزارة السياحة المحلية

المجلس القومي للشباب

وزارة السياحة الاقتصادية

المشرف العام

2 - محمد صباير غروب

محمود الخالدي

3 - محدث مولي

الإشراف الفني

د. هادي عبد الحميد

عمر أبو الحميد

صبري عبد الواحد

التصوير

الهيئة المصرية العامة للكتاب

جَوَالاتُ سِيَاحِيَّةٍ

بِهِنْ أَشَارُ الْقَاهِرَةِ .. الْقِبْطِيَّةُ وَالْإِسْلَامِيَّةُ

د. عائشة التهامي



المحتويات

١٣	• تقديم
	المجلد الأول
١٧	• تمهيد
٢٦	• القسم الأول: كتاب السطاط (من عصر القديس «حالبيا») ..
٢٢	- الكنيسة المعلقة
٢٣	تاريخ الكنيسة
٢٤	شجرة الكنيسة المعلقة
٢٤	الوصف المعماري
٢٥	- كنيسة «أبي مَرْجَة»
٢٥	تاريخ الكنيسة
٢٦	الوصف المعماري
٢٦	- كنيسة القديسة «بربارة»
٢٧	تاريخ الكنيسة
٢٧	الوصف المعماري
٢٧	- كنيسة «أبي سفيان»
٢٧	تاريخ الكنيسة
٢٨	الوصف المعماري
٢٨	- معبد «ابن عمرو»

٢٩	آراء حول نسجة المعبد
٣٠	التوصيف المعماري
	■ القسم الثاني : مساجد القاهرة وأثارها الإسلامية منذ الفتح
٣٣	الإسلام حتى نهاية الدولة الأيوبية
٣٥	• مبلينه النسطاط
٣٦	• جامع «عمر بن العاص»
٣٦	التوصيف المعماري
٣٧	زيادة المسجد
٣٧	أعمال الإصلاح والترميم
٣٨	• مقياس البناء
٤٠	■ التقطاطح
٤٠	• جذيع «أحمد بن طولون»
٤١	التوصيف المعماري
٤٣	• بيت الكروانية
٤٤	■ مدينة القاهرة
٤٥	• الجامع الأزهر
٤٥	التوصيف المعماري
٤٦	• جامع الأزهر في العصر المملوكي
٤٦	• جامع الأزهر في العصر المملوكي
٤٦	المدرسة الصليبية
٤٧	مدرسة «ألفيدوية»
٤٧	المدرسة «الجوهري»
٤٧	الجامع الأزهر في عهد المماليك «فيلسفي»

٤٧	الجامع الأزهر في عهد السلطان «فتى» الخورى
٤٨	أخابع الأزهر في العصر العثماني
٤٩	• أبواب القاهرة الفاطمية
٤٩	١. باب النصر
٥٠	٢. باب الفتوح
٥٠	٣. باب زويلة
٥١	• جامع «الحاكم بأمر الله» ..
٥١	«وصف المعماري»
٥٢	أعمال الإصلاح والترميم والتجديد
٥٣	• الجامع الأمير
٥٤	«وصف المعماري» ..
٥٥	• جامع «الصالح طلائع»
٥٥	«الصالح طلائع»
٥٥	«وصف المعماري»
٥٦	أعمال الإصلاح والترميم
٥٦	• المشهد الحسيني
٥٦	تاريخ إنشاء المشهد الحسيني بالقاهرة
٥٨	ما بقى من المشهد القديم وعناصره المعمارية والزخرفية
٥٨	«الخلاصات» تبوية
٥٨	• قنطرة «صلاح الدين»
٥٩	«حجر» الأور
٦٠	«حجر» تشارني
٦٠	«حجر» يوسف

٦١	غبة ومجدد الإمام الشافعي
٦٢	تأثيرت الشافعي
٦٢	الغبة
٦٢	العشائر فوق الغبة
٦٣	المدرسة والثقة الصاخية
٦٣			الوصف المعماري
٦٣			الغبة ..

الفصل الثاني

٦٧			العمارة الإسلامية بمصر في عصر دولة المماليك البحرية
٦٨			العمارة الإسلامية بمصر في عصر دولة المماليك الجراكسة
٦٩	العمارة الإسلامية بمصر في عصر الدولة العثمانية
٧١			العمارة في عصر محمد صني
			المقسم الأول: أهم الآثار الإسلامية من العصرين المملوكي
٧٣	والعثماني بشوارع المحرم (سرى الجمالية)
٧٥	مدرسة وخبرج المنصور قلاوون
٧٥	المنصور قلاوون
٧٦			الوصف المعماري للمدرسة والثقة
٧٦	المدرسة ..
٧٧	الغبة
٧٨	المسجد
٧٩			البيدرستان
٨٠			مدرسة والناصر محمد من قلاوون
٨٠			الوصف المعماري

٨١	منبرسة وحائفة» الظاهر يرفق»
٨٦	الظاهر يرفق
٨١	تاريخ إنشاء المدرسة
٨٢	وصف المدرسة
٨٣	«نصر» بشتك»
٨٤	وصف القصر حاليا
٨٥	«مبيل وكتاب» عبد الرحمن كخدا»
٨٥	الوصف المعماري
٨٦	«بيت» الصميم»
٨٧	«جامع» سليمان أغا السلطان»
٨٧	الوصف المعماري
٨٩	«خانقاه» بيمرس الجاشكير»
٨٩	بيمرس الجاشكير
٩٠	الوصف المعماري
٩٠	«واحدة الخلفاء»
٩١	«نفساء» خانة
	❖ القسم الثاني : أهم الأثر الإسلامية من المصيرين العلويين
٩٣	«العثماني بشرع» المزم» (حبة الأزهر» المورقة)
٩٥	«جامع» محمد بك أمير الذهب»
٩٥	محمد بك أبو الذهب
٩٦	الوصف المعماري
٩٧	«منشآت السلطان» «نصر» العوري»
٩٧	السلطان «نصر» العوري»

- ٩٨ «وكالة قصوة الغوري»
- ٩٩ الوصف المعماري
- ٩٩ «نجة وسبيل» الغوري»
- ١٠٠ مدرسة «العروي»
- ١٠١ الوصف المعماري
- ١٠٢ جامع «المؤيد شيخ»
- ١٠٢ «الملك المؤيد شيخ»
- ١٠٣ الوصف المعماري
- ١٠٤ «القسم الثالث: أهم الآثار الإسلامية بمدينة صلاح الدين»
- ١٠٥ مدرسة السلطان «حسن»
- ١٠٥ السلطان «حسن»
- ١٠٦ الوصف المعماري
- ١١٢ جامع «الرفاعي»
- ١١٢ الوصف المعماري
- ١١٤ مسجد المحمودية
- ١١٤ الوصف المعماري
- ١١٥ مسجد الملكة «صفية»
- ١١٥ الملكة «صفية»
- ١١٦ الوصف المعماري
- ١١٦ «القسم الرابع: أهم الآثار الإسلامية بقلعة صلاح الدين»
- ١٢١ جامع «أبى نصر محمد بن قلاوون»
- ١٢١ الوصف المعماري
- ١٢٣ جامع «محمد بن علي باشا»

١٢٤	الوصف المعماري
١٢٥	فصل الجوهرة
١٢٦	مسجد «سليمان باشا»
١٢٧	الوصف المعماري
١٢٨	الباب الجديد
١٢٩	دار المحفوظات القديمة
١٣٠	باب العرب
	♦ القسم الخامس : أهم الآثار الإسلامية بشوارع الدرعية الأحمر
١٣١	(الثانية)
١٣٣	مدرسة «مجمعان الإسحاقى»
١٣٣	الأمير «فجعمان الإسحاقى»
١٣٣	الوصف المعماري
١٣٥	مسجد «الطنبغا المزدانى»
١٣٥	الطنبغا المزدانى
١٣٥	الوصف المعماري
١٣٧	جامع «أبي سفر» (أو إبراهيم أخا)
١٣٧	الوصف المعماري
١٣٩	مدرسة أم السلطان «شعبان»
١٤٠	الوصف المعماري
١٤٣	♦ القسم السادس : أهم الآثار الإسلامية شارع «الصلية»
١٤٤	مدرسة الأمير «صقر ققش»
١٤٥	الوصف المعماري
١٤٦	«حاتم» «ملار» و«نجر الجاولى»

١٤٦	تاريخ اخصائنا
١٤٨	انوصف المعماري
١٤٩	مدرسة ابن تغري بردى
١٤٩	النصريف بالنبش
١٥٠	انوصف المعماري
١٥٠	مبيل وكتاب دأم عباس
١٥١	مبيل وكتاب قايماي
١٥٣	القسم السابع : أهم الأثر الإسلامية بمقابر المعانيك
١٥٤	قبة بومن المراداد (أسر)
١٥٦	خانقاه وقبة فرج بن برقوقي
١٥٦	انوصف المعماري
١٥٧	خانقاه الأشرف برسياني
١٥٨	انوصف المعماري
١٥٩	مدرسة البنطون قايماي
١٥٩	السلطان قايماي
١٥٩	انوصف المعماري
١٦١	العلق: تعريفات أهم المصطلحات المعمارية للمنشآت الأثرية
١٧٧	أهم مراجع الدراسة
١٨١	المسور

تقديم

نُحَسِّسُ هذه المرة الآثار العلمية الإسلامية المنشأة في الآثار والآداب والعلوم الدينية المختلفة: ففيها من المعابد اليهودية والكنائس والمساجد والمدارس والخطابات والوثائق والأسلحة والعمائر ما لا يحصى كثرة، وقد تعددت هذه الآثار الأثرية، أضفى عليها مكانته تاريخية متميزة، نعتنا لا نبالغ إذا قلنا إنها مكانة لا توجد لمعبرها من مدن وحواسن الدول الإسلامية منذ ذلك العهد الذي نستعير به الظاهر^١

نعم إن نقابل تلك المعالم عن آثار الحضارة الفارسية ونـ... علمها أزداد بها إلى القارئ الذي أو المرشد لتباني الهند، أو طالب الآثار والباحث، قد بات أمراً مهماً منطقياً، يمثل هذه سائر الآثار لا يتصور عنها عادة عامة «واقعة» وعرفته، ولا غير مرجع متخصص ضخم، تُصَفُّ بها كتب علم غير أخير للخصم، ولا سواها إلا في تصنيفات القومية، أو مكاتب الجامعات، وما سواها من المكتبات الأخرى الكبرى... ومن هنا فقد صار أمر تيسير المعلومة التاريخية والآثرية لراعيها مطلباً ضرورياً جداً، وغاية من إنشائها في عالم الآثار... ومن ثم، فقد شعرت أمة واحدة لهذا بهذه أهمية لكل متعلق إلى معرفة الأثرية، فعددت في كتابي هذا جملة من أشهر و... الآثار المشهورة بمدينة القاهرة، وبسبب المختص المعيد عنها من حيث... ببحثها وفروع... منها، وسيرة مشاهير... ومنها المشهور... والآثار، وذلك من أجل أن لا يخفى شأنها العلمية، ولا يتأخر من شأنه أن يشرح

أثرى مهم وأملى أن تكون قد حققتُ بذلك رغبتي صلابي ومحي الأثر على
بتعريضه وسيرة علي آثار تقهيرة . . عاصمة الحروب الخالدة .
والله من وراء القصد أو لا أعرفه عليه توكلت ، وبه وسعده . بنورين

د . عائشة التهامي

الفصل الأول

• القسم الأول

كنائس القسطنطين (حى ، مصر القديمة ، حالياً)

• القسم الثانى

مساجد القاهرة وأثارها الإسلامية
منذ الفتح الإسلامى حتى نهاية الدولة الأيوبية

تهذيب

لقد أصبحت مصر جزءاً من العالم الإسلامي بعد أن فتحها الصحابي الجليل «عمر بن العاص» سنة ٢٠هـ / ٦١٠م. في عهد أمير المؤمنين وثاني الخلفاء الراشدين «عمر بن الخطاب». وبعد أن استقرت الأمور، بدأ «عمر بن العاص» في بناء أول مدينة إسلامية بقارة إفريقيا كنّها، ومن ثمّ بنى مدينة هذه المدينة أول مسجد جامع بالقاهرة المذكورة، وأصبحت مصر ولاية إسلامية؛ فتعاقب عليها الولاة من قبل الخلفاء الراشدين، ومن بعدهم الخلفاء الأمويون والعباسيون. وذلك من سنة ٢٠هـ / ٦٤٠م إلى سنة ٦٥٦هـ / ١٢٦٨م.

ولم يزل من عصر الخلفاء الراشدين سوى جامع «عمر» الذي جدد وأصبح يمثل عدة عصور. ومدينة «المنيا» وهذه المدينة لم يزل بها سوى أطلالها.

أما البوالة «المنيا» فقام ببنائها «سرى ميفاس السيل» جزيرة الروضة التي أمر بإنشائها الخليفة «المؤيد على الله» سنة ٣٤٥-٣٤٧هـ / ٨٥٩-٨٦١م.

الدولة الطولونية (٣٥٤-٣٩٢هـ / ٩٦٨-٩٩٦م)

لقد استقلت هذه الدولة بحكم مصر على يد مؤسسها «أحمد بن طولون» الذي أدخل إلى مصر أساليب العمارة والفن عارف العربانية، وأنشأ «أحمد بن طولون» مدينة «المنيا» التي بنى بها مسجد الذي سمي باسمه. ولا يزال

شاهدًا على مبرقع حضارة وعظمة تلك الدولة بما حوله من ثرون عظيمة ونفوس حربية اعتبرت أمسًا للزخارف الجصية في مصر . وقد عمرت هذه الدولة ٢٨ عامًا

الدولة الإخشيدية (٢٢٤، ٢٥٨ هـ / ٩٣٥-٩٦٩ م)

بعد أن انخرست الدولة الطولونية، عادت مصر ولاية عباسية من سنة ٢٩٢ هـ / ٩٠٤-٩٣٤ م، ولم تلبث كثيرًا حتى انقلب عليها محمد بن طغج الإخشيد (وطغج عمى عبد الرحمن، والإخشيد لمب بمعنى ملك الملوك)، وصارت مصر مملكة إخشيدية من سنة ٢٢٤ هـ / ٩٣٥ م حتى سنة ٣٥٨ هـ / ٩٦٩ م.

وبالرغم من أنها عمرت زهاء ٣٥ عامًا، فإن آثارها لم تدرت كلها، اللهم إلا بقايا مشهد «آل منبسط».

الدولة الفاطمية (٢٥٨-٥٦٧ هـ / ٩٦٩-١١٧١ م)

مؤسس هذه الدولة في مصر هو الخليفة الفاطمي «الحزب لدين الله»، الذي أرسل قائده «جرعك الصقلي» لفتحها والاستيلاء عليها، حيث كانت مصر مفتحةً كبيرًا للدولة الفاطمية. وقد احتل أنوار الحضر الإسلامية نشق من مدينتهم القاهرة وعاصمتهم الزاهية على أرجاء الأرض، وأخذ تقن المصري الإسلامي ينال في جميع واحة. وتبارى خلفاء هذه الدولة في إنشاء المساجد والمصنوع والأسوار والبوابات والقصور والمناظر والبساتين، كما تبارت تدعيم أبعاض في هذا المصدر الحيري.

وفي هذا العصر الزاهي، انتشرت الزخارف في واجهات المساجد التي احتضن تصميمها ومبانيها، حيث أدخلت إلى مصر بعض أساليب العمارة في بلاد المغرب، ونشئت في عهدها مشاهد على القبور المنوعة إلى أهل البيت ذات تصميم خاص، كما اعتادت دور غير هذا استعمال الحزب الخشبية المنقطة

وكانت أمامهم كلها آمباداً بما ابتكروه من حيل وحيلت بين حلال السلب وطرب الشعب وبهيجته. وكما هو معروف، فإن كثيرًا من هذه الحيل والحيلات ونذك لتقديدها به حتى الآن شاهد عيان على ذلك العصر الذهبي.

الدولة الأيوبية (567-648 هـ / 1171-1250 م)

انتهت لدولة الفاطمية بعد أن حكمت مصر زهاء قرنين من الزمان، وحل محلها وراها زروة منية ضخمة، ولكن أكثر عنفوتها لم يكن نهج من الحيلولة غير اسمها، فقد زال الأمر خلال نهاية هذا العصر في يد الزرارة، حيث كان الأمر وانتهى في أيديهم لصحف غلقاتهم

ومن ثم، فقد استطاع «العصر صلاح الدين الأيوبي» أن يهيئ حكمه الخلفاء الفاطميين لبدل لتدبير على حكم الشيعة بمصر، وأن مؤسس الدولة الأيوبية ذات المذهب السني، ويتصدى للجهاد الأعظم المتمثل في دفع الهجوم الصليبي من بيت المقدس

وبالرغم من أن فنون حكم الأيوبيين كانت قديمة (سحر لم نواجه عاملاً) اعترف معظمها في الحروب المستمرة ضد الصليبيين، إلا أن هذه الحروب كان لها أثرها الكبير في صيغتهم ذات الطابع الحربي من قتال وحروب، كما يرجع إليهم الفضل في إدخال بعض الأساليب المعمارية والطرز الفنية، مثل المدارس، والخانات، والقصور، والأمسحة. وفي ظل دولتهم، شاع الخط النسخي بجانب الخط الكوفي على أندهم «عمارة» ونحجهم التطبيقي، ونفذت صاغانهم الحنية والعمامة، وكذلك الجنية والرسمية.

القسم الأول

كتاتس الفسطاط

(حس، مصر القديمة، حالياً)

كنائس مصر القديمة

في حي «مصر القديمة» بجنوب القاهرة، توجد بعض أهم الآثار الرومانية والكنائس في مصر، حيث يوجد حصن «بابليون» الروماني، وهو الذي يسمى بمصر الشمع. ومن أمثلة الكنائس القبطية في هذه المنطقة: الكنيسة المعلقة، وكنيسة «أبي سرجة»، وكنيسة القديسة، أو البست، «برماتة»، وكنيسة «أبي سمين». وتحمل هذه الكنائس أهمية تاريخية وفنية، إضافة إلى مكانتها المميزة في قلوب مسيحي الشرق والغرب.

الكنيسة المعلقة

عُرفت هذه الكنيسة بالمعلقة لأنها مبنية فوق الحصن الروماني، ولا يزال جزء منها. حادي المعمورة. موجوداً أعلى أحد أبرجين. كانت هذه الكنيسة مكرسة للسيدة العنبر.

تاريخ الكنيسة

أُحلب بعض أن هذه الكنيسة قد بُنيت في أواخر القرن الرابع الميلادي كرومانية القرن الخامس الميلادي، وذلك استناداً على مجموعة من الأبحاث القديمة التي يحتفظ بها المتحف القبطي بالقاهرة، والتي تثل دخول السيد المسيح عليه السلام. إلى أورشليم

وقد عرفت الكنيسة بأعمدة ترميم وإصلاح عديدة. ففي المعبر النطاقي أحرقت بها بعض الترميمات، إلا سيج اختلطة النطاقي المجرى الذين الله الألبا إيرام. البطريرك الثاني والسبعين، شمس الكنيسة، وكذلك في نهاية القرن ١٢ هـ/ ١٨ م على يد. أنعم عبيد أبي عزيم، كما أنهم المرحوم. بعد ذلك البطريرك الألبا صاحب الخشبة الطعمة بالصدف والمناج والأغريبات والأبل كرخامي، وذلك في أوامر العرر ١٩ م

شجرة الكنيسة المعلقة

ترجع شجرة الكنيسة المعلقة إلى عدة أجيال، من أعمها. شهاغل إليها الكرسي المرفس من مدينة الإسكندرية في القرن ١١ هـ/ ١٦ م عن يدا الألبا حرم من الموصى البطريرك السادس والسبعين: وهو أول من أعم بها صلا القناس بعد وصوله مصر، وتسم بها الكرسي مدة طويلة إلى أن نُقل إلى كية أبي سبعين في القرن ٨ هـ/ ١١ م. وتُعتبر هذه الكية فوق أحد أبراج حصن بابليون رمزاً لاتحاد المسيحيين على طغيان الرومان وسيرورهم.

أما من الناحية الفنية والأثرية، فإن هذه الكنيسة تشتهر بالأيقونات الموزعة على جدرانها، ولها يبلغ عددها تسعون أيقونة، يرجع أقدمها إلى العرر ٩ هـ/ ١٥ م تقريباً، وأغلبها يعود إلى نهاية القرن ١٦ هـ/ ١٨ م.

الوصف المعماري

يبلغ منحه هذه الكنيسة نحو إلى ٢٢ × ١٨ م، وأبعادها ٩ أمتار، ويحتوي على صحن أوسط ينقسم إلى أربعة أقسام بحرى ثلاثة صفوف من الأعمدة الرخامية، ويغطي هذا الصحن والهدنل مشعاً جمالوني من احطب. وتعد هذه الكنيسة الوحيدة التي ننظر هيكلها ذات صغير. ومن العناصر المعمارية والفنية لهذه الكنيسة: باب من شبه المصور بطعم نصفه والمناج

بازخارف هندسية، كتابة كوفية، بأسفلها نص يقول: «العز الثاني والستون
الثمة ناصحه»، ويرجح أن يكون هذا الباب من العصر الأيوبي.

أما المصوفاة فهي من الجرانيت، وعليها زخارف من الفسيفساء. والتي (أو
الأصل) الرخامي يتركز على خمسة عشر عموداً من الرخام، ويرجع تاريخه إلى
القرن ١١هـ/ ١٦م.

وتضم هذه الكنيسة مجموعة من الياكن المهمة بينج حدتها خمسة، الأول:
هتكل، ١١هـ/ مرقص، ٩هـ/ وحجابه مطعم بالصدف والبصاج والأبنوس بنفوس
جميلة، ويرجع تاريخه إلى القرن ١٧هـ/ ١٢م. والثاني: باسم الفديس، ١٠هـ/ كلا
هيانوت، ١١هـ/ بنفوس، وحجابه مطعم أيضاً بالصدف والبصاج بنفوس جميلة،
ويرجع للقرن ١٦هـ/ ١٣م. والثالث: باسم «يوسا المصعدان»، ١١هـ/ وحجابه مطعم
بالأبنوس. والرابع: حجابه من خشب الجوز، ومطعم بالبصاج ونقوشه بارزة.
والخامس: باسم «عار جرجي»، وهو مطعم بالبصاج والأبنوس، ذو نفوس
بارزة.

كنيسة «قبي سرجة».

تقع هذه الكنيسة إلى جنوب الشحف. القبطي عصر الفديسة وسط الحصن
الروماني. وهناك إسماع على أنها قد شُيِّد من نفس المكان الذي أُنشئت به
العائلة المقدسة عند هروبها من وجه اميرودس «ملك اليهود»، لما جعلها مفسداً
للزنازين من جميع الطوائف المسيحية.

تاريخ الكنيسة

يرجع تاريخ إنشاء هذه الكنيسة إلى القرنين الرابع والخامس الميلاديين وأوائل القرن
الخامس الميلادي باسم «سرجيوس» و«أخس» و«هبة» بديان مشهوران
استشهدا سردياً في أوائل القرن الرابع الميلادي. وتروى هذه الكنيسة تاريخ

حافل مع الزلافة المشتمل، وغند صاحب ٦ مراد من محبته، أسر غلفاء من أمة،
وتسر هذه الكنيسة أثناء هروبه من القسطنطينية بطاركة جيوش القبايين له.

الوصف المعماري

وتحيط هذه الكنيسة عمارة من مساحة مستطبة الشكل، تبلغ أبعادها
٢٨.٥ × ١٦ م، ولارتفاعها ١٥ مترًا، ورفع على عمق ٢ أمتار من مستوى
الشارع. ويفصل صحن الكنيسة عن جناحيها القبلي والبحري ثلاثة صفوف من
الأعمدة الرخامية، ويغطي صحن الكنيسة والهيكل الأوسط سقف جداري
من الخشب.

لما المغارة تقع على عمق ٦٠ متر من مستوى سطح الشارع، وهي كنيسة
صغيرة، مساحتها ٢٦ / ٢,٥ م، وتغري صفتين من الأعمدة الرخامية تقسمها
إلى ثلاثة أقسام. ويوجد بها منبر بنجوف ومعمودية. ويحتفل فيها كل سنة
بذكرى دخول السيد المسيح والسيدة العذراء. عليهما سلام. أرض مصر.
وهناك مسلم شجر بالغرارة يذني إلى الهيكل الحري، وبه بنو وحجاب من
الخشب المطعم بالذهب والفضة.

ويوجد بصحن الكنيسة حجاب لوسط مطعم بالذهب والفضة وعليه نقوش
هندية، ويرجع للفن لعام ١١٠ م. وتحت الحجاب صورة السيدة العذراء وهي
تحمل السيد المسيح طفلاً، وعن يمينها ويسارها صورة الرسل. ويوجد داخل
الهيكل منبر تعبوي قبة خشبية تزنز على أربعة أعمدة، وبصحن الفناء منبر
وحامي يركز على عشرة أعمدة.

كنيسة القديسة بربارة

تقع هذه الكنيسة بحارة القديسة بربارة بصحر القديعة داخل أسوار الحصن
بمقرب من كنيسة أبي سرجة، والسقف الخشبي.

تاريخ الكنيسة

تأسست هذه الكنيسة في أواخر القرن الرابع الميلادي وأوائل القرن الخامس الميلادي. وتُروى باسم السيدة «بربارة» التي ولدت في القرن الثالث الميلادي لأسرة غنية وثنية. . علما اعمتقت الديانة المسيحية، غضبت والتمها من ذلك وقتلها.

وترجع أهمية هذه الكنيسة إلى الأهمية الحثية التي نعد أيه في القرن ورجعوا انزعاج السانية واليهودية، وكذلك رسوم تغيير واخيوان والرسوم الأدمية، والتي تُنسب معظمها إلى العصر العاطفي. . وهي محفوظة حالاً بلتتضع القلي بالقاهرة

الوصف المعماري

وتحيط هذه الكنيسة در شكل منطلي، إذ تبلغ مساحتها ٦٦ × ١١,٥ م؛ وارتفاعها ١٥ متراً. وتعد كنيسة البت «بربارة» من أجمل كنائس مصر القديمة. حيث يعطي صحن الكنيسة ولهيكل: للأوسط سقف حثي حائلوني الشكل. وتحتوي الكنيسة على أسبل رخامي يتكون من مفصولة: مستطيلة الشكل محمولة على ١٠ أعمدة وحامية صغيرة. وتتميز الأهمية الحثية تكتية البت «بربارة» بتطعيمها بالعماج منزعجف هندسة جميلة ترجع إلى القرن الثالث عشر الميلادي.

كنيسة «في سيقي»

تقع هذه الكنيسة شمال حصن بابليون، وتعمل اسم الشهيد القديس «مرفوريوس» المعروف بـ «أبي سيقي». وهذه كنيسة ضحلة بالجسر قروماني واعتق النجبة، فاستشهد في ميل ذلك.

تاريخ الكنيسة

لقد نهضت هذه تكتية في القرن الثاني الميلادي، ثم جددتها الأديا «إبرام

نسر باني». القبط يركب الثاني والستون. في القرن ١٤م في زمن الخليفة «المصر
لنير الله» العاضس. وقد أحرقه الكيسة في بداية القرن ١٦م في زمن
الوزير العاضس «شاوور». ثم عُمِّرت مرة ثانية. وهذه المكتبة ذات قبعة نايحية
رفية من ينية شانس مصر القديمة

الوصف المعماري

وتشيد هذه المكتبة من طبل الشكل، إذ تبلغ مساحتها ٣١,٥ × ٢٦ م.
وبها أكبر مجموعة من الأيقونات، توجد في غراج المكتبة الكدوي، كيسة
أخرى صغيرة ملحقة بها. مستطيلة الشكل أيضاً، تحمل اسم القديس «يوحنا
العمدان». وبها ثلاثة هياكل صخرية، «معمدة» تحوي صحناً حليماً به نفوس
بارزة لرسم قديسين ورحلات ملهمة، كما يوجد بها حجرات مزخرفة أخرى من
الخشب، غنية برسوم بارزة تحمل قدسيين وحيوانات وطيوراً.

معبد «بن صبرا»

مثل معبد «بن عزرا». الواقع بمنطقة مجمع الأديان بحي مصر القديمة. أهمية
كبيرة لكونه المعبد اليهودي الوحيد الذي يتوسط الكنائس القبطية القديمة من
ناحية، وجامع «عمر بن الخطاب». أول جامع بمصر الإسلامية. من ناحية
أخرى، كما يحتل مكانة عظيمة لدى اليهود، ثم يشهد أي من الأبنية اليهودية
التي بنيت عليه أو التلتها له.

ويشارك المبنى ماثل أهمية دونه لدى المسيحيين بمصر؛ فقد كان في
وقت من الأوقات مكان لإقامة الشمامسة المسيحية، ولكن الأقباط. مع هذا
ثم بطنوا عابيه «صلى المكتبة». وإنما ظل «حراً» كما عنه هم باسم «معبد بن
عزرا»!

وفي القرن التاسع، قامت جماعة يهودية بدفع «بشع مالي كبير لعدد ديون

مترجمة على الأنعام في مقابل عرصة المسد، والأمر المحبطة به إلى تيهود مرة أخرى... وماذا ذلك الوقت والمجد محصص لتيهود نزل غيرهم.

«قد كان لمحمد ابن عمر» ذو كمبر في تكوين مجتمع يهودي، حوله في العظام؛ فقد كانت الطوائف اليهودية المسيحية. من ثرائين وديانين وغيرهم من مائلي اليهود الأخرى. يعيشون حول هذا المعبود، إذ كان هذا هو مركز التجمع اليهود في مناسبتهم للخدمة لأقامة نفوسهم الثانية. كما كان لطائفة الربانيين محكمة خاصة بهم نفع إلى حوار المعبود. ومن ثم، فقد استغرت هذه الطوائف في المكان السامي مدينة المظاهرة على محور المدينة وما رسب الأعداد وانهم للخدمة داخل للتجمع المسيحي كما إلى حث مع للبحرين أو لتعليم دين تعصب عنصري أو علاقات مدينية.

وقد قدر عدد تيهود الذي سكنوا العظام حول المعبد في منتصف القرن الثاني عشر حوالي ٥٠٠ ألف نفس. وكانوا يعيشون في ذلك الوقت شرقاً حصن بابليون. وكانت لهم مزية تضم معظم محاربتهم عُرفت به «موسيقية اليهود».

وقد زاد أهمية معبد ابن عزرا في المصير الحثيث بعد اكتشاف كميات هائلة من الأوراق والكتب والمجموعات التي تُعرف في اليهودية بـ «الجيوراد». سبب حث على حجرة سرية للطائفة العلوية عام ١٨٩٦ م. وبالإضافة إلى ذلك، فقد وجد بالمعبد سفر التوراة مكتوباً بخط «عزرا» الكاتب في نصف القرن الأخير قبل الميلاد. وقد نُسب محققاً داخل المعبد حتى نُقل خارج البلاد بعد اكتشافه بقتل. كما نُفذ وثائق «الجزيرة» إلى عدة جامعات عالمية، كانت جامعة كامبريدج مسؤولة آخرها. ولا تزال هذه الأوراق محل بحث والدراسة حتى الآن.

أراء حول تسمية المعبد

ذهب الباحث والمهندس المعماري «داود كاموتو» إلى أن هذا المعبد «سبب

بني «عزرا الكتب» وليس إلى «أبراهيم بن عزرا» ؛ ربما كان تشابه الأسمين هو
 السبب في تسمية المعبود «بن عزرا» ونسب «عزرا»
 منها ، ويطلق على المعبود كذلك مسجبات أخرى ، مثل : «معبود موسى» ،
 و«معبود الجبراه»

الوصف المعماري

صُمِّمَ الموقع العام للمعبد على شكل مستطيل ؛ بطول ضلعه ١٤٠ متراً
 تقريباً ، وعرضه ما بين ٢٠ - ٢٤ متراً ، ويبلغ مجمل مساحة الموقع حوالي ٢٥٠٠
 متر مربع ، ويحيط به كنائس مسيحية ومغابر خاصة بالأقباط في منطقة حصص
 «بلبلون» التردس القديم

ويتكون المعبود من طابقين ، الأرضي منهما دكر جال ، أما الأعلى فمكتسبة
 وحول المنطقة سور من الحجارة ، وطول المعبود ٢١,٥ متر ، وعرضه ١٢,٥
 متر ، وارتفاعه ٨,٦ متر ، وتوجد خلف المعبود من الجهة الجنوبية ستر مياه تسمى
 «مكعنة» تستعمل لأغراض الطهارة ، ويحمل سقف المعبود اث عشر عموداً من
 الرخام ، الفس دق لتيجان متوعة القوشر ، ومثلها اثنا عشر عموداً أخرى من
 الأمنت الحلي بأثر حراف تقع في صعين برسط المعبود في «نطابز» الأرضية ،
 وتقدم المصالة إلى ثلاثة أقسام ، كما توجد في كل من اجدان الشمال
 والجنوب ثلاث حليات تستخدم كمكاتب ، وكان كل منها يضم مجموعة من
 الكتب تحمل أسماء القديسين بها وقد كُتبت باللغة العبرية .

ويقع المدخل الرئيسي للمعبد في الجهة الجنوبية الغربية ، ويوجد اخدار
 الشرقي «تهبكل» اخداري غير انه سيفر التوراة ، وهو مرتفع قليلاً عن أرض
 الصالة الداخلية ، ويضم إليه ثلاث من الرخام ، والمبطن مصروع من
 الخشب المطعم بحتبات من الصدف والقاع تشكل هاضم زخرفية إسلامية
 ذات طابع هندسي ، معلوها شكل ذهبي زلزل شبيه بالقبعة في معاجد
 المسلمين ، كما يعلو قوس ذو لوين أبيض وأسود ، وعلى جبابه كتابات دينية

عبرية ، وبعملوه لفظ الخلافة «الله» والوصايا العشر مكتوبة بالعبرية ، ومتنقوش عليه تاريخ المسح . عام ١٦٠٦ . بما يثبت على أن الهيكل قد رُمِّمَ وُجِّدَ في هذا التاريخ .

وعلى جدران الهيكل عرفتنا صهيون . كأننا قد استخدمنا في الوقت الذي تحول خلاله المعبد إلى كنيسة ، إذ كانت تستعملان كمسكنين للاعتراقة . فلما استرد اليهود المعبد ، صارت حائتان منفردتان مكدَّتا لإيواء المُرَّ البائحين عن الشعاء . وتوجد أمام المعبد - بصفة عامة - زخارف مدققةً تُعكسبه جمالاً ورونقاً معمارياً فريداً ، وبمعظم هذه الزخارف من الطراز الإسلامي .

نلاحظ بعد ذلك أن أبواب الهيكل تحمل رموزاً عبرية قديمة . رنمة نربا معققة على قوس الهيكل تحمل أسماء الخلفاء الراشدين الأربعة مكتوبة باللغة العربية ، ومثلها نربا أخرى محاسبية تدلُّني من السيف ، وهي على شكل معروط ، وتحمل اسم السلطان العثماني «فلانوز» مكتوباً باللغة العربية .

وتتوسط المنصة المربعة الصالة المستطيلة ، وتتوزع حولها مقاعد المصلين في الجهتين الشمالية والجنوبية . وهذه المنصة مصنوعة من الرخام ، وتُصعد إليها بحدود درجات تعلّفي من فوقها انودعط دُئنتى الصنوات . وإلى جوانب المنصة ، توجد قطع مستطيلة من الرخام تحمل كتابات عبرية تشير إلى أن سبداً موسمياً - عليه السلام - كان يسمد الله عز وجل في هذا المكان . تابعياً إياه أن يتقدس إسرائيل . وهذه الكتابات مورقة على الجهات الأربع للركبة الوخامية ، كما تحمل أسماء المترعبن بها .

وتقع شرفة النساء من الطابق العلوى ، ويصعد إليها سلم خشبي من خارج المبنى من جهته الجنوبية . وهي تحيط بالمعبد من جميع جهاته عدا الجهة الشرقية التي تعلو الهيكل . وتطل على صلاته الفرنسية .

وفي نهايته شمعة النساء من الجهة الشمالية الشرقية . توجد غرفة الجنين (أو القبر أسهمت في شهرة هذا المعبد - وهي غرفة مغلقة من حجرات الأربع باستثناء أطلالها) إذ كانت تلقى فيها سلع الكذب والأوراق على مرئساء كثيرة وسة طويلة .

حتى اكتُشفت وتُفكِّت محتوياتها سنة ١٨٩٦ إلى جامعة كاليفورنيا للدراسة والبحث
محتوياتها التي اعتُبرت وثائق وأدلة على تاريخ قبهودييه في مصر - وكذا تاريخ
منطقة مند المتصور الوسطى

هذه - بجهدٍ بالذِكر أو العبد قد - مر عواجل من الترميم الشاغل والتجديد في
القرن الماضي شملت كلاً من مباني ومقتنياته - حتى وعمل إلى ما هو عليه اليوم
من الحفظ المتعاوي والجامعة العنة

القسم الثاني

مساجد القاهرة وثقافتها الإسلامية
منذ الفتح الإسلامي حتى نهاية الدولة الأيوبية

مدينة القسطنطينية

بعد أن استقرت الأمور، وتم فتح مصر، بدأ «عمرو بن العاص» سنة ٦٢٦هـ / ٦٤٦م في تأسيس مدينة لتكون عاصمة لمصر الإسلامية. . فكانت القسطنطينية، أصل القاهرة الحالية. وفي موقع حصن بابليون. كان في استطاعة العرب أن يسموا مدينة جديدة حسب تقاليدهم الإسلامية. وقد كان «عمرو بن العاص» موقفاً في اختيار موقع القسطنطينية الذي يمتاز بحصانة طبيعية؛ إذ تحميها ثلاثة حفرية المعظم من الشرق والشمال، وحماية من العرب هو النيل.

ومن نسبة هذه المدينة لاسم القسطنطين. فقد جاء بعدها الكثير من الآراء، منها: أنها كلمة عربية، وبسبب ما عودت من اسم المدينة اليوناني أو الحصن أو الخندق الذي كان عند بابليون (قسطنطين). يدعى كلمة عربية كانت تطلق على المدينة ومعناها، وقد جاء في الحديث عن النبي ﷺ أنه قال: «عليكم بالجماعة، فإن يد الله على القسطنطينية». أي في المدينة التي بها مجتمع الناس.

وبعد أن وضع «عمرو بن العاص» أساس جديده سنة ٦٢٦هـ / ٦٤٦م: احتط مدينته الجديدة حول جامعها الجديد، وذلك لأن أخذت كل مدينته في بناء مصانئها. وقد كانت في عهد أمراءها بيئة في عمارتها وتحيط بها؛ إذ تكون كل منها من طابقين، و«عمرو» أمرها أن تبنى. بحيث إعادة، أن تطورت حتى عمارات بعض المراكز تنبني على أكمة موسطها فسقيات، وحول هذه الأكمة أروقة وفنادق وغرف، خصص بعضها سكنى المحرم (الحرم الملك)، وبعضها الآخر للاستقبال والزوار (السلامك).

ولقد استمرت القسطنطينية عاصمة للبلاد المصرية وداراً للإمارة حتى عهد أمراء مصر. حتى بُنيت القصر سنة ١٣٣٢ هـ / ٧٥١١ م. . ولكن حينما بنى أحمد ابن طولون المدينة المقلّدة سنة ٢٥٦ هـ / ٧٨٠ م. أقام بها. وقلت إلى أن انتهى العصر المملوكي، فعاد أمراء مصر يسكنون القصر، إلى أن قدم «حمرمر بن مغلي» قائد «المعز» لدين «الملك» المظفر. وتنبه القاهرة، فأصبحت العاصمة، وأصبح يسكن القسطنطينية رعيه المستعير من المصريين.

جامع «حمرمر بن المعز»

هو أقدم وثزن المساجد الإسلامية بمصر وإحدى أثارها. بُني سنة ١٢١٢ هـ / ٦١٢ م. وقد أنشأه العبد المولى الجليل والقائد العظيم والسياسي الحنك «حمرمر ابن المعز». وكان من أجله قرش وأحسنهم رأياً وتديراً، على مساحة صغيرة. شتم المولى حمرمر بالديون المعروفة بفحص النسيج. وقد عُرف هذا المسجد في العصور الإسلامية الأولى بتاج الجوامع وأجمع العيون، وكان وقت ذلك مشرفاً على النيل. وقد وقف على تحرير تلك جمع من الصعابة ومهرن الله عليهم

الوصف المعماري

كانت مساحة جامع «حمرمر بن المعز» وقت إنشائه حوالي ٥٠ × ٣٠ فراسخاً (الدراع = ٦٣ قدم، ٦٥ سم)، وكان الطريق يحيطه من كل جهة، ولا صحن له، وكانت نسوة الباطنة، وليس له محراب محرف ولا منقذ ولا قرش، وكان له من أبواب «أبم حمرمر بن المعز». ومن طريق «البروق». أن «حمرمر» لما اتخذ لمسجده هذا منبراً، كتب إليه الخليفة «حمرمر بن الخطيب» - رضي الله عنه - يأمره بكسره. ويقال إن «حمرمر» أعاده بعد وفاة «حمرمر بن الخطيب»

وقد شتمت رفعة المسجد على مر العصور، حتى تمصر الأمرى زوداً بأعمدة رخامية. وأرفع سقفه، وبلغ عدد أبوابه ١١ باباً، وأدخل حلبة للمحارب والنبر والملاكمة

ريادة المسجد

لقد أجرى على هذا الجامع الكثير من الريادات والتجديدات، بحيث لم يبق منه شيء، البتة من بناء «عمر بن العاص» الأصلي، وأصبح لا يشتمل على شيء من أجامع القديس الذي ساء «عمر» غير مساحة الأرض المباركة التي بُني عليها، وهي على يسار الرافد في رواق القاعة تجاه الفخار.

وقد تمت ريادة الأولى على يد «مسلمة بن مفضل الأنصاري» في سنة ٥٣هـ / ٦٧٢م، فزاد في مساحته، وعطي أرضه بالباط وعرضه بالخصير، وأدخل عليه نظام الثلاثة فروع، الأركان الأربعة للجامع.

وعُت الريادة الثانية على يد «عبد العزيز بن مروان» سنة ٧٩هـ / ٦٩٨م، حيث وسع المسجد، علاوة على إزالة الأولى.

ولم تلبث الريادة الثالثة على يد «فرد بن شريك» سنة ٩٢هـ / ٧١٠م، حيث وسع المسجد بأكمفه، وأخذ منه ثم زاد في مساحته، وحسم إليه نزي «عمر» ابن «عاص» واب «عبد الله»، وأحدث به مخططاً مبدوفاً، ووضح له منبراً خفياً، وأحدث به المقصورة.

أما الريادة الرابعة فتتمت في سنتين مختلفتين، وهما: ١٣٣هـ / ٧٥٠م، و ١٧٥هـ / ٧٩١م، وفي كنف الريادتين وسعت مساحة الجامع.

وكانت الريادة الخامسة هي أكبر التريادات على هذا الجامع وأحدها، وذلك سنة ٢١٦هـ / ٨٢٧م على يد «أبي نصر» عبد الله بن طاهر، من قبل الخليفة العباسي «هارون الرشيد»، بأن فُزعفت مساحة الجامع حتى بلغت ١١٢.٥ × ١٢٠.٥م (وهي مساحة الحالية)، كما رُين الجامع برحازة مختلفة من الجص والحطب.

أعمال الإصلاح والترميم

لقد سُحلت للجامع «عمر بن العاص» إصلاحات وترميمات على مر

العصور . حيث ذكرها ابن خلدون والمؤرخون ووصفوها في متون كتبهم . ومن أهم
عمارات جامع «عمرو بن العاص» . محاصرة الأمير عمرو بن بكر سنة
١٢١٢هـ / ١٧٩٧م . حيث هُدم الحامع وأعاد بناءه بسبب ميل أعمده ومفرد
بعض أروقته ، فثبت عقود بوائكه في وضع غير وضعها الطبيعي ، وذلك بتغيير
المعاد عقود بوائكه بحملها عمودية على جدار القبلة . كما يرى مختلفين في رأيي
علاء عثمانى . إلا أنهما قصيرا نسبياً

وكان الفراغ من هذه العمارة آخر جمعة في شهر رمضان ، وأثبت تاريخ هذه
العمارة على أربع لوحات تأسيبه من الرخام فوق الأبواب الغربية والشرقية
الكبرى والصغيرة . وأصبحت إقامة صلاة آخر جمعة (الجمعة البيضاء) في شهر
رمضان بجامع «عمرو» عادة ، ففيها إحياء تذكري للفلك العظيم الذي ترمي آخر
سبوع من رمضان .

وعندما مر جامع «عمرو بن العاص» بالعديد من أعمال الإصلاح والترميم
حتى العصر الحديث في عهد للجلس الأعلى للأثار .

مقياس النيل (٢١٤ هـ / ٨٢١ م)

كان قياس ارتفاع النيل ذا أهمية بالغة ، إذ يزد حق حيازة الضرائب لو خراج
الأرض كان يتوقف على ارتفاع مياه النيل إلى مستوى معين يمتدّن الملاح من ذى
الأرض

ويُعد مقياس النيل بجزيرة الروضة ثاني الأثار الإسلامية قديماً بعد الفاية التي
لا تزال قائمة بجامع «عمرو بن العاص» وهو يُنسب إلى «عمر بن عبد المنعم»
حيث بُني في عام ٢١٤ هـ / ٨٢١ م ، بأمر الخليفة العباسي «المعتز» . وقد بقي
المقياس كله في حالة جيدة بفضل أعمال الإصلاح والصيانة التي قامت بها وزارة
الأشغال سنة ١٩٢٧م

و قد أصبح المزار معروف على أن هذا المقياس قد بُني سنة ٢٤٧ هـ / ٨٦٦ م. وثُبتَ هذا من خلال نص تسجيلي على شريط حجري يحيط بغوطة البئر من أعلاها، وبعد هذا أقدم مثل للكتابة التسجيلية على العمائر الإسلامية في مصر، وأن البئر قد بُنيَت على يد «أحمد بن محمد الخالص»، بكتابات شريفة. وقد قام أحمد بن طونون سنة ٢٩٥ هـ / ٩٧٣ م بإصلاحات في المقياس، وسُجل هذا على شريطين كتابيين.

وبعد بناء المقياس محراً هذبةً للمهندسين العرب المسطحين من عدة نواح، أولاهما أن حوران الشر التي بُنيَت من أحجار المنحوتة المقلدة قد صُممت بحيث يريث سبكها كلما ازدادت عمقاً في الأرض.

والبئر مبنية على ثلاثة أدوار، السفلى منها على هيئة دائرية، بطولها مربع مبنية بحجارة من صلب الدور السفلى، أما الدور العلوي الأخير فهو مربع، مقلده أكبر من ضعف الدور الأوسط. وهذا التدرج هو ممكّن الحداد بفضل على دراية ومعرفة بالطريقة الهندسية الخاصة بإدراج المصنط الأفقي على الجدران كلما ازداد عمقها.

وبما هو صميم بالتذكير، أن أسلوب صحت الحجازة يدل على كفاءة ودقة طائفة، بالإضافة إلى حسن انتقاء نوع الخونة التي استُخدمت من لصق الأحجار، فقد طُلت تقاويم لتحمّل بفعل الماء ما يريد من ألف سنة. ويُمَد العصر الرئيسي في المقياس هو العمود الأوسط الرخامي الذي حُفرت عليه علامات الأنواع والتفرعات التي تعيّن عناصر الماء فوق الطبقة الخشبية، ويبلغ ارتفاع العمود نحو ١٠.٥ م.

وقد جرى التعرف على أن كل المراحل الهندسية كانت لا بد من الانتهاء منها في الفترة ما بين هبوط الخيل إلى الخلد الذي يكاد يفرح البئر لتواقع بين الدوحة والمسطاط بهما فيه غملاً، ويجب بدء فيضانه مرة أخرى، أي ما يقرب من سنة أشهر فقط.

القطائع

ولد «أحمد بن طولون» سنة ٦٢٠ هـ / ٨٣٥ م، وتلقى علومه ونشأ وترعرع في مدينة «إسراء». وقد حياه أبى مصر مائتاً، فدخلها سنة ٦٥٤ هـ / ٩٦٨ م، وتزوج من ابنة فنده، حرك له الولاية على مصر، وضم إليه الإسكورية أيضاً، وأرسل إليه ثانياً: «نُفِمْ من علك لعلك».

وقد أنام «ابن طولون» في أول الأمر بمدينة العسكر شمالي القسطنطينية، فظنت مركز الإدارة والإدارة. ولكن لما صاحب مجتهد، وصاحبه، شرع في بناء مدينة جديدة شمالي مدينة العسكر، واتخذها مركزاً لحكمه ومقرًا لحضرة وحاشيته الذين أقسموا بينهم قطائع، فسميت مدينة القطائع، وأصبحت بذلك ثالث العواصم الإسلامية في مصر بعد القسطنطينية والعسكر.

وفي القطائع أيضاً: «أحمد بن طولون» قصر الذي كان بمثابة وزارة للمدينة، وكان يقع في العلاء للبرود حبيب يمينان «صلاح الدين» في حى القلعة، وكان هذا اليمينان تلعب فيه لعبة الكرة والصوجاد، بنى نيشة لعبة «أبولو» في الوقت الخاص، فسمى القصر كله بالميدان. وكان للقصر حدة أبواب، ولم يبق منه إلا أسف شيء يذكر.

وقد توفي «أحمد بن طولون» سنة ٦٧٠ هـ / ٨٨٤ م. وله ملوك لا يحادله ملك الخليفة العباسي نفسه.

جامع «أحمد بن طولون»

يجمع حالياً بمكان «أحمد بن طولون»، وهو «بنو كوفي» رتبة مسخرية كانت تعرف باسم «حليل بشكر»، نسبة إلى اسم رجل صالح كان يسكن هذه المنطقة، أو نسبة إلى اسم قبيلة «بشكر»، تلك القبيلة التي كان أفرادها يتحانون من تلك البغمة حطة لهم لأمور أبى مارلهم بعد تأسيس القسطنطينية في عهد «عمر بن الخطاب».

ويحتل جامع «ابن طولون» أهمية خاصة بين الآثار الإسلامية في مصر ، وهو ثالث مسجد جامع بُني في مصر الإسلامية بعد جامع «صهيون العامر» و جامع العسكر ، ويُعد أيضاً أقدم مسجد جامع في مصر باق على حاله الأصلية مقارنةً بجامع «عمرو» الذي نوات عليه الإصلاحات حتى لم نبقَ منه غير مساحة قطعة الأرض التي ألحِقَ عليها كحماؤه يُعد من أعمار المساجد في مصر ، حيث بُنيغ مساحته الكلية حوالي ستة أمتار ومربع العدان .

الوصف المعماري

يُبنى نضبط جامع «ابن طولون» نضبط السابغ الإسلامية المحاممة المُشاة على طراز مسجد الرسول ﷺ في المدينة المنورة ، حيث يتكون من صحن كبير محيط به الأروقة ذات عظم ، أمعها وأكبرها رواق القبة لما يضعه من عناصر معمارية تساعد على رطوبة السطح الجامع ، مثل الفخار والتير ودكة المبنى .

والمسجد على شكل مربع ، يتوسط صحن مكشوف مربع الشكل أيضاً محيط به الأروقة من جهاته الأربع . أكبرها رواق القبة الذي يتكون من خمسة صفوف من السلالك ، عقودها المدبة محمولة على دعامات منه من الآخر . وفي أركانها أعمدة مدمجة ، أما الأروقة الأخرى فكل منها يحتوى على صفيح من البواك ذات العقود المنبذة أيضاً .

وأما المئذنة عالية مرتفعة ، تسم بلباطة ، وتنتهي بعرش نواشر اعوات . ويحتوى المسجد على عدد كبير من الأبواب يبلغ عددها ٢٦ باباً ، وعدد نكر من النواك يبلغ عددها ١٢٩ نافذة .

وما هو جدير بالذكر ، أن بطون المقادير والحوال التي أخذت بحفظها ومحلاتها ينحرف حصصه حتى على عناصر نباتية وهندسية قتل أقدم الأمثلة لائل هذا النوع من الفخرفة في مصر الإسلامية .

ومحراب المسجد من المحاريب المربعة ، مكشفة عمودان من الرخام ، وهو

على شكل عمود نصف دائري من جدار القبلة، وتزخره وزونات رخامية ملونة، وزخرفة من القصصاء مزج حبة الماهة ثوري كتابة بالخط السحي وعبارة التوحيد (لا إله إلا الله - محمد رسول الله)، وتُشَبَّ هذه الأعمدة بالحواش إلى عماء السلطان المنوحي «سليم الدين لاچين». وهناك أربعة محارب أخرى يرجع أقدمها لعهد الخليفة النباطي «العصر بالله»، وبذا يبلغ عدد المحارب بالساحة خمسة محارب جصية.

أما المبر فهو من سبب الساج الهندي، ويوجد على يمين الحراب وحشواته مُجَنَّعة ومُطَعَّنة بالعاج وحلّ نقش، وقوام زخارفه أطباق نجمية ورخارف نباتية مورقة (أرابيسك)، وهي جميعها تُنسب إلى أعمدة السلطان «لاچين» أيضاً.

أما القبلة فتتوسط الصحن، وهي عبارة عن حجرة مربعة تغطيها قبة كبيرة، وتترسمها قسبة من الرخام، وهي أيضاً من أعمال السلطان «لاچين».

أما عن البنية فهي من الحجر، وتقع ملاصقة طائفة الرخامة الغربية، وسننها حارحي ذو أربع قبابات، بُصمدت إلى سطح، عليه سلم حلزوني نصف دائري، وبالجمر العلوي محلى هيئة مبسوطة... ونصير هذه المثلثة «موجبة» ذات نسق خارجي، ومن ثم فهي تعرف «بالعلوية»، متأثرة هي ذلكتة لتسجد الجامع بسامراء المروقة الملونة.

أما عن آف وأقدام أعمدة الإصلاح، فهو ما تم في العصر النباطي في عهد الخليفة «المنصور بالله» على يد «مدر الجمالي»، وقد سُجِّل ذلك في لوح رخامي فوق الباب البحري سنة ٤٧٠هـ / ١٠٧٧م. ونسبة زيادات وإصلاحات أخرى جرت في عهد السلطان «لاچين» خلال العصر العلوي.

وبالجامع أقدم لوح رخامي تأكيسي، سُجِّل عليه عامه الكوفي البسيط اسم الأمير «أحمد بن طولون» وتاريخ العراق من إنشاء الجامع سنة ٢٦٥هـ / ٨٧٨م، على إحدى دعامته، إلى القبة بالمسكة الدائرية.

ومما هو حدير بالذكر، أن الجامع يضم حصة محارب جصية

بيت الكريدلية

هو عبارة عن بيتين متصلين من أعلى بفنطرة (سباط)، ويعرف حالياً تحتف بيت الكريدلية أو منصف «حايير أندرسون»، وهذا الأخير هو صيغ إنجليزية من هواة جميع الأكنز الإسلامية، وقد طُف من لجنة حفظ الأثار العربية لصالحه منزل الكريدلية ليعرض به مجموعته الأثرية، فأنقذت قلعة على سلبه هذا المنزل والمنزل المقابل له، وهو منزل «أمية بنت سالم الجوزر»، وقامت اللجنة بترميم المنزلين في مقابل أن يترك مجموعته الأثرية به لمصر، وقد كان. وتعود أهمية هذا المنصف إلى كونه نموذجاً حياً لما كانت عليه المنازل في العصر العثماني منذ القرن ١٦هـ / ١٦م.

وأحد هذين المنزلين أطلق عليه اسم «أمية بنت سالم» آخر من امتلاك هذا البيت في القرن ١٦هـ / ١٦م، أما المنزل الآخر فقد عُرف باسم «بيت الكريدلية» أو (الكريدلية). نسبة إلى آخر من سكنه، وهي سيده يروح أصلها إلى عائلة من جزيرة كريب. ويقع البيت ليرتسى بالمنزل الأول، وبغالب الداخل منه صيغة، ثم ينتهي مع المدخل لشكس إلى قبسار في طرفة معقودة تؤدي إلى العناء الذي يحتوي مسلة جميلة تملطف جو المنزل. وقد شجعت عقود الأبواب حول العناء والمخفوت.

ويحتوي هذا البيت على الكثير من النماذج لثقافة من أبواب ذات عقود ومقر نصات، وتأييد نطل على العناء بمقود يحملها أعمدة من الرحام. والسقف ذو زخارف مدهية تحمل اسم الشيش وتاريخ الإنشاء. ومن المقعد يصل الزائر إلى مدحة كبيرة تطل على المدخل يرتسى لمدار. كما تطل على العناء (الخوض)، وهي كبقية فاعمت الدار مصممة إلى زوايا بينهما درقاعة، وجدارها شبيهاً بجصية معشقة بالزجاج الملون. وقد حُصصت هذه القاعة لخلوس، ثم جال في فصل الشتاء. ويمتد هذا المنزل بجمود كبير من الشريبات.

وما هو حدير بالذكر، أن هذين المنزلين يعتبران على حد سواء

الإسلامي في مصر خلال قرون ١٠-١١هـ/ ١٦-١٧م من حيث الاهتمام بالترقية الحضارية. أما من الخارج فها حاليان من التخراب، باستثناء الدائري الواقعة في مشربيات أحياء المشككة من غش الحط، بالإضافة إلى مرارة التواحي الصحية من تهوية وإضاءة وحول شعبة النسيم، وكذلك استواء كل من على حديقة لتكون متعة لأهلها.

أما من المجموعات العينة الشعبة فمن يصعب هذا التزلان، فترجم إلى معصور إسلامية محتلة وأماكن متفرقة، فهي من صناعة مصر ولتنام وأسيا الصغرى وإيراد، إلى جانب بعض النخف من الشوق الأنصبي، وخاصة بلاد الصير، علاوة على بعض النخف الأوروبية، ولا سيما قطع الأثاث الإنجليزي القديم التي تخص لها «جناير لندرسون» قاعة أسماء بنس الملكة الإنجليزية «ان سيوارب».

مدينة القاهرة

فما القناد العاطسي «جوهر المصقني»، عقب فتح مصر سنة ٣٥٨هـ/ ٩٦٩م، تأسس مدينة القاهرة المعرية. لهذا لا تغال الخليفة الفاطمي إليها، حيث كانت هذه المدينة مغلقة وحسناً؛ متخوة للفاطمين في مصر وقد سعت بالقاهرة تغزلاً وتبعاً بالعصر. وتعد مدينة القاهرة رابع حاضرة في مصر الإسلامية بعد القسطنطينية والمكرو والقطن. وقد أراد «نصر» أن يجعل من مدينة القسطنطينية النعمة، وأن يجعل من مدينة القاهرة مدينة النعمة. وكان القصر الشرقي الكبير الذي أنشاه «جوهر» لبيدة المعري، بنو في مساحته من ٤٠ فداناً، وكان يشتمل على مجموعة من القصور الصغيرة كقصر الزمر وقصر اعبر وقصر الذهب وحلافه. ومن الخليفة العزيز بالله «العاطسي» فصر آخر مقبلاً لقصر له، وكان يسمى القصر المعري الصغير. وكان هذا القصر يشغل مساحة ٣٠ فدناً، وكانت جميلة هذه القصور نسي القصور الزاهرة، ولم يبق منها غير بقع لو حوت خشبية منحوتة تعتبر علة في الإبداع، ويحفظ بها حالياً متحف الفن الإسلامي بالقاهرة.

الجامع الأزهر

هو أول جامع شيد بالقاهرة. أنشأه القائد جوهر الصقلي، بأمر مولا الخليفة المعز لدين الله الفاطمي، وقد شُرع في بنائه سنة ٣٥٩هـ / ٩٧٠م. وذلك لتفراغ من سنة ٣٦١هـ / ٩٧٢م، وكان الهدف منه أن يكون مسجداً جامعاً لتفاداة، وفي جداره أن يكون معهداً لتدريس المذهب الشيعي.

الوصف المعماري

لقد كانت مساحة الجامع الأزهر وقت بنائه تقرب من نصف مساحته الحالية، وكان تخطيطه وقت إنشائه يتكون من ثلاثة أروقة حول الفناء. . . الشرقي منها. وهو رواق القبلة. يتكون من خمس بلاطات، على حين يتكون كل من الرواقين الآخرين من ثلاث بلاطات، أما الجانب الغربي فلا يحتوي على أروقة. ويتوسطه الباب الرئيسي، وكانت تعلوه منارة.

ويصلح الرواق الشرقي، وهو رواق القبلة، مضارفاً لطلع بنجبه مباشرة إلى الحراب وقد ارتفعت عقودها وصوفه عن مستوى الجامع، حيث أضيفت حافة عقود هذا المجرى بكتابات كوفية، أما خواصرها فقد زخرفت بخاروف نباتية موزقة (لاريست). ومما هو جدير بالذكر، أن عمود هذا المضارفاً الفاضل هي سابقة فقط من عقود الجامع الأهلي القديم، فقد كان لهذا الجامع منبر خشبي كبير، ولكنه نُقل إلى حنق «الحاكم بأمر الله» فاطمي. وقد كان الخليفة الفاطمي يخطب مرة في الأزهر، ومرة في جامع «الحاكم»، ومرة في جامع عمرو بن لقمان، ومرة في جامع أحمد، في خريفه.

الجامع الأزهر في العصر الفاطمي

في عهد الخليفة «الحاكم بأمر الله» سنة ٤٠٠هـ / ١٠٠٩م. جدد الجامع

وَجَعَلَ لَهُ تَزْوِجًا وَسَبْعَةً وَعَلِمَهُ دُونَ ذَلِكَ أَلْفَ قِصَّةٍ ، وَصَنَعَ لَهُ بَابَ ذُو مَهْرٍ وَاعْبَرَهُ عَشْرِينَ تَمْلُوهَ حَشَوَاتٍ عَلَيْهَا شَرِبْتُ مِنَ الْكِتَابَةِ بِالْحَقِّ الْكُرْمِيِّ ثَمَرَهُ . نَصَبُ :

«وَلَا تَأْكُلُوا أَمْوَالَكُمْ بَيْنَكُمْ بِالْهَرَبِ ، حَبْرَاتُ ثَلَاثَةِ عَالِيَةٍ وَعَلَى «وَالَهُ
الطَّاهِرِينَ وَأَبْنَاءَهُ» . وَهَذَا الْبَابُ مَجْعُودٌ بِتَحْقِيقِ الْإِسْلَامِ بِالْقَاهِرَةِ .

وفي عهد الخليفة الأمر بأحكام الفرائض سنة ٥١٩ هـ / ١١٢٥ م، فُصل لنظام محراب من خشب الأرز وزخارف سانية وهندسية، وعلى حافته صمودان ريشة، وبعلوه لوح كتابي يسلط الذكر في نقش عليه اسم الأمر بأحكام الفرائض وتاريخ النسخ ويحفظ مصحف من الإسلام القاهر بهذا المحراب لعمومه الحاضر.

وفي عهد الخليفة الحافظ لدين الله سنة ٥٤٤هـ / ١١٦٩م : زاد في المطابع
ملاحظة على كل حجة من جهاته الأربع : وأقدم على رأس الفجر المقاطع حجة
لصحن قبة سحلت بنفوس جعصية بأولاد من زخارف نيكية موزقة وزخارف
كتابة .

البيماري (الأزهر في العصور المملوكي

لقد حرت في عصر المماليك البحرية والحراقة كثير من قصائد الإعلاخ
والنجدية بالخامع الأزهر، أهمها سنة ٦٦٥ هـ / ١٢٦٦ م، حيث أمر السلطان
الظاهر بيبرس بقتل فدوى، الأمير «هو الشيخ أبو عمر» بعمل مصر لم يقو
به إلا لوجهه التاريخية المحفوظة عنده الخزانة، كما أمر بتحديد الخامع
الأزهر وزجج به أخصبه المذيقه التي بعلو للحراب القدير.

الدراسة العلمية

نفع حتى بين المدخل إلى الجامع الأزهر، وجد أشأها الأمير دعاء الشيخ
طبري بن خازنار في رءولة الأمير محمد بن قلاوون، وجعلها مسجداً له

تعالى زيادةً من الجامع، وكان بها دروس لتلقيها الشافعية، وألحق بها ميعادة وحرصى ماء حسيلاً لشرب الدواب، وكانت فيها حزانة كتب. وقد أبقع من تذهب سقرها إلى خرقة وغاشها، ولتهن من عمارةها سنة ٧٠٩ هـ / ١٣٠٩ م

المدرسة الأقياقية

تقع على يسار الداعن إلى الجامع، وبها الآن مكتبة الأزهر الشريف. أنشأها الأمير علاء الدين أيقبا عبد الواحد «استاذ ذلك» «ناصر محمد بن قلاوون» سنة ٧٤١ هـ / ١٣٤١ م. والساقى منها قدماً مدخلها وواجهة القبلة ومحارلها والمئذنة.

المدرسة الجوهريّة

تقع في طرف الشرقي، تشمل على عتبات السر للجامع الأزهر. شيدتها الأمير «جوهو الغيببائي»، خازن دار الملك «الأشرف برسباني» سنة ٨٤٤ هـ / ١٤٤٠ م. وهي مدرسة صغيرة تشمل على أربعة إيوانات. ينسبها صاحب مغرورى بلز خادم المفرد، وبناخلها مدعى مشعلها الذي توفي سنة ٨٤٤ هـ / ١٤٤٠ م.

الجلع الأزهر في عهد السلطان، قايتباي،

في عهد ذلك السلطان، خدم باب الجامع الكبير (وهو باب الجامع القديم الذي تملأ المئذنة)، وجده «وتمام على يبه مئذنة ذات ٣ نورت» كما جعل الباب بنقوش وكتابات كوفية مرخرقة

الجلع الأزهر في عهد السلطان، قنصوه القوي،

أمر هذا السلطان ببناء مئذنة للجامع، وهي مئذنة عالية اعتازت بتأهيم الفاشنى، «تتهن قدها برأسين

الجامع الأزهر في العصر العثماني

لقد كان للجامع الأزهر نصيب كبير من ولاية مصر وأعيانها في العصر العثماني، وأكبر زياتته قام بها الأمير «عبد الرحمن كنعش» سنة ١١٦٧ هـ / ١٧٥٣ م، حيث زاد في مساحة الجامع زيادة كبيرة، وذلك بإصداره رواق حلف المخراب، يسمى بـ «رواق عماد الرحمن كنعش»، جعل أرضيته وسقفه أكثر ارتفاعاً من أرضية وسقف الجامع، وبني به محمياً جديداً ومبراً، وجعل به باباً عظيماً، أحدهما يسمى باب الصداقة، بغير كُتُيب لتعليم الفقهاء، وتُشَا زواري الصداقة، كما تُشَا لعمه مدفنًا على يسار الداخل... وتُشَا باب الشهادة، كما أنشأ بجوار «مئذنة» وأُتُشَا كذلك الباب الغربي الكبير. وهو الباب الرئيس للجامع الأزهر - يزخره الدفينة في الحجر والمرحام.

أبواب القاهرة الفاطمية

١- باب النصر

وهو أول باب أقامه الأمير «بلد الجحاني» - وزير اعليقة «الستنصر بالله» الفاطمي - في الأسوار الجديدة . وبدأ البناء في سنة ٤٨٠هـ / ١٠٨٧م كما هو مسجل في بعض كتابي منحوت على الحجر ، نصه : (بدأ بعمله في محرم سنة ثمان وأربعمائة)

وبعد بناء هذا الباب من أمسي الأبنية الحربية الباقية بمصر الإسلامية ! فالواجبة تتكون من بنتين مرصتين ، وهما مستطيلتا القاعدة ، وبارزان خارجي ، نهاية وخارج الأموار . كما نُقِشتَ هيبت في الحجر أشكال مثل بعض آلات الحرب من سيوف وتروس نوردنا بعكسة ونضحة عن أشكال آلات الحرب وقت ذلك

ويشهد البنتين باب مرتفع شاهق ، به منحة من أحلاء كى نُصِبَ منها المواد الحارقة على من يحاول اقتحامه ، ويعلوها شريط من الكتابات بحيط بالبنتين .

وتنقسم ارتفاع كل من البنتين (حوالي ٢٢م) إلى ٣ طوابق ، يتراجع كل منها تراجعا خفيفا عن الطابق السفلي ، وتوسط واجهة الطابق الثاني سُرر وجامات زخرفية بارزة منحوتة ، أما الباب نفسه فمحمور ، عمود هضبة دائري محصور داخل إطار زسرفي مستطيل ، تنوسعه لوحة سميرية نُقِشتَ عليها بلخط الكوفي عبارة (لا إله إلا الله وحده لا شريك له ، محمد رسول الله ، عليّ وليّ الله) ، وقد

وُضعت هذه اللوحة فوق عقد عاتق توجد بأسنده عتيق من مسطليتان من الحجارة
تتكونان من صنيح مُنقُطة في شكل زخرفي جميل، وهذا النوع من التصنيح
المتقادم أقدم مثل معروف في عمارة مصر الإسلامية .

٢. باب الفتوح

بُنِيَ هذا الباب سنة ٤٨٠ هـ / ١٠٨٧ م. وغداً آشياً «بدر الدين الجمالي» بين
هذا الباب وباب النصر سوراً يصل بينهما بطرق وسراييب ويتكون هذا الباب
من برجين مستديرين يتوسطان المدخل، وتوجد في جداري البرجين عاقبتان
كبيرتان، مدور حول فتحتيهما حلية مكرنة من أسطوانات صغيرة، وهو نوع من
الزخارف انتشر فيما بعد وتوجد في أعلى المدخل كوابل على هيئة كشي
بقرنيه، وهذا النموذج من الكوابل لا مثيل له في العمارة الإسلامية بمصر .

ويصل باب النصر باب الفتوح بطريقين، أحدهما فوق السور، والآخر من
تحت السور، وهو ذو معفود، تقع على جدارية فتحات المداخل والحجرات
المعقودة، وهو بمثابة حيلة تحمي لنا فكرة واضحة من نظام الحصون المصرية في
العصر الفاطمي، وغاية في نهاية القرن ٥ هـ / ١١ م.

٣. باب زويلة

هو أحد أبواب القاهرة. قدام بستانه الأمير «بدر الجمالي» وزير الخليفة
الفاطمي «المستعصر بالله» سنة ٤٨٤ هـ / ١٠٩١ م. ويحيط هذا الباب أحد
أبواب ثلاثة بقيت من أبواب مدينة القاهرة الفاطمية، وسمي هكذا نسبة إلى
قبيلة «زويلة» من نسل البربر التي جاءت مع جيش «سهر الصقلي» من
المغرب

وباب زويلة يشبه إلى حد كبير باب الفتوح، حيث يتكون من بوابة حليمة
معقودة وعلى جانبيها برجان عظيمان مقوسان عند القمة وكثير السدادة من
برجي باب الفتوح. ويشغل باب زويلة مساحة مربعة تقريباً، ويشتمل على نحو

مسقوف كله بقبة ترتكز على أربعة مثليات كروية ، ونشغل أعلى عمل من البرجين حجرة نقش على مدخل البرلة .

وبالاحاطة وجود ثلاث فتحات مزخرفة بأعلى واحدها البرجين ، وهي مسدودة حالياً ، ويمكن رؤية دوائر من أطراف الأعمدة الواصلة لبيتها كما هو موجود في بابي النصر والفنوج .

وفي عهد السلطان «قايشاي» ، قام الأمير «يشيك من مهدى» بتعليق هذا الباب وإصلاحه ، مما حللوه على أن البرجين تعلوهما حالياً مستنفاً مسجد الملك «المؤيد تيمغ» الملاصق بباب زوينة

جامع «الخاكام بأمر» الله .

يقع هذا الجامع حالياً نهاية شارع «المردن» الله . (بالجمالية) ملاصقاً بباب الفتح ، ولقد كان عند بداية إنشائه خارج أسوار القاهرة ، فلما قام «بدر الحماني» ببناء الأسوار الحديثة لفقاهرة في سنة ١٤٨٥ هـ / ١٠٩٢ م ، صار مسجد «الخاكام» داخل تلك الأسوار ، والتصلق الجدار الشرقي منه بهذا فيما بين بابي الفتح والنصر .

ولقد أمر بإنشائه هذا الخادم الخليفة الفاطمي الثاني «العزير بالله بن المعز لدين الله» سنة ٣٨٠ هـ / ٩٩٠ م ، ولكن لم يتم الانتهاء من البناء من عهده بالرغم من أنه أدى صلاة الجمعة فيه سنة ٣٨٦ هـ / ٩٩٦ م ، ونام ابن «الخاكام» بأمر «الله» الخليفة الفاطمي الثالث . سنة ٣٩٣ هـ / ١٠٠٣ م ببرنامج البناء والانتهاه منه سنة ٤٠٣ هـ / ١٠١٢ م ، ولهذا سمي الجامع باسم «الخاكام بأمر الله»

الوصف المعماري

هناك تشابه كبير بين جامع «الخاكام» وجامع «أحمد بن طولود» من حيث مادة البناء : فهي من الأحمر ، مما عدا لقاذن فهي من الحجر ، وكذلك العقود والمدنية

التي غنى شكل حدوده غرس ترتكز على دعامات (أكثاف) مستطلة في أركانها
أعمدة عذبة.

أما الصحن فمكشوف تحيط به أربعة أروقة، أكبرها رواق القبلة، ويغطي
الأروقة سقف خشبي. لذلك فإن جميع بوابك المسجد في جت الصلاة والرواق
الحائل له موازية لمحدار القبلة، ما عدا بانيك بلاطة انحراب فهي عمودية على
حدار القبلة (كما هو الحال في الجامع الأزهر). ونوجد بينهما جدار القبلة
فصل، بالإضافة إلى فة بلاطة للحراب.

ويعتبر هذا الجامع مدخله الرئيس ذى الروز الخارج من سعت لواجهة،
وهو ما يطلق عليه بالمدخل التذكاري، وهي ظاهرة مريدة ليس لها مثيل إلا في
جامع المنية بقرنس، وبنا بعد هذا لول مدخل تذكاري بزر لجامع بمدينة
القاهرة.

وتنتهي واجهة المدخل الرئيس بوجين، يتكون كل منهما من مكعبين يعثر
أحدهما المكعب الأخير، ويرجع المكعب الأول نحص إنشاء الجامع، أما المكعب
العلوي فمن عمل الأمير «يسر» الجاشنكير* وتوجد بانيك المناسني مثلية
أسطوانية الشكل، أما البرج الجنوبي فنوجد به مثلية أخرى ذات شكل مربع
يعطيه شمن، وفوام وغرفة مدنى المدنين زخارف نابة وهندسية متقنة، خلاوة
على الأشرطة الكتابية ذات الخط الكوفي المزهر.

أعمال الإصلاح والتجديد

في عهد السلطان الناصر محمد بن قلاوون، أصلح المسجد وجدد على يد
الأمير «زكن الدين» يسر الجاشنكير*، وذلك عندما تعرض المسجد لنزال
أصاب مدينة القاهرة سنة ٦٠٦ هـ / ١٢٠٦ م، وهذا مبني في مبنى كسالى
بالمسجد.

وحدد السلطان أبشاً في عهد السلطان «الناصر حسن بن قلاوون»

كما أصبحت مثانة ثالثة لفنجام بجوار الباب الكائن على يمين المحراب في
المعبر المملوكي.

وعلى يد السيد «عمر مكرم» نقيب الأشراف في القرن ١٣هـ / ١٩م، تم
بالمسجد أهم الإصلاحات، وهو تحديد أربعة صفوف من أبواب البراق القبلة،
وجعلها مسجداً للصلوة، وكذلك كسوة القبلة بالرخام ووضع منبر بجوارها.

وعما يوصف له، أن هذا المسجد قد أعمل فترة من فترات خلال القرنين ١٢ -
١٣هـ / ١٨ - ١٩م، واستخدم حامية إبان الحملة الفرنسية، ومن بعد ذلك أقيم
فيه قوم من التتار، معزال بسج اسير ومعامل لصناعة الزجاج، ولكنه عاد مرة
أخرى واستخدم متحفاً لآثار العربية في نهاية القرن ١٣هـ / ١٩م، كما
أصبحت في جامع «الحاكم» من مئة «مسجد» الإسماعيلية. ولكن في سنة
١٩٢٧م أهتم إدارة حفظ الآثار العربية اهتماماً كبيراً بإصلاح جامع «الحاكم»،
حيث أصلحت غفوده وكتابه، وأعاد بناء للجزء المقطع، كما زعمت الكسوة
الرخامية التي وضعها السيد «عمر مكرم» على للمحراب، فاكشف المحراب
القديم، ثم أقيم تزجيجها على محراب حديث على يمين للمحراب القديم.

وما هو جدير بالذكر، أن جامع الحاكم بصورته الحالية من تجديد طائفة
البهرة، وهم من الهنود الشيعة.

الجامع الأحمر

يقع هذا الجامع بشارع «الزدين الله» (الحاسن) وهو من مفاخر العمارة
الفاطمية، ويمد من المساجد المعلقة، وكانت توجد أسفله مجموعة من
الحوانيت

وقد أنشئ هذا الجامع في عهد الخليفة «الأمير بأحكام الله» سنة ٤٩٥هـ /
١١٠١م. وكان يديره «جبن» والي هو «الأفصل شافيت» بن بشر الجمالي،
فاستكمل بنده سنة ٥١٩هـ / ١١٢٥م، كما هو مسجل على واجهة المسجد
بالخط الكوفي.

وأهم ما يجبر هذا الجامع هو واجهته التي لا تماثلها ولا تتعارضها من زواياها
 الجديعة وواجهة أخرى في مساجد القاهرة المحاطة بالخرش الزخرفية والكتابات
 النكوبية والآيات القرآنية والنصوص التناويضية ، كما تشتمل على مقرنصات
 وعقود منحوتة تتوسطها دوائر مكتوب بها (محمد) و(علي) ، وتنتهي بواجهة
 بناصية بها مقرنص من حطتين .

الوصف المعماري

المسجد محير الحميم . يزدى إليه داب بارز فنيلاً عن الواجهة ، ويحتوى على
 صحن مكشوف محيط به أربعة أروقة ، أكبرها رواق القبلة الذي يشتمل على
 ثلاث بوابات من عقود فخرسية ترتكز على أعمدة رخامية قطعت منقوشة بالبواب
 ضحلة صخرية

ويوجد المحراب في صحن رواق القبلة ، ويحتوى صحنه وعمام ملون دقيق ،
 تحلوه لوحة تذكارية نسب للعمارة التي قدم بها الأمير «بلغا السلي» من عهد
 السلطان المنصور برفوق . أما المبنى الموجود فهو بقايا لتشي العاطفي ، بالرغم
 من الفروحة القاسية الموجودة ، والتي تحمل اسم الأمير «بلغا المعالي» وسنة
 ٧٩٩هـ / ١٣٩٦م .

ونقع المشقة على بواب البواب ، ولم يبق منها سوى بلدن دورنها السليم
 والدورة الأولى ، أما حلوها فقد تهدم سنة ٨١٥هـ / ١٤١٢م . والبقية الباقية
 منها تمت أن المائدة كانت ذات نفوس ومقرنصات ، وهي من إنشاء الأمير «بلغا
 السلي»

وفي العصر العثماني . أجريت أعمال ترميم وتجديد للجامع ، في أرتل
 القرن ١٦هـ / ١٩م ، على يد الأمير «سليمان أغا السلحدار» ، وذلك في العقود
 التي تحيط بالمسح .

هذا ، وقد عُنيت إدارة حفظ الآثار العربية بإصلاح وترميم الجامع الأقدم من

القصير ١٤٦٤ هـ / ٢٠٠٢ م، ولا يزال يرسم حتى يومنا هذا برعاية المجلس الأعلى
للآثار.

جامع الصالح ملاح

يلج هذا الجامع خارج باب زويلة على رأس تقاطع شارع النوب الأحمر .
وهو آخر أثر لمقاطيع في مصر . وقد تم إنشاؤه في سنة ٥٥٤ هـ / ١١٦٦ م،
وثنى مرتعاً على سطح الأرض من بحر إلى ٤ امتار ، وأمسك من جهة المواجهة توجد
حوايت (وأما هذا المسجد نسمي بالمعلاة).

الصالح ملاح

هو «أبو محمد» الملقب بالصالح ملاح من روك ١. وقد توفي في
الوطائف، ثم وثنى الوزارة في خلافة الفخر بنصر الله المقاطيع سنة ٥٤٩ هـ /
١١٥٤ م، وأُلبى بذلك الصالح . وقُتل في سنة ٥٥٦ هـ / ١٦٦٦ م بدليل القصير
المقاطيع، ويذكر بمرثته التي أشأها بجوار مسجد

الوصف المعماري

يتكون المسجد من مستطيل يتوسطه محسن مكشوف قهبط به أربعة أروقة،
أكبرها رواق القبلة الذي يضم منبراً خشبياً وأزخارف تحتوي على حشوات
هندسية بداخلها زخارف نباتية تمثل حلقة الاتصال بين الزخارف المقاطيع
والأشكال الهندسية ذات الأضلاع المتعددة، والتي تعد بداية تكوين الأشكال
لتصميمية أو الأساطير الهندسية في العصر الأيوبي . ومن ثم تطورت وازدهرت
وأصبحت من سمات العصر المملوكي . وهذه الزخارف الهندسية ذات
الأشكال التحميدية هي تلك الموجودة على المنبر . ومن بين المنبر يقع المحراب،
وهو بسيط في زخرفته، ويكتنفه صمودان من الرخام الأحمر

وتنفرد راحة هذا الجامع بأنها مكونة من خمسة عقود مثلاً، الشكل تكون

سابقة تنفيم المسجد ، وهي أول مبنى لها في المسجد المصري ، وربما أخذها الفاطميون عن شمال إفريقيا بحلة في جامع «أبي قنانة» . كما أن للمسجد ثلاثة مدخل محورية ، وهي أيضاً من ضمن الاقتباسات عن المسجد الأموي بدمشق .

أعمال الإصلاح والترميم

أهم عبارة بمسجد «العبادح حلانج» هي تلك التي بالمير الخشي ، وقد نُقِشت بنص كتابي فرق جملة الخطيب باسمه والقاه بتاريخ سنة ٦٩٩هـ / ١٢٩٩م ، وكذلك علي المنبر .

وفي عهد السلطان «النباشي» ، قام الأمير «يشبك» من مهدى «بالكشف عن باب ورقة وعن سلم هذا الجامع» ، فأنكسرت الدراجات وظهرت الأعمدة . ومنذ أوائل القرن ١٢هـ / ٢٠م لعبت لجنة حفظ الآثار العربية اهتماماً كبيراً بإصلاح وترميم هذا الجامع .

المشهد الحسيني

وهو مدني رأس الإمام «الحسين» سيد شباب أهل الجنة وهو الحسين بن علي بن أبي طالب بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف «الفرسي لهاشمي» أبو عبد الله ، ربحانة النبي ﷺ . وكذا لحسن خلقون من شهر رمضان سنة ٦٢٥هـ / ١٢٢٥م ، واستشهد بمدينة كربلاء ، ويُعرف قبره إلى اليوم بمشهد «الحسين» . ولكن هناك أروا وروايات تاريخية كثيرة متضاربة بشأن رأس «الحسين» وفي الله عنه ، وروى أن مصدرها وجود مشاهد متعددة باسم الإمام «الحسين» في الأقطار الإسلامية ، مثل مشهد خرقا ، ومشهد حلب ، ومشهد دمشق ، ومشهد عسقلان ، ومشهد القاهرة .

تاريخ إنشاء مشهد الحسيني بالقاهرة

من المعروف تاريخياً أن فراسي «الحشوف» رأس سيدنا «الحسين» رضي الله

عنه - قد نُقل من مدينة عسقلان بعلماطين، فوصل إلى القاهرة سنة ٥٤٨هـ / ١١٥٢م، ودُعي بسرّاب في قصر الزمرد العائلي، ثم نُقل إلى نية الشهيد الذي بُني خصيصاً له في سنة ٥٤٩هـ / ١١٥٤م، أتى من عهد الخليفة الفاطمي الطاهر بأمر الله، وطلعت حناية الملوك والأمراء على حر العصور والأبام.

وماتوني السلطان «صلاح الدين الأيوبي» مُلك مصر سنة ٥٦٧هـ / ١١٧١م، أنشأ منار من المذهب الأريفي، منها مدرسة بحولر مشهد الحسين، كانت تسمى بالمشهد، وغر: بها مدرسين، وعهد بالإشراف عليها إلى القاضي «البهائي الدمشقي»، فكان يجلس للتدريس عند المحراب الذي حلعه الضريح، مما يؤكد أن المسجد الحالي قد حل محل تلك المدرسة لوجود الصريح خلف جدار المحراب.

ونلاحظ، لم يبق من المشهد القديم إلا الباب المعروف بالباب الأخضر، وهي سنة ١٢٣٣هـ / ١٢٣٥م، بدأ «أبو القاسم يحيى» المعروف بـ «الرزور» بإنشاء مئذنة فوق باب المشهد أقفاها به من يحميه، وهي المئذنة المطعنة بالزخارف الجميلة فوق باب المعروف بالسابع الأخضر، والسابق منها فاحدها المربعة وعليها لوحات تذكارية.

ولقد مر المشهد الحسيني بالعديد من أعمال الإصلاح والتجديد، أهمها في بداية القرن ١٦هـ / ١٦م، حيث عُني به الأمير «حسن كتنخما عزبان الجلفي»، فوسعه واد فيه، ومنح له تلوناً من الأبيض المطعم بالصف والفضة.

وفي نهاية القرن ١٢هـ / ١٨م، جدد الأمير «عبد الرحمن كتنخما»، وأبنت ذلك على عتب رخامي. وفي بداية القرن ١٣هـ / ١٩م، سميت به عمارات وزيادات على يد السب «على آل الأتوار».

وفي عهد «الحديدي» إسماعيل، في سنة ١٢٧٩هـ / ١٨٩٢م، أمر بتجديده وزيادته، وتم بناء للحد في سنة ١٢٩٠هـ / ١٨٧٣م، والمنفذ سنة ١٢٩٥هـ / ١٨٧٨م، وورعى في التصميم الجديد ترك النفاة على ساحتها، ومُنقِل إليه منبر جميل كان في جامع «لزمك من طلع» بالأزبكية.

ما بقي من تشييد القديم وعناصره المعمارية والزخرفية

الباب الأخضر ، وهو مبنى من الخيزر ، وعلى يساره دائرة مربعة بزخارف ، وتعلوه نقاباً شرقية جميلة .

كما تبقي من المذلة الأيوبية : نمر أنشأه فوق هذا الباب ، وفي الفاسم الرزوز ، الجزء الأسفل منها فقط . وهو المربع الذي يحتوي على زخارف حربية دائرية وتاريخ الإنشاء .

أما التابوت الخشبي فهو أيوب الطراز ، ويعتبر تحفة فنية نادرة قتل طراز الخمر على الخشب في العصر الأيوبي بمصر ، وهو محفوظ حالياً تحت العن الإسلامي بالفاهرة .

وقد نال هذا المسجد عناية ملحوظة في أيام ثورة يونيو ، فزيدت مساحته حتى بلغت هذه المساحة الكبيرة الحالية . وأصيب إلى المسجد مبنى مكون من طابقين خاص بإدارة المسجد ، كما أُنشئت مكتبة خاصة بالمسجد على امتداد القبلة والمصلى الخاص بالسيدات .

المخططات النبوية

شُيّدت غرفة في سنة ١٣١١ هـ / ١٨٩٣ م خصيصاً لتحتوي على المخططات النبوية . وهذه احجرة مجاورة للعبة ، وتنفصل عن الأثار النبوية للشرطة . قطعة من قصبة الشريف ، ومكحلة ، وحزاة من العصر الشيعي ، وشعرتين من اللحية الشيعية . وبها أيضاً مصححان مكرمان بالحظ الكوفي

قلعة صلاح الدين

تحتل قلعة صلاح الدين ، منذ إنشائها مكانة بارزة بين الأثار الإسلامية بما تحمله من خصائص معمارية ذات طابع عربي ، فقد تميّزت لغرضين مهمين ، أولهما : التحصين والحماية ضد الغارات الخارجية المتعقلة في العلبين .

والغرض الثاني : التحصين والحماية ضد الغارات الفلاحية لتشتمل على بغايا الفاطميين وأنشأهم

وفد أنشئت هذه القلعة على ريوحة من الجبل المقطم لتتصرف على القاهرة ومصر وتبيل والقرافة ، وكان في موضعها قبة صُرغت باسم «قبة الهواء» صُممت وحل محلها مقبرة حوت عدة مساجد ، ثم أزيلت كلها لبناء هذه القلعة بأمر من «السلطان الملك الناصر صلاح الدين يوسف بن أيوب» ، وهناك تم إنشاء على عمارتها وزيره «بهاء الدين فرافوش الأمدى» الذي شرع في البناء سنة ٥٧٢هـ / ١١٧٦م ، كما بنى سور القاهرة الذي زاده ، ثم أضافه اضطر إلى عدم ما كان يحفظه من المساجد وإزالة القبور ، واستخدمت سببارة بعض الأهرام الصغيرة بالجيزة من قبتها ، وظل العمل مستمرا إلى بناء القلعة حتى توفي «صلاح الدين» قبل أن يتم بنائها ، ومن المؤكد أن الجزء الأكبر من القلعة الأيوبية كان قد تم في سنة ٥٧٩هـ / ١١٨٢م ، إلى أن تولى «الملك الكامل» ابن «الملك العادل» خد العمل بناء القلعة سنة ٦١٤هـ / ١١١٧م ، وأنشأ بها القصور ، وزاد في مساحتها ، وأحاط الرابطة بسور أقل سميا من سور الأول ، ثم انطد لها مفرقا للملكة ، واستمرت من بعده مركزا للحكم ومقرًا للسلطنة حتى عهد «الحسيني إسماعيل» .

ومما لا شك فيه أن قلعة «صلاح الدين» تنتمي من الأهمال المعمارية المفقدة ، مما يجعلنا نذكر أهم علامتها المعمارية بإيجاز . وهي تشتمل على ثلاثة أجزاء رئيسية ، الأولى : وهو الجزء الشمالي . . والثاني : وهو الجزء الجنوبي والجزء الثالث هو الذي يدخل إليه بواسطة باب الغرب .

الجزء الأول

وهو أولها وأقدمها ، وهو القسم الشمالي من القلعة ومن أهم معالمه القنطرة : قناب المدرج . وهو مارا لقاتما حتى الآن ، ويقع إلى يسار من الباب الجديد الذي شيده «محمد علي» ليكون مدخلا رئيسيا للقلعة . وفوق الباب المدرج نقش بعض تأسيس «ياحظ النسخ» ، يفيد بأن «صلاح الدين الأيوبي» هو

الذي أمر بإنشاء هذه القطعة على يد أمير «ومعجب دولته» «قرانغوش» في سنة ٥٧٩ هـ.

ويمتد هذا النص هو الثاني من حيث الأهمية بالنسبة للعصر هو التي نُقِشت
على الحجر الأيوبي بعد المكتشفات التي عُثِبت على أنماوت الخنسي للإمام
«سنان» سنة ٥٧٧ هـ / ١١٧٨ م.

رُسِب إلى «صلاح الدين الأيوبي» بناء السور الذي تحفله الأبراج نصف
الدائرية، والذي يبدأ من أجناب الشرقي لبحر المقطم، ويمتد نحو الجنوب
والشرق والشمال حتى يمتد إلى الحزم الذي يشغله الآن المتحف القومي
بالقطعة. كما يُسب إليه أيضاً مبانى الخلعيان والجرء الداخل من باب القرافة
وباب المدرج.

الجزء الثاني

وهو الجزء الجنوبي من القطعة، وأهم ما يشتمل عليه ويرجع إلى العصر
الأيوبي هي:

بشر، يوسف.

لقد كانت مياه النيل العذبة تصل إلى القطعة، في عهد «صلاح الدين»
وخلفائه من الأيوبيين، بواسطة قناة عملي ظهر سور «صلاح الدين» بُنيت من
المنشأ إلى القطعة، وبما زالت بعض بقاياها قائمة حتى اليوم. ومنه تكن هذه
القناة هي مصدر المياه الوحيدة لسكنى القطعة، فمن بينها كانت بشر يوسف
«الخزونية»، ورجع تاريخ حفر «بشر» في وقت بناء القطعة، عندما رأى «بهمن»
الدين قرانغوش، وزير «صلاح الدين»، أنه من الحكمة سفر هذه الشر من الصخر
لأخذ المياه منها وقت أي حصار للقطعة

وتعبر هذه البشر من صخاطب «بنيان»، حيث إنها محفورة في الصخر على

حقن خروجه سبعين متراً، ونُزل إليها بحور ثلثانة درجة من ملحم. وهي مكون من مغليين، لكل منهما ساقية تُرفع إليها منها بواسطة اليد اليمنى غصدها. نها منحدر لتسهيل النزول وتصعيد، وهناك فتحات جانبية تكمي بصل البور إلى هذا المعبر. ولا تزال توجد أسرافى يبعدتها أسفل البئر حتى الآن.

ومما هو جدير بالذكر، أن مصدر المياه الجوفية إلى القلعة قد مالت حماية واعتصام سكان القلعة من الملوك والسلاطين، ولا سيما «الناصر محمد بن فلاوون»، ومن بعده «تسفتان» «الغورى» الذى بنى في عهده سور مجرى العيون عند دم الخليج، والذى امتد وتلاقى مع فساطم «صلاح الدين»، ومن ثم تلاقى مع فساطم «الناصر محمد بن فلاوون».

قبلة ومسجد، الإمام «الشافعى»

هو «الإمام أبو عبد الله محمد بن إدريس الشافعى». وتُعد سنة ١٥٠ هـ / ٧٦٧ م، وهي السنة التى توفي فيها «الإمام أبو حنيفة». وأنه «قاطعة بيت عبد الله بن الحسن بن علي» كرم الله وجهه.

وقد كان فقيراً، فلما أسلمه، لحلم الكتاب بمكة، كان يُعرض عنه لعدم قدرته على دفع الأجر، ولكن «الشافعى» الطفل كان مستوعب بفعله الكبير كل ما يقوم به المعلم للأطفال، فحفظ القرآن وحسنه سبع مئين، وأقن الناس في الدين وحسن لهم ومنه خمس عشرة سنة، ونعقه على «الإمام مالك»، وجاه مصر فدرس بها «صبر» حتى توفي سنة ٢٠٤ هـ / ٨١٩ م. وذُكِرَ سورة قولاد «ابن عبد الحكم» بالفراغة الصبرى

وقد قلت هذه القبرة موضع تكريم الثرىين: يفصدها بالزيارة للشريك بهذا الإمام العظيم. وقد عُيِّن «صلاح الدين» بنشر المذهب الشافعى، فذاغى سنة ٥٧٦ هـ / ١١٧٦ م من نومة الشافعى «رحمى الله به»، كما شرع فى عصر السنة فى بناء المدرسة الصلاحية بحوار قبر «الشافعى»، وكانت تُعوى بنج فندرس، وانتهى منها سنة ٥٧٥ هـ / ١١٧٩ م.

وقد تعاقب على التدريس بها أئمة علماء المذهب حتى نهاية القرن ٩ هـ / ١٥ م. وكانت موضوع رعاية ملوك مصر وأمراءها، فقد حذده السلطان «قباي» ، كما حذده الأمير «عبد الرحمن كتخدا» في القرن ١٠ هـ / ١٦ م. وأثناء ميلاد هي يشار باب القبة لأنزل واجهه مقبة حتى الآن هي والكسوة الرعامة لتياب احجار جي للغة بمصر اعينه المتتبعين بالنسبة ، كما جدها الخديوي نوبت في بداية القرن ١٤ هـ / ٢٠ م.

تأريخ . الشافعي .

من حسن الحظ أنه من من عبارة «صلاح الدين» الأيوبي ليقبر «الشافعي» تأريخ فخير من المختب مستطيل الشكل ، غطاء «هرمي» ويحفل بالفتوح والكتابات الكوفية والنسحية . . وجميع وجوه هذا التايخ ، مفرش فيها أطباق نجمية وزخارف نباتية .

القبة

أنشأه القبة لسلطان الملك «الكمال محمد» سنة ٨-٦ هـ / ١٢٦٦ م ليما قلت أنه هناك . وهي تبة كبيرة من اجمل لتقريب واجملها بمصر . وهذه التبة حلبية ومكسوة بالرماس ، وتعلها أقلام فبة خضيبية . وتلاصق مقصورة «الشافعي» بمقصرة خشية بسيطة حول قبر يقال إنه لأولاد «ابن عبد الحكيم» .

العثماني طوق القبة

اشتهرت فبة «الشافعي» بالعثماني فوقها ، وهو مركب صغير مثبت في هلال القبة . . وهذا المركب موضوع في هلال القبة منذ نشأته . وفي رأي البعض أن هذا المركب كان نوضع الماء والخبر للطيور ، كما تنتج البعض أن هذا المركب قد يكون رمزاً لعلم «الإمام الشافعي» . لأنه بحر العلوم

المدرسة والثنية الصالحية

أنشأ «الملك الصالح نجم محمد بن أبي عبد الله» هذه المدرسة التي تقع بشارع «المعز لدين الله»، على رفعة أرض من القصر الفاطمي الكبير المسمى كان بها باب من أبوابه يسمى «باب الزهومة». وكانت تبنى في البناء سنة ٦٤٠هـ / ١٢٤٢م، وكان العراق من إنشاء المدرسة سنة ٦٤١هـ / ١٢٤٣م كما هو مدون أعلى الباب الذي بأعلى المثناة

الوصف المعماري

تتكون هذه المدرسة من قسمين، تقسمها حارة، بمصاحبة التي يمتد سطحها عقداً، ويحيط هذان العقداً الفناء، ويتم من القسم الجنوبي غير واجهته، والجزء الشمالي من رال بالتيأ جهة المواجهة للإيوان الشرقي والغربي، ولج بيق من قبو الإيوان الشرقي غير بداية الفناء.

والواجهة يبلغ طولها مائة متر، يتوسطها تساب الرئيسي، وهي حافلة بالعموش والكتابات، ويتم سطحها بباب تعلوه مثناة، ولقد نُقِلَ الباب الحثبي إلى متحف الفن الإسلامي بالقاهرة. ومادة الواجهة من الحجر المنحوت. وتعلو المثناة المدخل التفكاري للمدرسة، وهي تتكون من مربع مجوف من الأجر، وترتفع إلى حوالي ٢٠، ١٠م. ويلى هذا المربع جزء على شكل مبخرة، به صحن من الكرانيش المكونة من أربعة صفوف من الدلائل. وفوق ذلك رأس الثبة المنصصة

التسمية

تقع في الجهة الشمالية الغربية للمدرسة، وكان سطحها ناعمة لشح الملكية أنشأها الملكة شجر قندرق في بها زوجها وسيدها «الملك الصالح نجم محمد بن

أبوابه. والقلة ذات شكل غير مكثف، فهي على شكل عقد منكسر مفصص، ومنطقة الانتقال عبارة عن صفوف من المقرنصات من العاقل، أما من الخارج فهي تتكون من شكل سلم مدرج عدة صفوف من المقرنصات.

أما الضريح معصرياً تقريباً، وبه محراب كبير واسع وأخرف به حام الخردة وكتابات بخط نسخ، وتفتى هذا المحراب الرخام فيناء زجاجية ملونة. وبعد استعمال الشبليك النحاسية المفرغة في صد الوافد، ولتجميل التشابيك الجصية المفرغة، من الطرز المعمارية والزخرفية الجديدة والمريدة التي تطورت تطوراً كبيراً في العصر المملوكي فيما بعد.

الفصل الثاني

• القسم الأول

أهم الآثار الإسلامية من العصرين المملوكي والعثماني
بشارع، المعز، (حي الجمالية)

• القسم الثاني

أهم الآثار الإسلامية من العصرين المملوكي والعثماني
بشارع، المعز، (حي الأزهر والفورية)

• القسم الثالث

أهم الآثار الإسلامية يعبدان، صلاح الدين،

• القسم الرابع

أهم الآثار الإسلامية بقلعة، صلاح الدين،

• القسم الخامس

أهم الآثار الإسلامية بشارع الدرب الأحمر (التبالة)

• القسم السادس

أهم الآثار الإسلامية بشارع الصليبة

• القسم السابع

أهم الآثار الإسلامية بمقابر المماليك

العمارة الإسلامية به مصر في عصر دولة المماليك البحرية

١٤٨، ٧٨٤ هـ / ١٢٥٠ - ١٢٨٦ م

يقع لنا أن نتحدث عن عصر المماليك البحرية بالمصر الذهبى . ولم لا يكون عصر آدهياً وقد ازدهرت فيه العمارة الإسلامية فيما ازدهار ، وتنافس فيه المنوك والملاطين والأمراء والأثرياء في تشييد المنشآت المعمارية الخيرة والمثانية ؟ وإذا كان قد روى أنه في عهد «الوليدين محمد الثالث» كان الناس إذا متفقوا استأجروا من تبنه «الصانع» ضد كان الحال كذلك في عصر هذه الدولة التي أنشأ فيها الملك «الناصر محمد بن قلاوون» وبراً للأشغال

وقد عمرت دولة المماليك البحرية بمصر وهاء ١٣٦ سنة . كانت الحائكة فيها هادئة مسجدة . كما كانت مصر تنعم فيها برغد ورغاء . فقامت بالحكم فيها أكثر هذه لمدة تسعة وأحدة توارثت الحكم . حتى رأسها «المصور قلاوون» . وفي عهد هذه الأسرة ظهرت في العمارة تأثيرات سرورية . كما ظهر فيها بعض لتأثيرات الفارسية والأندلسية . وهذه التأثيرات لم تكن علامة في جميع معمارها . بل كانت في بعضها . وغداية في مشات «المصور قلاوون» وأب «الناصر محمد بن قلاوون» .

ولم تلبث العمارة في هذا العصر أن قصرت بأخذت هادئة غامضة بها مبرها من شتى العمارات . حيث نرکزت فمأجدها ونرقت آيبتها . وظهر تحسن كبير في القيمة والمادة . ونوعت أشكالها . وتضمنت حسانة المنحمار والطليم في الخشب . وظهرت صناعه جديدة هي نثرين احصى مع تغطيت برجاج رفيع . كما

استحدثت تأثيرات أندلسية في صناعة الخشب التي بلغت أوج ازدهارها، وأخرى غربية على القباب والمئذنتين وبعض الزخارف، وظهرت لأول مرة كتابة التاربخ بالأرقام الهندية، ونسج الخشب بالحجر، ولزعمه صناعة الزجاج بتقنية، وأحدثت منه مشكوات لإضاءة المساحات، وساح إضاءة الحوائط، والربط، وظهر المبرج الرخامي بحوار المنحدر الخشبي، وأردحت صناعة الرخام، ووسمته به نادر فيمنه حقا، ونشر إنشاء المحلات العامة والعائلي والوكالات، واستعمل الحجر في بناء القباب والمئذنتين، وأدق تصميم واجهات المساجد والمدارس، ونشر نقش الكرسي المربع، ونشرت الأبواب الخشبية المصنوعة بالحجارة مع تنوع أشكالها وزخارفها، كما انتشرت التوابيع النحاسية وأرقت صناعتها.

العقارة الإسلامية بمصر في عصر دولة المماليك البحرية

٧٨١-٩٢٢ هـ / ١٢٨٢-١٥١٧ م

إذا ما قد أطلقنا على عصر العمارة في دولة المماليك البحرية وأصنف العصر الذهبي، فجدير بهذا العصر أن يطلق عليه العصر الماسي.

بعد أن تطورت العمارة في دولة المماليك البحرية واستمرت، ثم تميزها في هذه الفترة، فكتبت بحروف ورسوماً مميزة، وغلب تصميم المبرسة على المسجد، وأصبحت المئذنة أكثر شأفة وأعلى جمالا، كما حدثت الغلبة في شوارعها بمعموني هندسية، ومن داخلها بزخارف سانية، وأصبح الغالب في بنائها الحجر بدل الطوب، أو الطوب والحجر معا، حتى أصبحت مصر مبنية القباب والمئذنتين. . . وزاد التقدم في صناعة العمارة. وأدخل على تصميمها روح جديدة هو الترميم.

أما صناعة الرخام، وإن كانت قد تقدمت تقدماً عظيماً في عصر دولة المماليك البحرية، فإنها حافظت على تقدمها، وبخشي حيلها الزخرفية إلى

الأحياء، وكذلك ارتقت صناعة النجارة في الأسقف، وتطورت المقرنصات وزخارفها، وشاعت الزخرفة من قواعدها وفي صلب العقود الساحلية، وصغر حجم المدخلات دون أن تفقد شيئاً من مميزات الكثرة، وتغطيت صحنون الدار من بقايا جبهة، وانتشرت القوالب الحجرية ونقش وتعمت المقرنحات

وامتاز هذا العصر أيضاً بتعميرات معمارية معينة، مثل نمط المزارع والقباب في مسجد واحد، وجمال السبيل والكتّاب وحلة معمارية واحدة، كما كثر إنشاء الأعمدة في شرب الحبران.

ومع تقدم التفاصيل المعمارية تأخرت الزخارف الجصية، ولكنها حُرِفَتْ بتقدم بالغ في صناعة الشبائيك وترقى في اختيار ألوانها.

العمارة الإسلامية بمصر في عصر الدولة العثمانية

٩٢٣-١٢١٢ هـ / ١٥١٧-١٦٩٨ م

لقد كان سقراط دولة المماليك اجراء كسبة. ودخل مصر في حوزة الدولة العثمانية، اثر تغيير في دخول كثير من العناصر الزخرفية الفنية في كل من الفنون والعصر الإسلامية، مما إن تم لفسفك «سليم» الاستيلاء على مصر سنة ٩٢٣ هـ / ١٥١٧ م، حتى جميع مهندسيها وفاسيها وجميع صانعيها من شاكين وبجاريين ومُرحمين وأوملهم إلى إسطنبول. كما ذكرنا في مزارع هذا العصر «ابن لياس» وبذلك تغير النشاط الفني والصناعي في مصر إلى حد كبير.

وبسبب تولي ولاية انزاله ماتن عن السلطان في الحكم، أدخلت على العمارة الإسلامية أساليب تركية جديدة لم تكن معروفة بمصر. فقد أنشأ امليمان باشا مسجده بالقاهرة سنة ٩٣٥ هـ / ١٥١٨ م. على طراز مساجد الأستانة! وهذا المسجد مكون من قبة كبيرة مكسوة بالفسفاني. أعاصها محراب كبير مكسوف، تحيط به أروقة ذات قباب صغيرة كُتبت بالفسفاني أيضاً، إلا أن تفاصيله من رخام وشبائيك جصية طالت متأثرة بالصاعات المصرية.

وتأثر به في التصميم. مع اختلاف في التنفيذ، سهندس مسجد الملكية
صحية سنة ١٠٦٩هـ / ١٦١٠م، وكان الحين كذلك في مسجد «ستان» سنة
يولاي المنشأ سنة ٩٧٩هـ / ١٥٧١م، إلا أنه استبدل الصحن المكتوف بأروقة
معمقة حوت واجهاته الثلاث، ومثله مسجد محمد بك أبي الخذهب المنشأ سنة
١١٥٧هـ / ١٧٧٣م، مع اختلاف في بعض التفاصيل.

كما وجدت عدة تصميمات حديثة للمساجد، فمن مربع متوسط أربعة عمد
تحمل الصحن، إلى مستطيل أو مربع مكون من إيوانين أو رواقين متوسطهما
طرفه، إلى مساجد مثل المساجد الجامعة ذات الصحن المكشوف.

وقد أصاب التغيير مواد البناء والتصانة، فأصبحت الميزة الزخمية ذات تصميم
بسيط، وظهرت قباب هرمية فوق القنبر، وأخرى معمولة على عمد رخامية،
وبدلت الزخارف الجصية في كثير من العنود.

ومع تغير هذه العنود، فقد بقيت صناعة الزحام. وكذلك ظلت الزخارف
في الأسقف محفوظة بدقتها وجمالها، مثلها صناعة كمرة الأبواب الخشبية،
وفي كثير منها حل البساس محل القصة، ووجدت عناصر جميلة للزخرفة،
وهي كمرة الجدران والقباب والمخاربات بالفلانشي، وانتشر إنشاء العود ذات
المقعد الخشبي وتزيينات الجميلة التي تجعل كثير من أسبلة القاهرة التاريخية
القدمة، كما انتشر إنشاء الوكالات وعرفها القليل والكتاب.

وفي الوقت الذي نرى فيه هذا التنوع في العمارة وتفاصيلها معصر، ودخول
عناصر حديثة فيها، لحد العمارة قد اتخذت طريقاً آخر مكملاً لبعض المبادئ
المراكمة في طابع الوجهين البحري والقبلي لا يمت بصلة إلى الطراز الذي كان
سائداً في عصر ذلك الوقت، بل طلي يقتبس من طراز دولتي المسالك بشكل
مبسط في مواد البناء، مع المحافظة عليه في على جمال التناصب. وفي بعض
هذه البلاد أدرج البناء، بالقطر والنعن في نقشه، ولا سيما في رشيد التي
اعتادت سائر طراز خاص، كما انتشر الخط الكوفي المربع.

العمارة في عصر «محمد علي»

لقد استطاع «محمد علي باشا» بحكمته وحسن سياسته أن يمتد في مصر روحاً جنيداً وينهض بها في سموات ممدودة، فشتت التفرع، وأصبحت الحسور، ولشتت الفدوم والمصانع شتى الصناعات. وكان من أثر رعايته وبهتته هذه أن دبت الحياة في مصر بما استلزمه من المصنعين الأجانب الذين لم يتنفع بعقريتهم فحسب، بل شفع بهم أيضاً في أعداد طائفة من المصريين إعداداً حلياً وعسكرياً وإتياً.

وكان لاصناعاتهم هذه وسعمال أجنب وأروام أثر كبير في إيجاد عناصر جديدة في العمارة والزخرفة لم تكن موجودة، فقد استحدثت تصميمات جديدة للقصور، كما وجدت عناصر جديدة للزخرفة، وتميزت الوجهات بالكراتيش البازة في مهاباتها والشبابك البصارية والعند الرشيق من قراخام، وأخذت الأبنية من الخشب والطوب، وقل استعمال الرخام الملون الدقيق وحل محله الرخام الأبيض والأكستر المستورد من محاجر بني سويف، واستحدثت الشريكات وحلت محلها الشبابك الخشبية، وشاع لرأس طرقات اخذات في بقرطط الملون برسوم هندسية نباتية.

هذا، وقد تأثرت المساجد المنشأة في عصره بالطراز العثماني، فمحمده الكبير بالقاهرة أنشئ على مثال مسجد السلطان أحمد بالأستانة.

وتقدمت في هذا العصر صناعة الجص، وخاصة في الشبابك والقناصير المصبوبة، وظهرت فيه زخارف مثل زهور وعناقيد عنب وسمائر ومناظر طبيعية، وهذا النوع من الزخرفة شاع في تركيا في القرن ١٦ و١٧ م، ويعرف عند الصين باسم (روكوكو) Rococo، وقد دخل إليها بعد انتشاره في أوروبا على أيدي فناني من جنوب إيطاليا وصقلية، غير أن الفنان التركي لم يقله بحكمته، بل هدبه حسب ذوقه المحلي مرتعاة للعقائد الإسلامية.

وقد تبين أن العمال الذين قاموا بأعمال تفتش في قصور «محمد علي» كانوا أترافاً وأجانب من الممثلين إستانبول وتأثروا بالأساليب الفنية وتقاليد.

وشاع في عصر محمد علي باشا وأسروته إنشاء نوع جديد من الأسيلة
المكسوة خمراتها بالرخام ذي الزخارف النباتية والكتابات الخطية بأدمل كبار
المخطاطين، مما ساعد على وجود طائفة من نواب المخطاطين الأتراك الذين نهضوا
بها، الذين ووجهوا في أعدهم بمصر، كما شاعت تعطية الغمام والمطال وقسم
الدارسة بالرخام.

كذلك استعان محمد علي بالهندسين فرسين لإنشاء المصانع والمصنوع
والغصير وتلعت عليهم مجموعة كبيرة من المصيرين.

القسم الأول

أهم الآثار الإسلامية من العصرين المملوكي والعثماني
يشارع، المعز، (حتى الجمالية)

مدرسة وشريح ، المتصور قلاوون ،

المتصور قلاوون

هو السلطان الملك المتصور سيف الدين قلاوون الألفي . لأنه تشرى بالكعب دينار ، الصباغى ، أحد ماليك الأتراك البحرية اشتراه الأمير علاء الدين ابق منصر السافر ، ياتلف دينار ، ثم منصفه الصالح نعم الدين ، سنة ٦٤٧ هـ / ١٢٤٩ م . فجمعه من الماليك البحرية ، وترقى من بعد فى الوظائف حتى عُين أتابك المعسكر .

وفى سنة ٦٧٨ هـ / ١٢٧٩ م عُين ملكاً على مصر . وأُقب بملك المتصور . فكان عصره عصر رخاء وفخامة ، انتعشت فيه الفنون واُزدهرت العمارة . وتوفي سنة ٦٨٩ هـ / ١٢٩١ م . بعد أن حكم إحدى عشرة سنة وثلاثة أشهر . وذُفي في صريحه الذي أنشأه في شارع بين القصرين (المعز لدين الله) . وقد أقيمت هذه المجموعة على رفعة من أرض تقصر العاضى الصنير الغربى .

وقد علب اسم بيمارستان على هذه المجموعة لأنه تلب فى إنشاءها إذ إن المتصور قلاوون وقت أن كان أمير آسية ٦٧٥ هـ / ١٢٧٦ م ، أصابه وهو بنعلن مرض ، معولج بأكورة أخذت له من بيمارستان «مور فدين» . وبعد شفاه من مرضه زار بيمارستان ، فأعجب به ، ونذر إن شاء الله ملك مصر أن يبنى بها بيمارستاناً

فلما ولى الملك ، شرع فى الوفاء بوعده ، ووقع احشاده على تلك الرقعة من الأرض لإنشاء بيمارستان ومدرسة وشريح . وعهد إلى الأمير «علم الدين سبجق تشينغز» بالشراف على هذه المنشآت ، بعد أن عير بالعمارة

وكان تبيده في هذه المجموعة في شهر ربيع الآخر سنة ٦٨٣ هـ / ١٢٨٣ م.
وكان الصراع سببا في جماعى الأولى سنة ٦٨٤ هـ / ١٢٨٤ م. أى أن القيمة
والمرسمة، المبنيان سبتان استبحر في بناؤها ١٢ شهر كما هو مرسوم على عتب
المدخل الرئيسى بمائعه .

(أمر بوشا، هك القبة الشريفة، المعظمة . والمدرسة المباركة ، ونهيمار - تان
، إيلارك ، مولانا لسمفكان الأعظم ، اثاث ، المعصور . سيف الدنيا وتلدن . قلاوون
العالمى . وكان ابتداء عمارة ذلك في ربيع الآخر سنة ثلاث وثمانين وسنة .
والفراغ منه في جمادى الأولى سنة أربع وثمانين وسنة) .

تتمت تكتمل عمر بغية المجموعة تاريخ البدء والفراغ من البناء ، وتكن عظم
مساحة هذه المجموعة وكثرة زحازها ودفنها جعلت الكثير بتكك .

وعلاصة هذه الروايات ، أن هذه المجموعة تبت بناء وتوسيعاً وإضافة في
أول سنة ٦٩٠ هـ / ١٢٩١ م. وتكون بذلك قد استغرقت سبع سنين وتسابعه
أشهر ، وهي المدة المذكورة لناء هذه المجموعة الشامخة احاقلة بمسكنات مود
العبارة بدقة

الوصف المعماري للمدرسة والقبة

لقد اشتملت واجهة هذه المجموعة على عتود مجموعة على عمد وخرابه ،
وبداخل تلك العتود شبائك مفرغة بأشكال هندسية ، وبها اقرب منقوش به اسم
المبنى ، ولغنايه وتاريخ الإنشاء ، ونتمنى من أهلها بشرفة مسندة على رجليها
بزعانف ، وهي : نجهة ذات ثلاث مود

المدرسة

يؤذن تباب الرئيسى بالواجهة الشرفية من هذه المنشأة المدرسية إلى عمر أو
دهنير طويل به سقف خشب سميل يسرى على دابن على السبيل يؤذن إلى
مبينة ، وبها لهما بانان يؤذن إلى مدرسة

وتتكون المدرسة من صحن مكشوف «يستطير الشكل» تتوسطه فسيفساء.
وتحدها عليه الإبراهيمات من جهاته الأربع، «يتميزه عقد كبير يتوسطه صموغان
يخسماه إلى ثلاثة أعمدة تقسم الإبراهيم إلى ثلاثة أزوية صمودية على حدائق
القبلة، الأوسط منها أوسعها».

وهذا الأيواف فريد في نوعه، ومن ثم فقد أطلق على هذه المدرسة (المدرسة
الجميلة): حيث إنها تجمع بين تخطيط الجوامع وتخطيط المدارس.

ويكتسب الإبراهيم سمراً... طائفة ونواحيه من الصيغ المذهبة.
يجوز أنه منير بسيط من عمل الأمير «الزيت من ططخ» سنة ١٩٩٩ هـ / ١٩٩٤ م. أثناء
عمارته للمدرسة، وكان قد أقام قبة أعلى الصفيحة التي كانت بالصحن. وقد
أُلحق «الناسر محمد بن قلاوون» بواجهة المدرسة سبيلاً (كتاباً) سنة ١٩٩٦ هـ /
١٩٩٣ م عنى روح والده. وتعلو السبيل قبة صغيرة تُسمى ريفتها بلاطات من
الفاشيني. عليها كتابات غرأية عالية في الإبداع

ومما هو جدير بالذكر، أن هذا الإبراهيم الشريف كان قد شُرب وأعادته إدارة
لجنة حفظ الآثار العربية فيما بين سنتي ١٩٦٦ و ١٩٦٩ م، أما الإبراهيم العربي فقد
تحرمت وصانعت معاملة، وهو أمر يؤسف له بشدة! وقد استحوذ به هذه
المدرسة على سحنها أربعة أشهر، كما هو معروف على أصاب شبائك المدرسة
والأعلى العرب

القبلة

في الحقيقة أن تصميم هذه القبة عرب بالنسبة للغيات غيرها محصر، لكنه
مقبس إلى حد ما من تصميم قبة الصخرة بالقدس الشريف.

ويؤدي إلى القبة بابان، أحدهما أعظمه الأمير «عبد الرحمن كشتنا» وكان
يؤدي إليها مباشرة... والثاني وهو من الدهليز أيضاً، موصل إلى مساحة مربعة
تتقدم القبة، بتوسطها صحن مكشوف تحيط به أربعة أزوية. ويؤدي إلى القبة

من الضلع الشرقي، وهي تعلو التربة التي دُفن فيها «التصور قلاوون» وبناته «الناصر محمد».

والقبه تحتوي على أربع أكتاف مربعة الشكل، ويوسط هذه الأكتاف أربعة أزواج مذهبة من الأعمدة المربعة، وتعمل ثمانية عقود رقبية القبة المربعة حديقاً، ويحيط بها البلق الحشبي المنحعب. وقد كُتبت حدران القبة بالرحام المظعم بالصدف، وهو من أدق أعمال فرخام الآثار الإسلامية بمصر، إذ نُقش بعضها على هيئة رسوم هندسية. وبعضها الآخر نُقش به بالكوفي المربع «محمد» مكررة اثني عشرة مرة.

أما المحراب فهو أكبر وأفخم محراب في آثار مصر، ويكتف كلاً من حليبه «محمد» و«شامية»، ويتجهونه أربع طبقات من تجاويف محاذية ملعبة مبنية على حمد رشيق، وبنيه من فرخام والصدف اللذين.

وتما هو جدير بالملاحظة، أن هذه القبة من أروعيتها حتى فتحها لا ترى إلا نوراً زاهياً، وتذهب براقاً، ورجاجاً ملوناً بالشبابك. وعقوداً معلقة بزخارف جميلة موزقة، ويوسط الثمن قبر عليه بقايا تابوت من الخشب المنقوش والكتوب بالخطين الكوفي والنسخي. وقد دُفن بهذا القبر «التصور قلاوون»، وابنه «الناصر محمد»، وابنة «عماد الدين». وفي العصر العثماني سنة ١٢٢١هـ / ١٨٠٦م، أنام أحد نفارء شاهين رحامين، على أحدهما حنمة عثمانية بها ريشة مذهبة، وعلى الآخر أبيات من الشعر.

وقد أحيط هذا الثمن بمقصورة خشبية زخرفت بنقوش وكتابات كمر يعملها «الناصر محمد بن قلاوون».

القبلة

وتقع على الطرف البحري للواجهة الرئيسية لمجموعة «دلاوون»، وهي تتكون من ثلاثة أبواب، الأسفل والأوسط منها مرممان، فُتحَت بهما شايك نوعت غفردها، وبها إفريز مكتوب به اسم المشن والقباه وناريخ

الإنشاء، وتظهر من أعلامها بشفرة مستترة حكيمة وجهها بزخارف، والدور الثالث مستدير يظهر بحديقة نبشت منها، حيث أنشأها «الناصر محمد بن قسلاوون» سنة ٧٠٣هـ / ١٣٠٣م، على أثر سخرتهما من زلزال سنة ٧٠٦هـ / ١٣٠٦م

البيمارستان

لقد كان لدافع الأول لإنشاء هذه المجموعة هو البيمارستان، لما كان الدمام في سنة ٦٨٢هـ / ١٢٨٩م. وكان هذا البيمارستان يشغل قاعة «بيت الملك» من القصر الفاطمي الغربي، وكان ذا أربعة إيوانات، بكل إيوان مسيليل شافروان، وتتوسطه عسفة بصير إليها إمام من هذا المسيليل، ومثل هذه العسفة موجودة بفقر الحضره بالاندلس. وقد عثرت إدارة لجنة حفظ الآثار العربية بالبيمارستان على أجزاء من سطوف خشبية بها رسوم طيور وحيوانات، وبها بقايا كتابات كوفية، ومن المرجح أن هذه الأجزاء الخشبية منقولة من القصر الفاطمي الصغير.

وقد وصف المؤرخون هذا البيمارستان بأنه كان كاملاً، وأنه كان مدرسة نالطب ذات حيدلية كاملة، وأنه خصص لعلاج جميع الأمراض. ولكنه الآن دس إليه الاحلال، واقتصر على معالجة أمراض العيون.

وفي سنة ١٢٩٥م، أقامت وزارة الأوقاف قسم من البيمارستان مستشفى لعلاج أمراض العيون هو الباقي حتى الآن من البيمارستان الأعلى القديم.

ومما هو جدير بالإشارة، أن هذه المجموعة المبارية الهمة قبلت مكتبة دائمة بين الآثار الإسلامية بمدينة القاهرة، ومن ثم نالت عليها يد الإصلاح ورسم من أيام لجنة حفظ الآثار العربية، وهيئة الآثار المصرية، وحتى المجلس الأعلى للآثار حالياً.

مدرسة «الناصر محمد بن قلاوون»

فتح شارع «الفرزدق» ، وهي ملاصقة لقبه وقد أسقطه السلطان قلاوون ، وترجع بداية إحيائها إلى السفندان الملك «العاذل زين الدين كنجيا المنصوري» . وهو أحد مالكي المنصور قلاوون ، وقد جنس علي كرم السلطنة سنة ١٩٤٤ هـ / ١٢٩٤ م ، فخر عليه إحسان الدين لاچين ، واستولى منه على الملك سنة ١٩٩٦ هـ / ١٢٩٦ م . الذي ولي مصر سنة ٦٩٤ هـ / ١٢٩٤ م ، بعد حرل «الناصر محمد بن قلاوون» من دلائجه الأولى ، وارتفع بيتها إلى الطراز المغروش براجمتها ، وذلك في سنة ٦٩٥ هـ / ١٢٩٥ م ، ثم غُلب من الملك قبل إتمامها

ولما عاد سلطان الملك «الناصر محمد بن قلاوون» للملك مرة ثانية سنة ٦٩٨ هـ / ١٢٩٨ م ، أفسرى هذه المدرسة وبني بها فبة جليلة كان الفراغ منها سنة ٧٠٣ هـ / ١٣٠٣ م ، وعين بها المدبرين للمصداهب الأربعة ، وأطلق بها مكتبة عامرة بـالكتب الفنية والدينية ، ثم نقل إلى القبة رفات والذقة ، ودهن بها أيضا ابنه «أنوك» سنة ٧١١ هـ / ١٣٣٩ م ، هذا على حين دفن «الناصر محمد بن قلاوون» بعد وفاته غربة والده «المصور قلاوون» البحاروة

ويصف «الفرزدق» في خططه هذه المدرسة بأنها أجمل المباني بالقاهرة ، وبها عجب . وهذه المدرسة وإن كان التخريب قد أضاع كثير من رونقها ، إلا أن بقاياها لا تزال على ما كانت عليه من روعة وجمال

الوصف المعماري

تتميز هذه المدرسة بمدخل رحامي هريدي في بوجه ، وهو المدخل القوسى الطراز ، والذي يُغل من كبسة «سان جان» بمكا ، حيث أحضره إلى مصر الأمير «علي الدين سنجر الشجاعى» عندما أفتحت عمكا في عهد الملك «الأشرف خليل بن قلاوون» سنة ٦٩٠ هـ / ١٢٩٠ م . وتعلم الباب متذنة ذات زخارف حصبه بديعة ودقيقة

ويوجد بداخل القبة انفاذ على الممرات طراز من الخشب المنقوش بحيط
بحدودها. . وبين قبة المدرسة دهليز ذو سقف من الخشب المزجج
مدهبه ومندفحة الأركان.

وقد تم بعده المنشأة الكثير من الإصلاحات والترميمات من قبل لجنة حشد
الأثر العربية وهيئة الآثار المصرية ثم المجلس الأعلى للآثار حالياً؛ وذلك لهدا
الأثر العيس من الأهمية في عباد آثار دولة المماليك المصرية بمدينة القاهرة

مدرسة وخانقاه الظاهر برفوق.

الظاهر برفوق

هو الملك «الظاهر برفوق بن أحمد» ، آون مارك إقبالك الخراكسة كان
ملوكاً للأسير «يلما الكبير» . وقد ساء رفاقاً لجم في حبيه ، فاعتقه وعيه
في كثير من الوظائف، إلى أن حاله الخط ، وتم له أسر ملك مصر سنة
٧٨٤هـ / ١٣٨٦م ، وبقي به إلى أن توفي سنة ٨٠٦هـ / ١٣٩٩م ، وتفن
بمصر مع مجموعة من العلماء ، وله ابن يدعى على وصيته التي نفاها به
«الناصر فرج»

تاريخ إنشاء المدرسة

تعد هذه المدرسة لولى المباني المملوكية في دولة المماليك الجراكسة ، وقد
كان من صحتها فنياً يعرف بخان الخراكة ، كان ملوكاً نورقة «الناصر محمد
ابن قلاوون» ، فاشتره منهم ، وعهد إلى الأمير «أحمد بن الخليلي» ، والمهندس
عالم «الدين أحمد بن قطووني» ، بالإنشاء على أتم

وتقع هذه المدرسة ملاصقة بغيره «الناصر محمد بن قلاوون» من الجهة
الشمالية . وكان المشروع في البداية سنة ٧٨٦هـ / ١٣٨٦م ، والمراخ منه سنة
٧٨٩هـ / ١٣٨٦م

وصف المدرسة

الواجهة الرئيسية هي الواجهة الجنوبية الشرقية. وتتوسط هذه الواجهة شبايك بحسبة غطيت بمصارع خشبية ذات منحوتات محدبة بأشكال هندسية بديعة. وتتربع الواجهة كتابة بخط السح المملوكي باسم المنشئ والقلة وتاريخ الفراغ من العمارة. أما الباب الرئيس. فهو مصراعين من الخشب المصنوع بالتحاسن والفرغ بغير زخرفة ويمكن بالتفصيلة. وقد كتبت عليه أيضاً اسم المنشئ والقلة وتاريخ سنة ١٠٧٨ هـ أي تاريخ الفراغ من البناء. . وهو من أنعم المصارع لتعامية شبهاً بمصراحي باب جامع السلطان حسن الموجود الآن بجامع «العيد»

ويؤدي هذا الباب إلى طرفة مربعة مغطاة بقبو مربعة مشيدة بالأضلاع ملبسة بالحجر الأحمر والأبيض. وعلى جنبها باب يوصل إلى طرفة (دعليز) طوية ترشبت أرضها بمرحام للون، تؤدي إلى صحن المدرسة. وقد أحيطت به أربعة أبواب صممت بالتحاسن، وحملت أعمانها بالرخام الملبس بالحجر. وعلى كل باب شباك صغير من الحديد المخرق بأشكال هندسية. . وعند هذه الشبائك الصغيرة السمودج الثالث لهذا النوع من الشبايك ذات المنحاسن المصوب، إذ يوجد المخرج الأول بقبة «الصالح نجم الدين» والثاني بالمدرسة انضيمية بالأخر.

وقد صممت المدرسة على نظام المدارس، فهو تتكون من صحن مكشوف تتعامد عليه إيوانات الأربعة، أكبرها إيوان القبلة. وبما هو جدير بالذكر، أن المهندس «أبي الطوكي»، قسم الإيوان الجنوبي الشرقي، وهو إيوان القبلة، إلى ثلاثة أروقة، أكبرها أوسطها. . يفصلها عنها، صحن من الأعمدة ذات النيجان الصغرى.

أما المحراب فتكسوه تزيينات الرخامية مختلفة الأشكال والألوان، وهو مغطى بمصنوب من الحديد. والمزبر الخشبي يوجد بمحور المحراب. وهو من أعمال السلطان محمد أبي سعيد جغتو. . وذلكة تبلغ توجد بطرف الإيوان، وهي من الرخام. وكل من المصنف من الخشب للطعم بحشوات من السن، ويرحم بمصر الإيران

أما الأيونات الثلاثة الباقية فكلها منقطعة بسقوف معقودة: أكبرها إيوان القبلة (الشعاعى الغربى)، وقد بنى قبوًّا بمنايليك من الحجر المشهر (الأبيض والأحمر) على شكل دلايات. ويكتشف هذا الإيوان ببيتان يؤدبان إلى بقايا الخانقاه التي كانت ملحقة بالمدرسة. وأرضية الصحن مغروسة بترايع من الرخام الأبيض، وفي وسط الصحن فسحة تعلوها غرة خشبية جددتها لجنة حفظ الآثار العربية سنة ١٣١٤هـ / ١٨٩٦م مكان القديمة، تستند على لمائة أعمدة رخامية رفيعة، ويرفقه دائرة القبة شريط كتلى بخط نسخ الآيات قرآنية تنتهى بتأريخ الفراغ من إنشاء المدرسة سنة ٧٨٨هـ / ١٣٨٦م.

ويقع الضريح على جدار إيوان القبلة، ويطل على أواجهه الرئيسية للمدرسة. وتوسط هذا الضريح تركيبة رخامية مربعة تنتهى بأربعة شواهد قبور قامت ردوس رمادية الشكل. وتوسط الضلع الشرقى من حجرة الضريح محراب مجوف، أما منطقة انتقال قبة الضريح، التي دعى فيها والد المستر وأولاده وقاضية أم حنيفة و«حنيفة شيرين» زوجته، فيشغلها سبعة صفوف من الدلايات الخشبية المذهبة. تقوم فوقها غبة ذات قطاع مذهب مسجد سنة ١٣١١هـ / ١٨٩٣م على نمط القديمة.

أما المئذنة: فتقع بالطرف الشرقى. وهى عظمى ضخمة. مكونة من ثلاث دورات، وقد امتازت بتلييس الرخام فى بعض دورنها لشديدة، وهو أقدم نماذج تلييس الرخام فى بطن ماذن مصر.

هذا، وقد قامت لجنة حفظ الآثار العربية بأعمال ترميم وتجديد جذبة لى هذه المدرسة.

قصر ديكشاك

هذا القصر يقابل مدرسة «برقوق» والمدرسة الكائبة بشراج «العصر لعين الله».

وقد سُمي هذا الشارع «بمن القصرين» في عصر الدولة الفاطمية، حيث كان ميداناً فسيحاً يفصل بين القصر الفاطمي الكبير الشرقي والقصر الفاطمي الصغير الغربي. وقد مجيء «صلاح الدين الأيوبي» وحضائه على الفاطميين، أباح لأمرائه وحرمه سكنى قعودهم، وكذلك فعل في جملة بعده، حتى أصبحت هذه القصور من الوجوه أما الميمان فلا يزال محتفظاً باسمه القديم بين القصرين».

ويتوصل إلي هذا القصر من باب حدث في درب قرمز.

أما هذا القصر الأمير سيف الدين بشتك الناصري» من أمراء السلطان الملك الناصر محمد بن قلاوون» سنة ٧٣٥هـ - ٧٤٤هـ / ١٣٣٤م - ١٣٣٩م، على جزء من أرض القصر الكبير الشرقي، وبالرغم من حالة الإهمال والانتشار التي عليها القصر الآن، إلا أن النبة الباقية منه تبي بما كان عليه القصر من ضخامة وحجم، كما جاء في وصف الطبريزي».

وصف القصر حالياً

تقع التواجهة الغربية الرئيسية لهذا القصر على شارع «المعز لدين الله»، في حين تطل التواجهة الشمالية على درب قرمز. والمدخل الأصلي للقصر مستوي حالياً. ويقع بجواره بيت القاضي. وفي حد المدخل الحالي بالجهة الغربية، وهو عبارة عن عقد مركب من ثلاثة عقود متداخلة، على جانبيه مكشحات من الحجر بارتفاع متر. ويؤدي المدخل إلى دركاة، على جانبيه فتحات باب: اليسرى منها تؤدي إلى دهايز مغربي يؤدي إلى الأسطبل، وسفحة عبارة عن أقبية متقاطعة. أما القاعة الرئيسية فيقسمها سطح مكشوف. على يساره سجرة تؤدي إلى القاعة الرئيسية التي تتكون من درفاعة تتحد جنبها أربعة إيوانات، وسفحتها حشبي نوعه فطع خشبة تؤدي من أرضه. وفي جدار أسفل السقف، وبشكل جدار من حفراته الأربعة، ثلاثة شايك حصبة ذات جناح ملون للأضواء، كما توجد بوسط الدرفة سفرة من الزجاج الملون.

ونظن على الدقة والصقفة «أعاني»، وهي عبارة عن مشريات من حسب الحرف والدين كال يحتر من قطعها الحرف للمشاركة في احتفال القصر .

تسبيل وكتاب، عهد الرحمن كتحفظا

يقع هذا التسبيل مشاوع «المعز لدين الله» (ونجد هذا في شوارع التسبيل كشمسية بالحالية). أنشاء الأمير «عبد الرحمن كتحفظا» حسن جدويش سنة ١٢٥٧ / ١٧٤٤ م. بعد هذا السبيل دأبعية خاصة، إذ إنه يكون مجموعة منفصلة يمثل فيها العديد من زواجر الفن الإسلامي في العصر العثماني. حيث إبه ملحق بمزلة وحوادث، ويعلم كذات تسبيل الأطفال الغرائز

الوصف والتصاري

للتسبيل ثلاث واجهات، بها ثلاث فتحات عمودها من الرخام الملون. وتمتعت عليها تسبيل كشمسية جميلة، ويعلم كتحفظا كذات مؤقالات خشبية، ويحجرة السبيل رسم لصورة الكعبة الشريفة على بلاطات خزفية (فاناشي)

ومدخل السبيل يقع بشاوع التسبيل كشمسية، ومنه يصل للدخل إلى روضة صغيرة، نفع إلى يارها عرفة السبيل، وإلى بينها عرفة صغيرة بها فوهة المصهرج، وقابض المدخل ذرج يصل إلى الطابق العلوي لتمثل في كتحفظا. والواجهة الخارجية مكونة من ثلاث أضلاع بها ثلاثة تسبيل كذات فتحات كبيرة مغطاة بالحام، وهي عبارة عن محفود مستديرة ومركزة على أعلة من الرخام حلزوني الشكل. وحائط الواجهة الخارجية مكون من مقابك حجرية متداخلة ومغطاة بملأ رخاوب خشبية، أما العقود فمخروطة بزخارف نباتية. وتعلم تحت المدخل فتحة مستطيلة زخرفات من جهتها مشجوني سرو.

وعرف السبيل أية من آيات الفن الإسلامي، فمعدراتها مغطاة ببلاطات من الفاناشي الملون المزخرف بزخارف نباتية، ومغط عرفة السبيل من الحطب

المزخرف بأشكال نجمية ذات طرز ملوكية ، وفي الأركان وحرفة على هيئة أشكال مشعة .

أما غرفة المكتاب التي تملو السبيل فسقفها محمولة على ستة عقود حجرية مدية ترتكز على أعمدة من الرخام ، وتبرز من الغرفة شرفة ذات أعمدة مستولها أعلى من أرضية الغرفة ، وهي محاطة بعقود مستديرة ومونكزة على أعمدة ربيعة من الخشب ، ولها درازين من خشب الخراط الجميل . . ونحمل الشرفة من الخارج كوابيل من الخرصات .

بيت السحيمي ،

يقع بشارع الدرب الأصغر في حي الجمالية وقد بُني هذا البيت في العصر العثماني ، ويتكون من قسمين : الأول . وهو الجسوي . أنشأ الشيخ عبد الرهاب العيللاوي سنة ١٠٥٨ هـ / ١٦٦٨ م ، والثاني . وهو القسم الشمالي . أنشأ الحاج إسماعيل بن شلي سنة ١٢١١ هـ / ١٢٩٦ م وحمل من القسمين بيتاً واحداً . رُسمي بيت السحيمي نسبة إلى آخر من سكن به ، وهو الشيخ فليح السحيمي شيخ رواق الأتراك بالجامع الأزهر ، وتوفي سنة ١٩٢٨ م .

ويشتمل بيت السحيمي على فاعات ، يتألف كل منها من إيوانين يتحاما درفاعة ، وبعضها ذات واجهات من خشب الخراط نقش على الحديقة في وسط البيت . وبعض الفاعات فسقية من الرخام . كما أن بعض أسقف الفاعات متاور تعلوها تشحيبخة ، وهي انقسم الفسقية من البيت حجرة موكبة على متحوش . محمول على عمود من الرخام

وقد كُتب جدران بعض الفاعات في أسفل نوزات من الخشب المزخرف على هيئة بلاطات الفاسلمر ، وأحياناً كانت الجدران تزيى بالفسلمر . أما الأعمدة فقد نُقش بالرخام . ويشتمل البيت كذلك على صمام وسلام تحمل بين نظواني . وأحد أركان الحديقة طاسونة رساقية .

يعتبر هذا البيت من أجمل آثار القاهرة بما يشمل عليه من عناصر معمارية وكتابات أثرية تحتوي على تاريخ إنشائه وتجديده. وقد حُوِّك إلى متحف بضم مجموعة من التحف الفنية الإسلامية، من أهمها لوحة عثمانية من صناعة كوناخية بأسيا الصغرى.

الجامع «سليمان أغا السلحدار»

يقع بشارع «المحرم لدين الله» في سطقة «مرسوش» (أسر الجيوش) عند مدخل حارة برجوان. أنشأه الأمير «سليمان أغا السلحدار»، وكان البدء في بناء الجامع والسيل الملحق به في سنة ١٦٥٢ هـ / ١٨٣٧ م، والعراق منهما سنة ١٦٥٥ هـ / ١٨٢٩ م، كما هو مسجل في لوحين تاريخيين فوق شحيل وباب المسجد مكتوبتين باللغة التركية، وتحريكان تسم المنفى، وخطبته.

والأمير «سليمان أغا السلحدار» هو أحد أمراء «محمد علي باشا»، وقا، أنه يترقى في الوظائف حتى وصل إلى وظيفة «سلحدار» أي أمير لواء سلاح في عهد «محمد علي باشا». ولهذه الأمير العديد من المسكنات المعمارية التي لا تزال باقية، مثل: وكالة حاك الخليلي، ووكالة أخري بجوار ضلعة «ميسر» الخانكبر، بالجمالية، والمسجد الأحمر بشارع الجامع الأحمر. ثم مسجد هذا

الوصف المعماري

نقع واجهة هذا المسجد الجامع في الجانب الغربي له، وبهذه الجانب المدخل الرئيسي الذي يؤدي إلى الصحن (الحرم) الذي يصعد إليه بترج صني، وفي هذه الواجهة يوجد معظم مدخل المسجد الجامع والمبنى الملحقة به من شحيل معتبر مكسو بالرخام المنقوش بالذهب، وبه أربعة شبابيك بحلنية مربعة بأشكال زخرفية. وباب الجامع مغلق بالرخام، كما أن عمده الما التي مَحَلَّى بِزخارف

دائمة وكثابة مذهبة، جاء فيها قوله تعالى: ﴿وَلَوْ نَشَاءُ لَمَمَسْتُمُ الْمَسْجِدَ وَمَفَاحَتَهُ تَارِحًا﴾^{١٢٥٥} هـ. كما سجلت الواجهة الغربية للمسجد ومفاحاته تاريخاً مفصلاً للمسجد، حيث تحمل اسم المنبر ودعائه، وتاريخ البناء والافتتاح من الـ ١٢٥٥ هـ.

وبعد هذا المسجد الجامع من المساجد المعلقة، إذ تستعمل الطابق السفلي له في بناء حوائطه بصرف ريمها على الجامع، خاصة وأن الجامع يقع في منطقة تجارية من الحسنية وسوق الليمون، كما أنه قريب من باب الفسوح، وهذه عادة انتشرت في العصر العثماني.

ويتكون الجامع من شكن مستطيل يمتد إلى موعين: الأربع موعين مسجداً يستعمل على الصحن (الحرم)، وتحتل لأربعة الصحن من جهته الأربع. ومطبخها باب فحطة صغيرة ترتكز على أعمدة رخامية. ويغطي الصحن سقف حشبي تحت في وسطه مشطبه للتهوية والإضاءة، وكذلك لحماية المسجد من أمطار الشتاء.

ويشتمل المربع المشرف على بيت الصلاة، ويتكون من بانكتين، تستعمل كنقطة انطلاق على عمودين من الرخام ترتكز عليهما عقود مستديرة. وتقسّم البانكتين مكرر الصلاة إلى ثلاثة أروقة مركزية تحاط القبة، ويغطي بين المحلة سقف حشبي زينة نفوس مدونة بألوان زينة جميلة.

ويشتمل جدار القبلة محراب من الرخام يعتبر هريداً من نوعه، حيث إن الجدران المحيطة به تتكون من قطعة واحدة من الرخام، وكذا طاقته. ويجازر المنبر من حشبي معنونه قبة مربعة خالية من أية زخارف، أما ذلك المربع الموحى في مواجهة حائط القبلة، وهي من حشبي المحراب.

والثلاثة من طراز الساحل العثمانية، مدنها أسطواني الشكل يتكون من درجتين متصلتين بينهما شرفة، وحفر الطائر الثاني الشكل المنحرف على رأس قبة الرصاص. وتقع هذه الثلاثة في التوجيه التي يسهل بحوار باب المسجد.

ومما هو جدير بالذكر ، أن لجنة حفظ الآثار العربية قد أوتت هذا الجامع بعض
أعمال الإصلاح .

الحفائفة ، جبير بن الجاشنكير .

نقيم هذه الحفائفة جانباً بعض الجملية ، وقد كان موضعها جزءاً من أرض دار
لوزيرة الكرى الفاطمية ، منى أنشأها الوزير المصطفى الأفضل شاهنشاه من يد
الجمالى .

وقد بدأ منى أنشائها الأمير جبير بن الجاشنكير ، (وهو رضيع الأمير القائم على
تدري الأمانة والشروعات قبل تقديمها إلى السلطان لتتحقق من سلامتها) في
سنة ٧٠٦هـ / ١٣٠٦م قبل أن يلي السلطنة ، وتم بناؤها في سنة ٧٠٩هـ /
١٣٠٩م .

جبير بن الجاشنكير

هو السلطان الملك المنصور ، ركن الدين جبير بن عبد الله النصارى
الجاشنكير . كان مملوكاً للسلطان المشهور قلاوون ، وظل يتقل في الوظائف
إلى أن عُيِّن جاشنكيراً ثم مُنَادِراً (وهو الأمير المشرف على الشؤون الخاصة
بالملك ، أى بمثابة ناظر الخاصة) . وأثناء سلطنة المنصور محمد بن قلاوون
بخاصة ، وتنازه عن الملك ، استقر رأى الأمراء على تولية جبير بن الجاشنكير
ملك مصر . وأُقيمت بذلك المناسبات سنة ٧٠٨هـ / ١٣٠٩م . وفي أول شوال سنة
٧٠٩هـ / ١٣١٠م ، قدم المنصور محمد بن قلاوون ، واستولى على ملك مصر
للمرة الثانية ، فقبض على جبير بن الجاشنكير ، وقُتل من ستيف دق القعدة
سنة ٧٠٩هـ / ١٣١٠م ، ودُفن في قبعة هذه الحفائفة .

وقد أنشأ الأمير جبير بن الجاشنكير ، بجانب الحفائفة رباطاً كبيراً يتصل إليه من داخلها ،
والحق به قبعة كبيرة ، وعندما انتهى البناء قروها سواتى ١٠٠ صوفى ، ودرمات
١٠٠ حتى ، وبعض الأفراد الذين أحس عليهم النحر .

الوصف العام

تتكون الخزانة من مئمتين مستطبتين المتعلقتين ، يوجد في جدارين متقابلين من إيوان كبير ثم مقعدان ، أحدهما إيوان القلعة ، أما خلاوي الصربية فتوجد على الجانبين الآخرين بعضها فوق بعض ، وأسفلها أقبية نصف دائرية وقواعد أشكال متنوعة . وانعزمت بنوع حبيب من النقص ويكتف تحت الإيوانين الشرقي والغربي ، وفي وسط كل من هذين الجانبين إيوان صغير مملوء قنطريات فبسته باب بلونه صلب نوره شامك ينهي من أعلى بمقرصات .

أما إيوان القبلة فهو أكبر الإيوانات ، ويشير باحتوائه على ثلاثة أقسام ، كما يحتوي على سحراب حجري بسيط وشال من الرخوة . وبما أنه محراب حائقة أعدت لتعصوفة .

واجهة الطابق

بُنيت في واجهة من الحجر ، وفي طرفها باب كبير تزخره مقرصات ، وتكتفه من الجانبين مئمتان مملوءة قنطريات بالرخام وحُفَّت بها أقبية ونيجان دقيقة ويغطي هذا المدخل عقد مجيد كبير بنائحه مقرص ، ويتوسط هذه الواجهة شباك كبير من البصر

وتعلو المدخل مئذنة ، قاعدتها مربعة ضخمة حُلِّيت بالقنطريات ، وبدن درجها ثمانية مستدير ، وتندرج بأن لها قنطرة حُلِّيت بالفاساني الأزرق ، وهي أول نكبة لمئذنة المائذاني ، عليها سائرنا مسجد «سبعان» الباصر محمد بن فلادون» بالعمدة .

ويوجد على باب الخزانة قصر عاني من شخاس المصغ الدقيق ، بهما نكبة بسيطة بالفسة ، ومحمور عليها اسم «بيرس» ويؤدي الباب إلى درجاة مربعة ، على يسارها باب القبة ، بها قبران ، وجدار باب القبة باب آخر يؤدي إلى طرفه مستطبة توصل إلى صحن الخزانة .

وقد تعرضت هذه الحائقات لحالة من الإهمال والتخريب، ولكن لجنة حفظ الآثار العربية لرأيتها عناية منذ سنة ١٨٩٨م، وأصلحت مبانيها من الداخل والخارج، كما أصلحت الباب الخامس والمئذنة وغيرهما.

المسافر خانة

وتعرف أيضاً بدار الضيافة، وتقع بين دربي السُسط والطبلاوي بـى الجمالية. ولد شيد هذه الدار الحاج محمود بن محرم، في سنة ١١٩٣هـ / ١٧٧٩م، وقد كان تاجراً ملهماً، فاشتهر ذكره، وعُرف عنه الصدق والأمانة. وزوج ابنة وأسسته معه في داره، ومنى مسجداً بجوار هذه الدار على رأس درب السسط، ووقف عليه أوقافاً، ورثب فيه التدريس.

والدار ثلاثة مداخل: اثنان في درب السسط، أحدهما المدخل الرئيسى، والثالث في درب الطبلاوي.. فالمدخل الرئيسى يؤدى إلى دركاه تؤدى بدورها إلى فناء كبير مكتشف، به على اليمين قاعة تضم إيوانين وقاعة لها صُفّة، وبالجبهة العرجة باب يؤدى إلى سلم، وبجوار باب آخر يؤدى إلى حديقة الدار.. وبالجبهة الغربية للدار «مختبوش» بعموده الرخامى البديع الذى يعوى العتب الخشبي المنقوش، وكانت موهبه مشربة من خشب الخروط استجللت بشايت الشبّة.

أما الجانب الشرقى من البناء فتوجد به ثلاثة أبواب الأيسر يؤدى إلى سلم يوصل إلى الغرف العليا حيث الجناح الشرقى الذى ولد به «إسماعيل» خديوى مصر الأسبق سنة ١٦٤٤هـ / ١٨٢٩م، والأوسط يؤدى إلى قاعة الأمانى التى نُقش تاريخها على المنب سنة ١١٩٣هـ / ١٧٧٩م. والباب الأيمن يؤدى إلى راحة توصل إلى قاعة المجد، وهى القاعة الكبرى الغربية الخاصة باستقبال كبار التجار وغيرهم.

وتتكون قاعة للمجد من ثلاثة إيوانات بها عر قاعة ، تحوى نافورة جميلة من
فصيفساء رخامى ملون . وسقف هذه الدرفةاعة من الخشب ، ويرى دثارها تربط
طراز من الخشب يكون عليه حط السخ تاريخ الإناء ، فى قصبة شجرة

ويشتمل الدور العلوى لهذه الدار على قاعة الاسماء ، وتتكون من إيوان
ودرفاعة بينهما ، ويطل الإيوان الأسر على درج المنسط من مشرفة من خشب
احمر ط الدفيل المصنع ، وعلى حاسبه عرائش . فوقها شريط طراز دثار حول
القاعة كلها تكتب عليه قصائد مشروحة . وبالمرفاعة باب يوصل إلى طرفة بها
حمام

وبالقاعة القبلىة خزانة تحصر اعمى ، بينهما مصراع يرمى إلى حنم على
اليمين ، وكذلك إلى حجرة صغيرة تتصل بأخرى ضيقة بها باب يرمى إلى
القاعة الشرقية فكبرى العب . وإذا سددنا الزائر على السلم ، وجد نفسه فى قاعة
صغيرة تحتوى على إيوان واحد ودرفاعة بها مشربية جميلة ، وهذه تؤدى إلى
قاعة كبيرة لا تقل أهمية عن القاعة الأخرى .

وبعد هو جدير بالإشارة إليه ، شرف هذه الدار بالزحارف من كسوة
اخضرار بالفاسائنى ، والأرضيات بالرخام الحرة المكون ، والأسقف
الخشبية الجميلة من القطر العلى . والمشربيات من خشب الخروط ، والتاور ذات
الشحشحة .

وبجدر المذكر كذلك أن هذه الدار قد استحدثت كسرى بعد رعاة منشها
ولم تترك الأسرة معلوبة لها ، كما جعلت مفراً نضيفة القادى إلى مصر من كبار
الزودى ، وتلك عرفت باسم النصارى حانة .

وبما يفسد له أن بعض أجزاء قد سقطت من هذه الدار . أن تلك المسام حانة .
فى حاسبها العربى راجبوى

القسم الثاني

أهم الآثار الإسلامية من العصرين المملوكي والعثماني
بشارع المعز، (حنبأ الأزهر والقورية)

جامع «محمد بك أبي الذهب».

يقع هذا الجامع ببندان، لأمر في مواجهة المدخل الرئيسي للجامع الأزهر. وقد أنشئ ليكون مدرسة تعمل على ساحة الأزهر في استقبال الأعداد المتزايدة من الطلاب الوافدين عليه من جميع أنحاء العالم الإسلامي. وكان الشروع في إنشائه سنة ١٢٨٧ هـ / ١٧٧٣ م، ونُفِذَ منه سنة ١٢٨٨ هـ / ١٧٧٤ م. ويعتبر رابع مسجد يُبنى بمصر الإسلامية على طراز الجوامع العثمانية في مدينة إسماعيلية: أولها مسجد «سليمان باشا» (أو سارية الجبل) بالقاهرة، وثانيها مسجد «مجان بك» ببولاق، وثالثها مسجد «المنكة حفيد» بالدواويبة. وإن كان مسجد «أبي الذهب» ينفق مع مسجد «سليمان باشا» في تصميمه.

مسجد بك أبو الذهب

هو الأمير الكبير «محمد بك أبو الذهب»، أحد أمراء مصر وولاتها الذين خدموا بادر حفيظ في ميامتها: فقد كان عملاً للأمر «على بك الكبير»، ثم عينه على ندراته، ثم عُيِّنَ المصطفى، وألبه الخليفة من حافلة أقيمت بالقاهرة، فصار بذلك «محمد بك»، وصار يوزع هبات ذهبية، ويشر الذهب على الفقراء، ففُرفر ما إلى الذهب. ثم عهد إليه في سنة ١٢٨٥ هـ / ١٧٧١ م بقيادة جيش كبير تفتح سور «سليم» على ملك الكبير، فاستولى على كثير من بلاد الشام، ولكنه غدر بوني نعمته لصالح الخلافة العثمانية، وتم مغفل «على بك الكبير» على يد «محمد بك أبي الذهب» الذي خلص له ولايته مصر سنة ١٢٨٨ هـ / ١٧٧٤ م.

وهدت في حكمته ١٨٩٠ هـ / ١٧٧٥ م، ثم نُقلت جثة إلى مدفن أخيه في هذا الموضع.

الوصف المعماري

يتكون المسجد من مساحة مستطيلة، إذ يبلغ طوله من الشمال إلى الجنوب نحو ٣٣ متراً، وعرضه من الشرق إلى الغرب نحو ٢٤ متراً. ويحيط بالسعد من جهاته دهلير، أما الرواق فيحيط بمكان الصلاة من جهاته الثلاث. وقد قُسمت الأروقة التي تحيط بمكان الصلاة إلى مربعات تحيطها قباب مسمرة كانت ثلثها من الداخل مرسوم رنية بزخارف نباتية، وبوسط مكان الصلاة مربع طول ضلعه ١٥ متراً، يتكون من قبة كبيرة لها ثلاثة أبواب، يكتنف كلا منها شباك من النحاس المدغ، وتُثبت حُجُراتهما واعتابهما بالرخام، وهذه الأبواب تؤدي إلى الأروقة الثلاثة التي تحيط بمكان الصلاة. وبعد هذا المسجد من المساجد المعلقة، إذ إنه مرتفع عن سطح الشارع، ويأمنه من الجهة الشرقية والشامية محصورة من الحُرَيت، وكان يُصعد إليه من بابهِ الشمالي بسلم مزدوج من رخام الملقون، وأمام بابهِ الشرقي سلم مستدير، وكلاهما استُبدل به غيره، وهذا يؤيدان إلى دهلير مكتشف بجوار المسجد من جميع الجهات هذا حصة القبلة. . وهذا الدهلير هو الجزء الوحيد الذي يحيط بمكان الصلاة، إذ ليس له حرم (أي محرم).

وعتامة الجامع تعمل إليها من العاب الشرقي الذي يؤدي إلى حُرقة، ومنها إلى المدينة والكبة المعلقة، والمثلثة كثيرة مربعة مبنية من الحجر، وتُتار بأبواب مربعة الطراز، على عكس ما هو ماثوف في ماذن المعائر المصرية في العصر العثماني، فهو قريبة إلى طراز مثمنة مسجد القصوة الغوري، إذ تتكون من ثلاثة طوابق تعونها حصة ومرس.

أما الفُحرات فيوجد بداخل ثقبه الكبيرة، وهو محراب محووف من فخام الدقيق والصفوف، ويبدو وجود مثله بين الفُحرات العثمانية، إذ يشبه إلى حد

كبير محارب العصر الممورى. ويريد السر بجوار الحراب، وهو من احتلب
المتمم بالصفوف والمج، وممنعت ريشته بطريق استنوات المجعة على شكل
الأنفاق المجبة، ودارزين المسر من شتت الحوط البليح التكوين، وتجاور
القبة مفصولة من الحاس بها قبر المنى رلته «ولينا هائم» وبما هو جدير
بالإشارة، أن شاهد قبر ابته يوجد بنحف الفن الإسلامى بالقاهرة.

والتمسجد مزركش، إحداهما بالسطح، والثانية نقلت إلى متحف الفن
الإسلامى بالقاهرة، ويرجع تاريخها إلى سنة ١١٨٨هـ / ١٧٧٤م، وبما هو
جدير بالملاحظة، أن هذا المسجد وإن كانت بعض زخارفه قد زالت، إلا أنها
كأنها غلبت عليها التدهيب، مما جعل المنى. على رأى المرحوم لعسن عبد
الوهاب، يستحق من جفارة تلبية بأبى الذهب!

منتشآت السلطان قنصوه القورى،

توجد للسلطان «قنصوه القورى» مجموعة من المنشآت المعمارية المهمة بمنطقة
الأزهر، فتألف من وكالة وقبة وخانقاه ومدرسة / مسجد. وقبل التعرف على
هذه المجموعة المهمة، نتعرف أولاً على مبنى هذه المجموعة.

السلطان قنصوه القورى،

هو السلطان الملك الأشرف أبو النصر قنصوه من مبردى فنورى، الجركسى
الجنسى. ولد حسالى سنة ٨٥٠هـ / ١٤٤٦م، وكان من مالهك السلطان
«الأشرف قايتماي»، ثم عين فى جميلة وطائف حتى وصل إلى منصب درندار
كبير بوزير لاندلار، ونودى به ملكاً على مصر سنة ٩٠٦هـ / ١٤٠١م، وظل
فى المنطنة حتى خرج بجيشه للاقاة السلطان العثمانى «سلب» فى موقعة
«مرج دابن» شعالى حلب، ولكنه قتل فى هذه الموقعة سنة ٩٢٢هـ / ١٥١٦م.
وشهد له أنه كان معزاً بالعمارة، فازدهرت فى عصره، وأهمته. واقتدى به
أمراء دولته فى إنشاء قصائير

وعما يذكر له أنه جدد غسان المظليل، فأشبهه من جديد، وأصبح قبة الإمام الشافعي، ومسجد الإمام علي، وأنشأ منارة للحاميع الأزهر، هذا غير ما أنشأه من تصدير كالات، غمامات، وما غمزة من مساجد، كما عني بأطول مسير، وليس أول عني عوامه بنعمادة من إيشانه في متعلقة واحدة مجموعة أثرية مكونة من وكالة وحمام ومترن ومطعم وسبيل ونشاب ومدرسة وبنية، ثم هذا المسجد.

وكالة، قنصوه القوري،

تقع بحي الأزهر، وتعتبر أكمل وكالة احتفظت إلى اليوم بالكثير من معالمها الأثرية وتفاصيلها المعمارية، ويرجع الفضل في ذلك إلى عناية إدارة حفظ الآثار العربية بها، وهي اليوم تحت رعاية المجلس الأعلى للآثار. وقد أنشأها السلطان الأشرف أبو القاسم قنصوه القوري، في ما بين سنتي ٩٠٩هـ / ١٥٠٤م و ٩١٠هـ / ١٥٠٥م.

الوصف المعماري

يتكون الوكالة من فناء مكشوف مستطيل الشكل، تحيط به من جهته الأربعة قاعات على خمسة طوابق. ويغيب المدخل الرئيسي للوكالة في الجهة الجنوبية، وهو يتكون من سقف على هيئة مصفحات حجرية تنمير بمهارة تصاميم ودوقه، ويوصل هذا المدخل إلى فناء الوكالة الذي تحيط به طرقات حواميل (مخازن) يبلغ عددها بالطابق الأرضي ٣٨ حاصلاً

وتصل إلى طابقين الآتين من طريق سلم حجري، ويسمى هذا المصابق ٢٠ حاصلاً، أما الطابقين الثلاثة العلوية فتشتمل على ٢٩ مترلاً، يتكون كل منها من مدخل على طريقة تزدني إلى صالة بها سلم حجري يؤدي إلى طابقين العلوي الذي توجد به صالة ومرحاض وقاعة كبرى مرتفعة إلى مستوى الطابقين الثاني والثالث معاً، وتحوي سقفاً خشبياً جميلاً.

أما الطابق الثاني فوجوده سلم يؤدي إلى الصالة التي بها مسلم الموصل إلى الطابقين العلوي والأخير، ويحوي وحدات تتكون كل منها من حرفة وغرفة صغيرة وحمام وغرفة كبيرة تشبه الفاعة الواقعة أسفلها، على حين نجد بعض المنازل تشتمل غرفة صغيرة بارتفاع الطابق الثاني فقط تتفرع من داخل الفاعة الكبرى، ولها باب خاص يغلّص عليها. ونحوي نلاحظ هذه الشاؤن مشروبات خشية تعطل على المواجهه ترتيبه وعلى البناء.

ومن المؤكد أن حواصل الطابقين الأرضي والأول كانت تستخدم كمخازن لمنتجات الفسحار المقربين، والمؤكدة، حيث كانت تُعمر من غسانهم في الطرقات السفلية، في حين كانت المنازل بالطرايق العليا مخصصة لإقامة النجار وأسرعهم.

قبة وسبيل، الغوري.

تقع هذه الشبلة الضخمة على رأس البناء شارع الموردة بشارع الأزهر، وهي تحوي على واجهتين، أحدهما غربية تشرف على شارع الموردة، والثانية شمالية وتطل على شارع الأزهر.

ويقع المدخل الرئيسي بالواجهة الغربية التي تشرف على شارع الموردة، حيث يصعد إليه من طريق سلم حجري ينهي بسلطة خشب أوقستها بفرجام المون. ومن الباب المصنح بالحجر المفرغ، نصل إلى دركاه خشب أوقستها بالرخام المنون، وسنرى سقفها بالزخارف المذهبة.

وإذا دخل إلى القبة التي أعدها «الغوري» لتكوير مدفأله، ولكنه لم يدهس بها إذ قبل في معركة مرع ذئبق. من خلال باب ناحية الجنوبية من الدكاه، وهي فناء كبيرة ذات قاعدة مربعة، تزخرها وزرة وإعلامية من أسفل تنظم بكتابات كوفية من المرحم، ثم حاصر زخرفية تصل حتى مقرنصات القبة. وتصدر هذه القبة محراب معروف فو زخارف جميلة، على يمينه باب يؤدي إلى مقعده. وتلاصف

تقد تهدت هذه القبة سنة ١٩٠٨ م. وكانت تضم الأند نشوية الشريعة، والتي نقلت إلى مكانها الحالي بالمسجد الحسني بالقاهرة.

ويوجد في الخراب نفسه لى لنداء باب آخر مغايل ومقابل لى باب القبة، يوصل إلى الحائقاء المغفرة بسقف خشبي حديث تزخره مغوش مذهبة، بها محراب آخر جميل تزخرقة، على بداره باب يزدنى إلى فناء واسع

أما المناء الأخرى المواجهة الشمالية، والتي تهل على شارع الأزهر، فتشتمل على مابين الأول يزدى إلى سلم محرق يوصل إلى سبيل خشب أزمنة رخم ملون غاية فى الدقة والافان والجعل. وزخرف سفه لسبيل مقوش ذهبية مرمقة، ويحلو هذا تسبيل كخواب كمنهم ألعامل الفناء، القرآن تكريم، بالإمامة إلى محيرات أخرى بسيطة

ويزدى الباب الثانى إلى موكاه مغفرة بالحجر، نودى إلى مجاز يوصل إلى فناء واسع، يحتوى على سلم يزدى إلى الحائقاء، ومن بعد إلى حجرات ملحقة بالمقعد الذى مالمجة المحرقة من الفناء، وسقفه شبه بأمسقف المشاء، إلا أن يرتكر على مغوة ترتكر مدورها على أصصه سد الفراغ الذى بينها وبينها، وهى شبه فى ذلك منعد اقابندى، محمراء المبالك. ونوجد بالمعاه تركبة رحمانية بسيطة، يندى إليها نصريح الأخرى مرمك باى، أس أخى قدوه الغورى.

مدرسة الغورى،

يطبق على هذه المدرسة مسجدًا. وتقع شارج الموردين الله امر منطقة السودية. ويقال إه بمسما نولى «المورى» السلطنة، قصر على الطراشى معتصر كبر السقا فى دلة «نقاهر فصر» أس مسد، ومبادر أمواله، وماله بأموال أخرى. حيث إه هو لى بدأ بإنشاء هذا المسجد فى نفس مكان مسجد «المورى» الخلى، لما كان من هذا الطراشى إلا أن أعطاه أم غى هذا المسجد عما عنها من مأك لكي يسدد ما طلبه به نسطك، ومن ثم هدمه للغورى، وأمر

توسيعه، وأضاف إليه بعض الأسواق، وعُمر برخامه وزخرفته: إلى أن انتهت
تعارفه سنة ٩٠٩هـ / ١٥٠٣م

الوصف المعماري

تتكون المدرسة من صحن مكنوف مربع الشكل، ينبع أبعاده نحو إلى
١١ × ١٢م، وتعاين عليه الإبراهيم من جهاته الأربع، ويحيط حائط المحراب
من أعلى شريط كتبي، ثم أربعة مصروف من الدلايات الخشبية الملوحة
بالذهب. ويحيط المحراب وخام مفلون بالذراع يهمل إلى مترين تقريباً.

وشغل الضلع الشرقي من الصحن إيوان القبة، يسدده عقد مدبب على
شكل حدوة العرس يرتكز على كتيف، وترتفع هذا الإيوان محراباً خامس
مجاور لحوائط صافية ذات عقد مدبب يرتكز على عمودين من الرخام الأبيض.
ويوجد الشرائط الخشبية على جانبي العرباب، وهو ذو حليقات مجتمعة مطعمة
بالصنف والرمال، كما طُفئت حوذة باب المقدم بمن ودُفئت مقرفتها.

وضع المدخل الرئيسي بواجهة الضلع الشرقي للمدرسة، وهو يتوسط القسم
الشمالي للواجهة. ويسمى بـ"باب المدخل" بهيئة مستطيلة من الرخام الملون
محداسر من الرخام، وعلى جانبي المدخل مصطبات من الحجر حنوها
شريد من الأيات القرآنية. وبوابة المدخل عقد مفلون ذو ثلاثة فصوص. فلوها
مربعة مصفوفة من الدلايات في تكوين هندسي بدعي التكوين، وقد حُلّت
خواصر العقد بـ"وتر غنوي على جناح" دعابة للسلطان.

ويؤدي باب المدخل إلى دركاة (أو دُحّة) مربعة الشكل، تنصهر حاصبه
كبيرة. وسقف الدركة من حروف بعوش بهيئة مدعجة، وأرفف سقفها مفلانة
بالرخام الملون. ويحيط المدخل إيوان الأيمن منها يؤدي إلى دُعبير ينتهي
بحجرة مصطبة الشكل، أما الآخر فيؤدي إلى دُعبير مربعة الشكل غير مربعة
وصول إلى دُعبير. جزء منه غير مصفوف وينتهي إلى صحن المدرسة.

وتقع الدُعبير من الطرف الجنوبي الشرقي للمدرسة، وهي مربعة مسطحة.

أنهت قاعدتها على أساس الراجحة، وتحتوى جدرانها الأمامية والداخلية على نقوشات دقيقة، والدورة الثالثة كانت مكسوة ببلاطات الفانس، ولكنها حديثاً تمحو على زخرفة هندسية قوامها تزيينات التطريخ. وغسل مربعة آخر بوفه خمسة رؤوس من الحطب، يعلو كل منها هلال من النحاس.

جامع، المؤيد شيخ.

يقع هذا الجامع بشيخ المعز لدين الله (بمنطقة سكنية) ملاصقاً لجدار بالمؤيد، خله. ويعد هذا المسجد قصر مساجد دولة المماليك الجراكسة. وقد كان مكان هذا الجامع مسجداً عُرف بخزانة عمال، وسُجن فيه المؤيد وقت أن كان أميراً. فتقرر لجلاء الله أن يبنى مكانه مسجداً. وعندما ولي سُلُك مصر، وفي يوم عده، وقدم بأمره بعض الأملاك الجائرة للمسجد، فهدمها وبني هذا الجامع الجديد الذي ذكره القزويني في حفظه بقوله: «فهو الجامع لمحمد بن أبيك، الشاهد بعناية أركانه وخمسة نيران أن مشته سيد ملوك الزمان، يحضر الشريف عند مشاهدته عرش بقبس ويؤذن كسرى كوشروان، ويستصغر من يعمل بديع أسطوانه بطورتي وقصر غمدان».

ذلك، المؤيد شيخ.

هو المؤيد أبو النصر شيخ الحمودى، الجركسى الأصل. كان من عماليك الأمير مرقوق، وكان وقت ذلك نائباً للملك، ثم تدرج فى الوظائف حتى عُيِّن نائباً لمرقوق نائباً للشيم. وقد ولى مُلك مصر سنة ٨١٥هـ / ١٤١٢م، وظلَّ فى السلطة حتى وفاته سنة ٨٢٤هـ / ١٤٢١م. وقد استمر فى سد هذا الجامع ست سنوات، حيث بانيه العن فيه سنة ٨١٨هـ / ١٤١٥م، ونهى عن سنة ٨٢٤هـ / ١٤٢١م، وكان موضع التعميم ورعاية السلطان «المؤيد شيخ» هو مرة لس، والإشنة.

الوصف المعماري

يشتمل المسجد على أربع واجهات، الواجهة الشرقية به هي الواجهة الرئيسية انخفضة كالمباني، وهي مرتفعة، وتزينها زوايا رصاصية في أعقاب نوافدها وصحاتها، كما تحيط كل شباك من شبايكها بمقرنصر واحد. ويغلب المدخل الرئيسي في الطرف الشمالي. وباب هذا المدخل من خشب المصغى بالحلوى انكسب بالفضة والذهب، وقد نقله «المؤيد شيخ» من مدرسة السلطان حسن^٩، وما زال اسم السلطان معوشاً على هذا الباب كدلي على خبره من أجل وأند الأبواب الداخلية إلى برما هذا.

ويكتسب هذا الباب مدخل من أروع وأجمل الداخل للملوكية بمقرنصاته، وله مصطبات طريقتان بهما موزونات رصاصية، تغزو كلا منهما صفة، برسطها مربع مكتوب فيه بالخط الكوفي ترميع عبارة التوحيد (لا إله إلا الله محمد رسول الله).

ويؤدي هذا الباب إلى فركاء سفنها مرتفع بهيئة مصلية حجرية، وبها تربعتان من الرخام، مكتوب في كل منهما بالخط الكوفي الترميع أية الكرسي، وعلى يمينه ويساره بابان^{١٠} الأيمن يؤدي إلى طرفة مفروشة بالرخام، على يسارها مربعة عليها حجاب من خشب الخروط سجل عليها تاريخ إصلاحها (١٢٠٨-١٢٠٩ هـ/ ١٨٩٠ م)، وتنتهي هذه الطرفة بباب يؤدي إلى مخرج الزوايا الشرقية. والباب الثاني على يسار الفركاء يؤدي إلى فناء شاهقة الارتفاع مهيبة من الحجر، ويحفر فيه بزخارف عالية. وبهذه الفناء فركاء: فركاء ابنه «الحارث بن إبراهيم» وأخوه «المظفر أحمد» وأمر المصباح مرسى^٩. والقصر الثاني هو قصر «المؤيد شيخ»^٩، وعليه تركيبة ضخمة تحيط بها منضومة من خشب الخروط مكتوب على بابها اسم «يونس بن مهدي»^٩.

والقد كان لهذا المسجد أربعة أبواب تحيط بالصحن، يتكون كل واحد من الأروقة الغربية والشمالية والجنوبية من ثلاثين، وقد تضررت هذه الأروقة وبين منها سوى قرافي الشرفي، وهو رواق القبلة الذي تدهور جدرانها وزولت

وإمامية ملونة بارتفاع الحرف، وتعزو ذلك شيابيك حصية مفرغة من حارف
جسيمة، يكتبها مستقيلاً بمقوشة ومذهبة، ويحيط بها شريطان من الكتبة:
أحدهما يحيط بالثلاث الممركى بحروف مذهبية، والثاني بالخط الكوفي
بحروف سوداء على أرضية مذهبية.

ويتميز حذاء النحلة بحرفاً مكتوباً بالرخام الملون، يكتبه عمردان أسمران
لهما تيجان عربية مذهبية، والحرفان تزخرفه رسوم مختلفة بالوان جميلة.
وعلى تيجان الحرف، خير حلى كيب معصم بالصدف والتعاقب، وهو مصوغ من
حشوات مصممة، ومكروم على بخط الشح المسوكى (أمر بإنشاء هذا اثر
المبارك سيدنا ومولانا السلطان الملك المظفر أبو النصر شيخ، أدام الله
أيامه).

وبما أن بناء جامع «المزيد شيخ» جاء ملاحقاً بآب زويلة، نجد أن مهندسه قد
انحدر من مرجع قديم في عدد من النقوش، وهما مئذنتان وشيخان، لكل منهما
ثلاث دورات حُلِّيتْ بالكتلة والنقوش، وتقدم الدورة الثالثة على أعمدة وشبه
دباب سوداء كمسطرة الشكل يعلوها ثلاث نصوص، وتعمل المئذنة الشرقية مصفاً
كدياً بملوك (عن هذه المئذنة أشار كذا العبد العليل إلى الله «محمد بن قنقز»
وكان الفراعون وجدة سنة اثنين وعشرين وثمان مئة) كما عملت تفرقة فهي
تعمل بنصر تسمى: (أمر بإنشاء هذين المئذنتين المباركين سيدنا ومولانا
السلطان الملك الملك «الزبد أبو النصر شيخ» عز نصره، وذلك في شهر العبد
تتميز إلى الله تعالى «محمد بن الفزاة»، وتفرغ في شهر شعبان المعظم سنة
سنة ثلاث وعشرين وثمان مئة).

وقد كانت بالمسجد متتمة قبة ومدرسون لتدرس علوم الدين من سنة
٨٢٢هـ/١٤١٩م. وما هو حذر بالذكر، أنه المسجد قد مر بحالات من التلف
وتخريب والإهمال، ولكن عنه حفظ الآثار العربية أولها عابثها وزحائها من
نهاية القرن ١٢هـ/١٩م. وقد تم ترميمه وتجديده مؤخراً من قبل المجلس
الأعلى للآثار، فاستعاد الجامع رونقه وبهاءه لتقديم مرة أخرى بعقل هذا
التجديد الثمين.

القسم الثالث

فهم الآثار الإسلامية بعمق، وحلحله الدين.

مدرسة السلطان حسن

نقع هذه المدرسة بميدان «صلاح الدين» تجاه باب العزب من قلعة الجبل، وهي أقدم مسجد مصر حاضرة، وأعلىها بياناً، وأكثرها فخامة، وأحسنها شكلاً. وإن حق لمصر العربية أن تفخر بأمرائها، فإن لمصر الإسلامية أن تبهر عجباً بمدرسة السلطان حسن التي لا يعادلها بناء آخر في الشرق الأوسط بأجمعه، فقد جُمعت تحت القنود فيها.

وقد قبل في وصف هذه المدرسة الكثير، من ذلك ما يصعب «المقريزي» أن يترخ بفردته. فلا يعرف في بلاد الإسلام مسجد من مساجد المسلمين يحكى هذا الجميع وقبته التي لم يبنَ مديار مصر والشام والعراق، وفنوت مثلها. ويقول عنها المزيح «ابن نوري نوري» «إن هذه المدرسة ومبانيها وقبعتها من عجائب الدنيا، وهي أحسن بناء بُنى في الإسلام». ويقول عنها المزيح «الطاهر»: «ليس لها نظير في المذهب»، فقد شكى أن الملك بمصر حسن لما أمر بمبانيها، طلب مهندسين من أقطار الأرض وأمرهم بعمارة مدرسته. وراها ثم حاذت المعربة فعمرت عنها: «إنه مسجد لا ثاني له من مصر ولا غيرها من البلاد في فئامة البناء، وسنائه وارتفاعه وأحكامه». وفي أحد كونه ساريه رحاب للبيعة عالى بها من يورث كسرى، ولها نفوس عجيبة».

السلطان حسن

هو السلطان الملك الناصر حسن بن الناصر محمد بن المنصور قلاوون.

وفى سنة ٧٣٥هـ / ١٣٣٥ م، وكان يسمى اقدارى، عبر اسمه إلى الناصر حسن، حينما جلس على سرير السلطنة، وكان عمره وقتئذ ثلاث عشرة سنة. وقد كثر أسر الشهرة في الدولة والتدبير في مدائمه المشايخ، وعلى رأسهم الأمير شمسخر، فقمص عليه وأمنى في السجن سنة ٧٥٢هـ / ١٣٥١ م. وبعد مضي ثلاث سنوات، رجع إلى ملكه وجلس على عرشه مرة ثانية سنة ٧٥٥هـ / ١٣٥٤ م، دخل في السلطنة حتى اغترب سنة ٧٦٢هـ / ١٣٦١ م. ولا يعرف مكان اجتماعه حتى وجه يمين، ولا أين دفن ولا مكان فوه... وتستشف من حادثة خنفاء السلاطن حسن مدى الصراعات السياسية والناصر بين أمراء اماليك في ذلك الوقت لانتماء بالسلطة وأمور فضيلة الفهرية

وفى أسر السلطان حسن، بين هذه المدرسة في سنة ٧٤٧هـ / ١٣٤٦ م، واختار لها هذا الموقع بعد أن خدم ما كان عليها من جاك فذمة، وأراد أن تكون مدرسة لتدريس الفقه الأربعة، واستمر العمل ثلاث سنوات بلا انقطاع، حتى احتل السلطان حسن، بفتح المدرسة، وصلى فيها الجمعة، وأتم على البنائين والمهندسين، كما أقيمت بها المروس أثناء حياته. وما هو حصر بالذكر أنه حرر لها وقفه مؤدية في شهر رجب سنة ٧٦٠هـ / ١٣٥٩ م، وخصص لها وتغيرها عقارات وأراضى تغل لتصرف عنها، وعين بها المرطعين والقراد وإماماً، وفوضها وعلق بها الثريات ومجموعة جميلة من المنكارات.

بيد أن أعمال البناء لم تكن قد اكتملت بعد. ومن ثم استمر البناء تحت إشراف ورعاية أميره للخلف، بطواشي «شهير الجهاد» حتى بعد اختفاء السلطان حسن سنة ٧٦١هـ / ١٣٦١ م. وهذه الأحداث التي قام بها أمير هذا تنجلي في بناء النية الكبيرة التي تمتع خلف جدار النفقة بالمدرسة، وتحمل تاريخ الصراخ منها سنة ٧٦٤هـ / ١٣٦٣ م، وكذلك الكسوات مرصاة لأواب المراسم الخاصة على صحر المدرسة، والتي تحمل زهر التزيين تدبج... كما أتم أيضاً قبة المنسقة ضمن المدرسة، وهي القبة الحسنة المصنوعة على ثمانية أعمدة وحامية. وتحمل تاريخ الصراخ منها سنة ٧٦٦هـ / ١٣٦٥ م

الوصف التصاري

تشغل المشرقة مساحة مربعة من الأرض، تقدر بمقدار نفوسها، إذ تبلغ مساحتها ٢٩٠٦ م^٢، وهي على شكل مستطيل غير منتظم الأضلاع، وكان ما أمامها حائلاً من جميع الجهات، نذاً فوق لها أربع واجهات.

ويقع المدخل الرئيس للمدرسة في الطرف الغربي لواجهة الشمالية، ويبلغ ارتفاعها عند الباب حوالي ٨ م. وقد زُحِرف حسان هذا المدخل بزخارف مختلفة تمتد إلى أعلى، بل إن أكثرها يتم حتى الآن. ونكتف هذا المدخل جنباً إلى جنب من قوسين، أحدهما مقوس نصف دائرة والآخر بالزخارف الهندسية. وتحت أحدهما بالخط الكوفي، المرمر قوله معنى: ﴿إِنَّا فَخَّرْنَاكَ فَخْرًا مِمَّا نَعْمُرُ لَكَ اللَّهُ﴾. تعلوهما تزيينتان تُكتب على إحدهما بالكوفي المربع ﴿لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ﴾. وبالأخري أسماء، اختلافاً، الراشدين (أبو بكر، عمر، عثمان، علي).

وتحت قوس المدخل من تحريف عميل تعلو طافية تنتهي بنصف كرة، وتحت متعنة المدخل من المربع إلى النافذة مصفوف من الدلائل بلغ عددها عشرين شيئاً. وقد خُصص بعض هذه المصفوف على هيئة مثلثات، مما أخصى عليها جبالاً لا مثيل لها في الوجهات المصرية. وبها كانت متاثرة زخارف وجهات العمارة السلجوقية.

ولقد كثر لباب المدخل مصراعان من الخشب المصعج بالتحاشي المكثف بالذهب والفضة، ولكن - كما سبق الذكر - نقلهما السلطان المؤيد شيخ إلى مسجد باب زويلة. وتخرج المدخل الرئيس من مصفوف من الدلائل تبرز عن نسب الواجهة بمقدار ١,٥ م.

ويؤدي كسب الرئيس إلى مدخل مربع الشكل مكون من ثلاثة أبواب مغطاة بقرصات، تتوسطها قبة مكسوة بالخضر الأخضر، ويصدر هذا المدخل مصفوفة حُليت بالرخام الملون المُبهر في الرخام الأبيض. ومن هذا المدخل

يتميز مبنى دار السلام في عجمي بدرجة عالية من الجودة، وهو يعبر عن ثقافة وقيمة عالية إلى البساطة وبهذه المصنوعات الحديثة

ويتميز بتخطيط المبنى مع توافر المرافق في الأبنية الأربعة المستعمدة الشبه بالصلب (Cruci - form). وتوسطها صحن مكشوف، مساحته حوالي ١٠٠٠ م^٢، وتوسط هذا الصحن فسقية تعلو بها من الخشب مجموعة على ثمانية أعمدة من الرخام. ويحيط بالصحن أربعة بيوتات، وكل بيتان من هذه البيوتات الأربعة باب يوصل إلى إحداهما، المدرس الأربع المخصصة لدراسة اللغات، للإسلامية الأربعة (وهي الفقه والمالكية والحنبلية والشافعية)، وأكبر هذه المدارس مدرسة الخيرية، يذبح مساحتها ٩٨٠ م^٢، وتحتوي بعض إبنائها على شريط من المكتبة يحيط بها، ويظهر هذا النص الكتابي باسم المهندس الذي أشرف على عمارة مدرسة تسميان «حسنة» وهو «محمد بن يونس الحنبلية»، وقد قرأه الأستاذ «حسنة» محمد بن عبد الوهاب سنة ١٢٤٤ هـ. ويعد البيوتات الأربعة من إبنات دار السلام، وجداره مكوّن بالرخام والأحجار المقطرة الملوّنة، ويحيط به من أعلى زفاف من الجص مكتوب به نيات من سورة الفتح بخط الكوفي المزهر، وسقاه معقود وبني بالآخر، ما عدا إبنه من جهة الصحن فونه بالحجر، وهو حجر عقلمين على بيوت معبد. وتوسط هذا الإبن ذو دكة من الرخام تركز على ثلاث دعامات، منها ثمانية أعمدة. أما المنبر فيقع على عتبة المحراب، وهو من الفخام الأبيض، وبابه من الخشب المصنوع بالحجر، وبأشكال جميلة. ويوجد بوسط جدار القبلة المحراب المزهر، وهو من الحديد، والكثير المصنوع. ولقد زعمه من الرخام الملوّن. وعلى جانبيه المحراب ذو حثان نقش عليها ما عدا. (أحد هذا المكان المبارك «حسن أحمد». غير نادر الوير «إبراهيم باشا». عبد القادر «محمد» سنة ١٢٨٢ هـ). ويكتف المحراب باب يوصل إلى الفناء التي تقع خلفه. ويحتويان على مصراعين مصنوعين بالحجر، ومكتبتين بالحجر والفضة على شكل باب المدخل الرئيسي، إلا أن الباب تشغله منها فقط، أما مصراعين فقد أجرت له بعض الترميمات في عهد عباس حلمي الثاني «تدوين مصر».

أما نقية خلع جدار القبلة فهي مربعة الشكل ، يبلغ طول ضلعها ٢٦ م ، وإرتفاعها ٩.٨ م . إذ أعرف مربع اللعبة عمر ارتفاع ٨ م بشرط من الكتابة بخط نسخ مشهور على حسب يحتوي على أية الكرسي ، ويتهى مزيج المزاج من هذه اللعبة سنة ١٧٦٤ / ١٣٦٣ م . ونأى بعد نشر به الكتابين مفتحة الانتفال التي مثلت أركانها بالمعصيات ، الخشبية ذات الحراف مذهونة بطلا ، ذهب . وقد كانت لعبة الأصلية خشبية ومصنوعة من الخارج عسقة من الرصاص ، على مثال لعبة الإمام الشافعي ، وجامع بيبرس ، بالظاهر وفيه «نلاون» . وقد كان للجنة حفظ الآثار العربية دور كبير في إغارة تحريم النواد الخشبية المصنوعة والمونة بالصين ، الرجاسة المونة

ويوسط هذه اللعبة تركية من الرغام نقش عليها تاريخ إنشائها سنة ١٧٨٩ هـ / ١٢٨٤ م ، وتضمن فيها «ركد السلطان حسن» ، «الشهاب أحمد» (والذي توفي سنة ١٧٨٨ هـ / ١٢٨٦ م) . وروحة انحراب المحول هي الضلع الشرقي من اللعبة ، وهو مكسور بالرغام المثلث لتدقيق الصبح . ويوجد بالغة أيضاً كرسي مصحف من الخشب المصنوع من خشبات منجمنمة ومعلم بالمشيت والعاج ، غوام رخوته أشكال هندسية من الطبق النحمر ، وبعد من أقدم كرسي المصنف التي عثر عليها حتى الآن .

وعما هو جدير بالذكر ، أنه كان مقرراً في بداية إنشاء مدرسة الصلوات «حسن» ساء أربع مآذن . ولكن يروى بالجلوب القننى الشرقى من المدرسة حالياً مشينان عظيمين ، يبلغ ارتفاع الكبري منهما حوالي ٦٠ أو ٨٠ م .

ويحتفظ متحف الفن الإسلامي بالقاهرة بمجموعة كبيرة من الشكاوات الرجائية المعهدة سابقا كانت تدلى من أسقف بيوت هذه المدرسة ، وكذلك «نادر» بجاية مجموعة من الجاس المخرق والمكف بالذهب والفضة

وجدير بالذكر أن لجنة حفظ الآثار العربية قد قامت بجمعودات عظيمة وكبيرة في سبب إصلاح هذه المدرسة ، فأثرت به مندنيها ، وأمدحت جدرانها وأعمال الخشب والرخام به عام ١٩٠٥ م تحت إشراف «هريش سامية» كبير

مهندس اللجنة، كما فام المجلس الأعلى للأثار ببعض الترميمات في هذه الأيام.

جامع الرفاعي،

يقع هذا الجامع في مواجهة مدرسة السلطان أحمد، إسمه «صلاح الدين» بالمقاصة، وكانت في المكان الذي أنشئ به هذا المسجد زاوية عُرفت بزاوية «الرفاعي» نسبة إلى الشيخ «علي أبي شبك» من قرية «الرفاعي»، لذلك عُرف المسجد بهذا الاسم.

أنشأت هذا المسجد السيدة «خوشيار خانم» والدة الخديوي «إسماعيل» ليكون مسجداً كبيراً ومذنباتها ولأفراد أسرتها، وقد نُفق لها ما أرادت، إذ دُفعت فيه سنة ١٢٠٣ هـ / ١٨٨٤ م، ودُفن فيه أيضاً كثير من أفراد أسرته من الرجال وقسم منهم الخديوي «إسماعيل» والطلتان «حسن» و«كامل» والملك «عزاد»، كما دُفن فيه شاه إيران «رضا بهفري»، ولكن جثمانه نُقل إلى إيران بعد هذا على حين يرق فيه حاليّاً جسد ابن الشاه «محمد رضا بهلوي».

الوصف للمباني

عهدت المرحومة «خوشيار خانم» إلى المرحوم «حسين باشا فحسي» وتكفل ديوان الأوقاف سنة ١٢٨٦ هـ / ١٨٦٩ م، بوضع تصميم للمسجد، ولكن العمل توقف عدة مرات بسبب وفاة منشيته سنة ١٢٠٣ هـ / ١٨٨٥ م، ودُفعت بالعهدة الشرقية. ومنعها بنح منوات لحق بها ابنها «إسماعيل باشا»، فعُدّن إلى حجاب والدته. وظل العمل معطلاً حتى ربع قرن إلى أن تولى الخديوي «عباس حلمي» بنحاً، فأمر بتكملة البناء سنة ١٣٢٩ هـ / ١٩١١ م، وانفتح لصلاة الجمعة في غرة محرم سنة ١٣٣٠ هـ / ١٩١٢ م.

وفي الحقيقة، نجد لأراد تصميم هذا الجامع. المرحوم «حسين باشا»، أن

يحاذي «مدنة السلطان الحسن» من مداخلتها وضخامتها، فُتيت مدخله غلبه من رفعة تكسها العُمد الجبيرة والفرخامية نيجينها العربية الإسلامية، وزُخرف أعقابها سحر زركت رحامية، وتُطليت مدخلها صباب وسفوف ذات عناصر زخرفية مذهبة.

ويتكون المسجد من مساحة مستطلة، متشكل تلح حوالي ٦٥٠٠ م^٢، تُحصص منها ١٧٦٧ م^٢ للصلاة، أما بقية المساحة فللمدافن وملحقاتها. وإذا دخلنا من الجنب الغربي، تقابلنا مساحة صغيرة، ثم حجرة تعلوها فيه، زواياها الخشبية ذات زخارف ذهبية وكتابة خطية جميلة، وهي وسط تلك الحجرة ثمة مدق «على أبي شيبة» وسبدي «على الرفاعي». وتوجد بين البابين الغربيين حجرة تعلوها فيه، زواياها محلاة بالثقوش والكتابه، وتتوسطها مقصورة من الخشب للخروج العظيم للمناج والأسوس أقبلت على صريح سبدي «على الأمازي»

ويضع محراب المسجد في وسط رونق القبة بالحدار الشرقي، وقد عُشِي بالرخام الملون، ويكتف كلاً من حابه عمودان. أحدهما نيفس والآخر أحسنر دالكر. ويرجع المنبر بجانب المحراب، وهو من الخشب النقي المطعم بالدهج والأبنوس. أما دكة المبلتين والمؤقتين فتوجد في مزاحبه للمحراب، وهي من الرخام الأبيض، وتونكر على «صحن» ويقف بجانبها كرس المصحف، وصنعت من نوح صناعة أثيرة، ويحمل تاريخ صنعه سنة ١٣٢٨ هـ/ ١٩١١ م. وتُحيط بمحبران المسجد بخزفيات مذهبة مغمّشة، كما تتدلى من سقف الجامع ثوبات بحاسة عربية ومتكررات زخرفية بموهة مائتا

وللمسجد خمسة أبواب هي: الجانب الشرقي، ثلاثة أبواب منها تُوصل إلى «منازن». والباقى بوصولان يمرّون بين الدمام. وفي الجهة الجنوبية الشرقية من المسجد مدني، ومن خلفها سبيل يعبره كُناب، وحلبه اضراب حجرة صغيرة بها سلم يوصل لسطح المسجد. وللمسجد متارون من الحجر، تتكون كل منها من ثلاث دوراب. وبعد هذا المسجد أول أثر إسلامي يستخدم في بناء الأسببت «سليح حني» باسمه من الآثار العربية، وهو «ماكس هرنس» ما

مسجد محمودية

يقع هذا الجامع في ميدان «صلاح الدين» أمام باب التعزب بالقنطرة، وشرقاً
مسجد السلطان «حسن»^١، وجنوباً مدرسة «فانسي باي» ترساج، غربي الرابطة
والقنطرة. يعرف هذا المسجد.

وقد أنشأ هذا المسجد «محمود باشا» والي مصر من قبل الدولة العثمانية في
عصر السلطان «سليمان» في السلطان «سليم»^٢. وكان الانتهاء من بنائه سنة
٩٦٥ هـ / ١٥٦٦ م. وتُذكر فيه منتهى الوالي «محمود باشا» في عصر العام الذي تم
في البناء.

الوصف المعماري

يعتبر هذا المسجد من المساجد العميقة، إذ يمتد إليه بصح درجات، وله أربع
واجهات بُنيت من الحجر. ونصم في واجهة شرقية ثمانية الضربية، وهي بارزة
عن سبقت الواجهة وقائمة بفردتها، وقد بُنيت من الحجر هي دعامتها وورقتها.
أما الواجهة مبنية بالعتوب، وهي بسيطة جداً لا تتناسب مع عمارتها الحجرية. وبما
هو جدير بالإشارة إليه، أن هذه الواجهة الضربية تقع خلف جدار المحراب،
وهي تعد ثاني نموذج من التمازج التي استُخدمت في المساجد. حيث كان أول
نموذج لها بالمدرسة السلطانية «حسن» في قسمة العازرة عن بقية واجهته الشرقية.
وكذلك تشهد الحينى بعد غنيد.

ويتكون المسجد من مساحة مربعة الشكل، طول ضلعها: ٧٥، ١٩ م.
توسطها أربعة عمد جرابية حمراء كبيرة، تحمل أربعة عقود كبيرة قام وسعها
منور، وقد ارتكزت عليها وعلى كوابيل حجرية عوارض خشبية تحمل المقرف
حجر. وتحتل المسجد طرفه بنقص منقح سطح أرضيتها من منوال قليلاً.
وهي تصل إلى بابير الخروب والشعالي بحيث نعص المسجد إلى إيوان. وبما هو
جدير بالملاحظة، أن تصميم هذا المسجد لا هو تصميم مسجد ولا هو تصميم

منزلة، ولا خرواً في ذلك؛ إذ إن هذا التصميم كان هو المتبع في مساجد مصر
خلال العصر العباسي.

وتقع مئذنة هذا المسجد في الناحية الجنوبية، حيث تبدأ بارتفاع عدة المستديرة
أشكالها، وتختلف تنحني عند ارتفاع المئذنة بمقرصات، ونعني هذه القاعدة
مئذنة بسيطة ذات حوزة واحدة تنهي شفة مئذنة شبه القوس الرصاصي. وهذا هو
طراز المأذن التي شاخت في مصر مع الأساليب المعمارية المتعددة
ويلاحظ أن وضع المئذنة فوق قاعدتها مستديرة يمثل وضع مئذنة السلطان
مسن في شكل قاعدتها، فهي تقع قريبة منها.

وقد أجريت بهذا المسجد الكثير من أعمال الإصلاح والترميم على يد لجنة
حفظ الآثار المصرية مع نهاية القرن ١٢ هـ / ١٩ م، وكذلك في عهد الملك فاروق
الأول، وكان آخر ترميم له هو ما قام به المجلس الأعلى للآثار منذ فترة قريبة.

مسجد الملكة صفية.

الملكة صفية.

هي زوجة السلطان «مراد الثالث» والدة السلطان «محمد خان الثالث»
وهي من قبيلة من أسرة نبيلة، وبينما كانت مسافرة في سفينة بصحبة بعض
السيدات النبيلات احتفظها لقرصة. ولما كانت على جانب كبير من الجمال
ومحبوبة في السن، فقد ربح والجنود بالقصور الملكية باستانبول، وسرعان ما
تأثرت بحماتها وحسارت مغربة من السلطان «مراد»، فحسرت لها في سنة
٩٧٤ هـ / ١٥٦٧ م ولدت السلطان الغازي «محمد حاد». وقد أدت دوراً كبيراً
في سياسة الدولة بعد وفاة السلطان «مراد» وتولى ولدها السلطان «محمد حاد»
الحلّت سنة ١٠٠٣ هـ / ١٥٩٥ م.

أما هي علاقتها بهذا المسجد، ففي الحقيقة أن وفرة هذا الجامع تضمنت أن
مشت هو عثمان آغا ابن عبد الله أعمام دار السعادة وعلمك «الملكة صفية». وقد
أوقف عليه أراضي وعقارات. ثم أن بطريرك شرقي لبيته.

وقد استكمل هذا البناء «بمسند جبل آه» - الناظر الشرعي على باب نف الجديد -
 وذلك على نمط على اللوحة المذكورة التي توجد فوق الباب الأوسط للقبلة ،
 ونعنيها بالبناءات هذا الجامع المبارك المسمى بذكر الله تعالى صابحت احضرات
 الأمر الشرعيه : والده المرحوم مولانا السلطان محمد خان - نائب نراء - على يد
 فخر الخواص المقربين - مولانا «إسماعيل آه» - الناظر الشرعي على الموقف
 المذكور - وذلك الشروع من هذا البناء المذكور في تسابع وعشرين من شهر محرم
 احرام من سنة تسع عشرة وثلاث مائة من الهجرة .

الوصف المعماري

بعد هذا الجامع ثلاث جوامع مشتهرة بمصر على تلك الجوامع العثمانية في مدينة
 إسطنبول ، فأولها جامع «عليخان باشا» بالقلعة ، وثانيها جامع «مسن باشا»
 ببولاق . . . وثالث تلك المساجد الثلاثة : جامع «محمد بك أبي الذهب» أمام
 الأزهر ، وجامع «محمد علي باشا» بالقلعة ، وجميع المصنوع المسمى بمسجد

ويصنع مسجد «الملكة ميخية» من سنوى شروع مسعود «أمير» ومائة
 منبسط وتنقسم إلى قسمين : القسم الشرقي منه يتكون من مربع بنومسطة ١٦
 عموداً كبيراً من الجرانيت ، تحمل عتوداً حجرية فوقها قبة كبيرة ، وتحيط بالعتود
 المربعة بين عقود المسند قباب صغيرة - ويوسط اجدار الشرفى مسروبان
 وخامس عتود قبة صغيرة ، رقبته شايك حصة . ويحاور الشرفى مشرب
 أيضاً ذو عتود هندسية وسانية اية في الدقة والجمال . وتتوسط الحدار الغربي
 دكة البلغ ، وهي من حطب الخروط الخفيف . ويسوى طرف هذا المربع من الجهة
 الخيرية بالمقبرة ، وهي مسطوية تنتهي بمسلة .

و القسم الثاني من الجامع يقع عرس القسم الأدنى ، وتتأدى إليه أبواب ثلاثة
 في مخرج القسم الأعلى ، أحدها أوسطها . حيث تحرف عتود بمقرنصات . وعليه
 لوح «خامس» بمنحني عليه اسم المنشئة وناريخ الإنشاء واسم الباني

وتكون هذا القسم من حصى مكشوف ، حوله أربعة أبوابات تعلت منبسطها

بضاب مجردة. أما القوائم الثلاثة أبنم الأرواب، ويغزو لوزنح أبنم باب الفنة الأوسط، فونها مصلّات. ويسمى كل حنّاب من حوائب هذا القسم الجنوبي والعسائي والغربي باب، ويحصل كل منها إثر وجهة من وجهات الجامع هي من الأحمر. ويكل من الواجهتين الجنوبية والعرية ستم كسر مستدير لا يظهر نه في سمته هي أثر أثر آخر عصر. وتسود الواجهات الباسطة؛ فهي حالية من الرخوة والكتينة. أما الوجهة البنية، فستلونها مغمورة. ويلاحظ أن مبضاة الجامع وضعت منمرله عنه في الميدان وسط الحفنة.

وما هو جدير بالإشارة، أن هذا المسجد صمّم نخطبه على عمر / مسجد أحمد باشا، المعروف بصامع «طوب صوره»، وبنيت أبنم سنة ٩٥٩هـ / ١٥٥٢م، ووضع تصميمه المهندس الكبير «منا»، والشاب كامل بين الواجهتين عما فيها العلم لتكبير المستدير، وكذلك افتد الواجهة التي يكون يكون صورة طلق الأهل.

وفد أوتت عنة حفظ الآثار العربية أعمال. لإصلاح دائرة مرم بهذا الجامع.

القسم الرابع

أهم الآثار الإسلامية بقاعة، صلاح الدين.

جامع . الناصر محمد بن قلاوون .

يقع هذا الجامع في القسم الجنوبي من قبة صلاح الدين . وهو من المساجد الأثرية المهمة من العصر المملوكي عامة . ومنشأت أسرة قلاوون خاصة . وقد شرع في بناء هذا المسجد سنة ٧١٩هـ / ١٣١٨م في عهد السلطان الناصر محمد ابن قلاوون ، ثم خُدم وأعيد بناؤه مرة أخرى في سنة ٧٢٥هـ / ١٣٢٤م وبعد انتهاء العمل بالجامع ، صلى فيه السلطان ، وحلّس بين يديه رجال الفتيان وعلمه الإسلام ، واستقدم جميع مؤذني مصر وحطابها وقرأ فيها ، واستمع إلى فراءاتهم وحفظهم وأعانهم . فرب عشر من منهم للجامع ، وأرقب أوقافاً لتصرف على .

الوصف المعماري

يعتبر هذا الجامع من الجوامع ذات الحجم الكبير . وتخطيطه مربع الشكل . وهو يتبع نظام التخطيطات الأولى للمساجد ، إذ يتكون من عشرين مكشوف تحيط به الأروقة من جهاته الأربع ، وأكثر هذه الأروقة هو رواق القبة ، حيث يتكون من أربع ملاطحات ، أما الأروقة الثلاث الأخرى فكل منها يتكون من ملاحتين فقط . وقبة هذا الجامع كبيرة بحيث تشغل ثلاث أكتاف مربعة ، وهي محصورة على أعيددة عصبية من الخواشب الأحمر ، ويوجد لسفنها شريط كاسي يحيط الثمن المسموكة بسهل أبواب فرأية ، وهي نهايت مزيج الانتهاء من بناءه سنة ٧٢٥هـ / ١٣٢٤م ، مفرغم من فقدان بعضه وتجديد العصر الآخر .

وترجع هذه الجوامع من أعلى شبايف حصية من الداخل والخارج تدل بجمالها على دقة النجارة والتميز في الفن. كما عُثِّيت جدران الجامع من الداخل بوزن رخامية إلى ارتفاع ٥ م. وللأسف لم يبق منها غير أجزاء قليلة لأشرفه من الرخام وأخرى من الرخام الدقيق المقطوع بالصدف. وقد كانت أرضية الجامع مفرشة بالوزرات الرخامية على نحو ما كان سائداً في عمارات العصر المملوكي آنذاك.

ويوجد لهذا المسجد بنان: أحدهما غربي، ومجاور، مثقبة داب بدون أسطوانتي حجر، ومكتها مغطاة بالقاشاني على حوزة الفانز الإيرانية التي كانت بيلاز عازم الإسلاميه. أما الداب الثاني فيقع بالواجهة الشمالية. وفي هذا بنان ترنم مئذنة ثانية تشار بقاعدتها المربعة، وتوربها الشنة مغطاة بالقاشاني، وتُثبت عليها كتابة بخط نسخي تعلو كى نصها: ﴿الله لا إله إلا هو، على اليوم﴾.

وقد عبر هذا المسجد بالكثير من أعمال الإصلاح والتجديد، ويرغم هذا فقه وصل إلى حاله يرثي بها. ففي عهد السلطان «فاهندي» جدد منبر الجامع المصنوع من الرخام الملون، حيث سقط سنة ٨٩٣هـ / ١٤٨٧م.

وللأسف، فقد ساءت حالة هذا الجامع في العصر العثماني، حيث مُنعت فيه وقفاً مسرة، وأُسيء استخدامه لتدرجه أنه استعمل أثناء الاحتلال فيه بقاتي كمحازن للجيش وسجن للعصاة والمردة.

ومما هو جدير بالإشارة، أن لجنة حفظ الأثر العربية قد قامت سنة ١٩٤٧م بالكثير من الإصلاحات والتجديدات والترميمات بهذا الجامع، فقد أُنشئت ما تهدم من حدائق للحراب، وُثِّتت بوزرات رخامية، وعُرِثت أرضية الجامع بالحجر الجيري بدلاً من الرخام الذي كان يغطي دفت الإنسان. كما أُعادت اللجنة بناء القبة الكبيرة أمام الممراب، وعُصبت له مشراً خشبياً، نُقش بأعلى منخله نص كامل يجعل تاريخ الفتح واسم الملك «هاروق الأول».

جامع، محمد علي باشا،

بعد أن أتم محمد علي إصلاح الفلعة، وخرج من بناء القصور والحدائق وعموم المدارس، ودار نظره إليها، رأى أن الحاجة ماسة إلى إنشاء مسجد لأداء الفريضة، وليكون مدفنًا له كذلك، فعهد إلى المهندس التركي يوسف بوشناق، مرميغ ناصبي، أن يوقع اختياره على مسجد يستطاع أن يحل محل المسجد القديم، وأنفسر عنه مسطحة الأبنى بما فيه الفسح والمساحة، ثم أدخل من عمده بعض التعديلات البسيطة.

ولقد كان المشروع في إنشاء هذا المسجد سنة ١٢٢٦ هـ / ١٨٢٠ م، واستمر العمل مبنيًا فيه بلا انقطاع حتى توفي محمد علي باشا في سنة ١٢٦٥ هـ / ١٨٤٩ م، فاستأن في الفترة التي أعدها لنفسه بتاسل هذا المسجد. وكان بازاء عند وفاته كمنزلًا من أسوار القلعة وباب ومارب، وكسابق نعلو الشايك احمد جنة والناحية، بما فيها كنسوتها الرخمية، على ما هو عليه الآن.

المخطط المعماري

يُعتبر موقع هذا المسجد من أعدل المواقع، إذ يشرف على الشهيرة مطاولا الساحة بمنازله الرشيقين، ولته الكثير، ومن ثم يمكن أن نرقه العيون من جميع جوانب العاصمة.

وهذا المسجد في مجده يكوّن شكلًا مستطالًا ينقسم إلى قسمين: القسم الشرقي هو بيت الصلاة أو الحرم، والقسم الغربي هو العنبر الذي توسطه فسحة الوعر، ولكن من القسمين هناك متماثلان، أي أن المسجد يضم أربعة أبواب، ويدخل إلى المسجد من الباب الذي يوسط الجدار الجنوبي، وهذا القسم عماره من فناء مساحته حوالي ٥٢ × ٥٤ م، وبهته سهريج كبير، وتوسطه أربعة أبواب ذات عقود محسوبة على أعمدة رخامية

تحميل قضاة محكمة صرخة من الداخل ، ومحنة من الخارج بالتوازي من
الصحراء ، وبها لعلنا نحاسب.

بمنازل العسكر المشهور في النواحي، أُنشئت سنة ١٧٦٣ هـ/ ١٨٢٦ م، وهي ذات غرف عشرين، وسفحة على ثمانية أعمدة وحامية. وعلى هذه القبة مرسوم منقوش منقوش طبعه ماثراً بالأسلوب العربي وبداخل هذه القبة في أعزى أودية لأصلاص تحوي على هلال وحامي، ومنقوش عليها رخايف بارزة عن قبة حطب. وبها طراز منقوش مدور، مكتوب - حطب بخط النسخين العباسي بقلم مستكلاص، قوله تعالى: «يا أيها الذين آمنوا إذا قمتم إلى الصلاة فاغسلوا وجوهكم وأيديكم إلى المرافق ومسحوا برؤوسكم وأرجلكم إلى الكعبين»، وقال في آخره: «الوضوء سلاح قوم». وتحمل تاريخ سنة ١٧٦٣ هـ/ ١٨٢٦ م. وبمنازل الرواق الغربي بالصحن روح من نحاس أخضر والوجاج المثلون بدراجة الساعية الثلاثة التي أعدها ملك مرسا تونس في سنة ١٧٦٦ هـ/ ١٨٤٧ م إلى محمد علي باشا.

أما القسم الشرقي من المسجد، وهو المد للصلاة، فصاره عن شكل مربع، طول ضلعه من الداخل حوالي ١١ م، وبوسطه قبة مركزية مربعة، قطرها حوالي ٩ م، ولارتفاعها حوالي ٢٥ م من مستوى أرضية المسجد. وهذه القبة جعلها أرضه عقود كبيرة ترتكز أركانها على أربع أكتاف مربعة، وعبط بالقبة أربعة أكتاف مباب، ثم يصف منه خامسة ليخفى في وز الخراب عن حنايا القبة، علاوة على أربع بواب صغيرة بأركان المسجد. هذا، وقد كُتبت حداث المسجد بخليانها من جيب برخام الأبيض، لتعصرى للحلوت من محاجر بني سوت، وكذلك الأكتاف الداخلية، إلا بعد اتمامه للبناء إلى ارتفاع ١٦ م.

أما الممرات فهو من الرخام المصري، ويجود له المسير ثم حصى الجديد الذي أمر بعمته الملك الفاروق الأول، وبالقرب من قصر الخشبي القديم ما نجد وبعد هذا المسير من أكبر الشاي بأنك مصر الإسلامية. حيث تزخر به قوشر مدحه. مما بها نذهب سائبة ستارة بأعمود البروك وبزركو كوكو فلا ريب.

ونجد ذكر المبلغ للمبذرين بالحداد الغربي . ومن يمرض المسجد . ومقدمة على تعانيه لعمداً وحامية تتوخا عقود عيشة دائرية ، ولولا سباح من بحاس يتوصل إليها رئيس الأمر الموقوف للحداد بالمسجد من سائر الماتنير ، وهذا على غرار ما إذا لم يلبس : (أقام نرحم من) ، وارتعاغهما حوالي ١٨ م . وما هو حديث بالإنارة ، أن نظرية التكبيرة ونصاف القباب لتزخر لت حقوق بضرورة ملوحة مذهبه .

وقد تجلب أسماء الخلفاء ، راشدتين الأربعة (أبو بكر - عمر - علي - عثمان) في رواية القديس والعهود : وفي الثالث الذي كتب عليه (علي كرم الله تعالى وجهه) نجد توقيع الأمير أرمين . وبداية المسجد من أمثل يوجد شبيك قسب على اعتبارها بخط السمين الغربي من الداخل ، وكذلك من الخارج ، أبيت من قعيدة المردة بالأمم أبو صبري .

« يقع ضريح « محمد علي باشا » في الركن الغربي القبلي من الجامع ، ويتكون من تركيبة رخامية حربية مقصورة من الحائس المذات مرجح بين الرخام والصلابة والرخامة تركيبة مكشورة بالباروك والروكوكو .

وفي حديقته الأمير - نجد بال هذا المسجد فعداً كبيراً من العنابة والرخامة من أمرا الأسرة « محمد علي » ، ولا سيما من نومه « كرمي » من الرخام . ومنهم الخديوي « عباس الأول » ، و « سعيد باشا » ، و « الخديوي إسماعيل » ، و « الخديوي توفيق » . أما قبر حديه حقل بها المسجد فكانت من الثالث « محمد » ، حيث أصرت حوائلي أربع سنوات . واستقر عام ١٩٢٩ م . وذلك لإعادة هذه العبة بما حولها من أمم . ف قراب ، وكذلك العباب الضخمة الصغيرة .

قصور الجوهرة

يقع هذا القصر « يدعى قصر « محمد علي باشا » ببنقلعة . وكانت تشغل مكانه مجموعة من البنايا القديمة شاملا كل من السلطان الثالث « فاضل » وسليمان « مقصوره الغربي » . وبعد أمر ببنائها جميعاً « محمد علي » سنة ١٢١٧ هـ :

١٨١٢م لكني سببت مكلها ففصر الجوهرة الذي بدأ من بنائه سنة ١٢٢٩هـ / ١٨١٤م، وهو بعد كتابة سراي كبيرة تنصرف على ميدان «صلاح الدين»، ومنها تنجلي منظر جبين لمدينة القاهرة من أعلى.

ويتم المداخل، يمررني للقصر بالمهجة الحشرية، واسمه مظلة مسمولة على أحسنه زخرفة، وقد نُقِشت بأعلى الباب عبارة وُحِدت من قبل بأعلى الباب الجديد بالقلم، نصها: «يا مُفْتَحُ الأَرْبابِ افتَحْ لنا خَيْرَ بَابٍ...» سنة ١٢٢٩هـ. ويؤدي هذا الباب إلى طرفة كبيرة بها عقود سبيرة توصل إلى سلم فلان كبير، كُتب عليه بخط النسخ «القصر من عمار» (الله ولي التوفيق).

سنة ١٢٢٩هـ، وعلى يسار هذا المداخل، وبانتهاء الشريعة الشمالية، توجد قاعة العدل، وهي ذات شكل مستطيل، وتحتوي على سلم مزدهج يوصل إلى الميناء الواقع أمام دار العروب. ويضم القصر عدة غرف كبيرة وصغيرة، ولها لوجب يصل إلى القاعة الكبرى التي نُقِشت على أختابها صور لسفن الأمطول.

ولقد كان قصر الجوهرة مخصصاً لاستقبال «محمد علي»، ويحتوي على قاعة كبيرة تعد أكبر غرفة في القصر، وهي القاعة المعروفة بصالة العرش. وما هو جدير بالذكر، أن «محمد علي» استعين في هذا العصر كبار المزارعين من الأجانب. وكذلك فحصلوا دار مصر السلطان أحمد العويز عثمان، سنة ١٢٦٢هـ، أقام به سبعة أيام. ويحتوي القصر حتى حمام من حمام المرسى انجلوب من محاجر بني سويف. ويوسط الحديقة فسحة من الرحام، على حافتها قناتين لأسود راوية تتدفق من أفواها أنباء.

وتعلم نحن من وثائق «ماسبيج» أن المهندس الذي قام بأعمال قصر الجوهرة كانوا من الأجانب، مابين الروم والأتراك والبشاريين والأرمناء، ومن هنا جاءت التأثيرات المعمارية والعينة الأوروبية.

ومما هو جدير بالذكر، أن من أهم مميزات قصر الجوهرة المعمارية أن طرازه عثماني داسل إلى مصر من أوائل القرن ١٢هـ / ١٩٠١م، لذا فهو يحتوي على فنون فنية غربية وتظهر منقوشة من الأسماء. وذلك الفنون عبط من

الرغارف التي انتشرت في القرنين ١٢، ١٣ هـ / ١٨، ١٩ م. وهي التي نعرفها
بالتروكوكو.

مسجد سليمان باشا.

يقع هذا المسجد داخل أسوار قلعة صلاح الدين، وقد شيد فوق بعض
أنساجدها، منها مسجد «سارية الجبل» ونهدا العيب يطلق على هذا المسجد
مسجد السارية. ويرى البعض أنه شيد في النهاية للوجود الإنكشورية التي
اصطورت الإنقامة بالقلعة لكن لا يصح هذا بطائفة العرب في القسم الأسفل من
القلعة، في حين كان جامع الناصر محمد بن علاون قد نهضت أركانه
وأعمدته أسواره وصار غير مؤهل للاستلة فيه

أما عن منشأ هذا الجامع، فهو سليمان باشا الخادم، والي مصر في سنة
٩٢٥ هـ / ١٥٢٨ م. وقد بولي ولاية مصر في عهد السلطان سليمان القانوني
سنة ٩٣١ هـ / ١٥٢٥ م. واستمر بها حتى سنة ٩٤١ هـ / ١٥٣٥ م. ثم بولي
مصر مرة ثانية من سنة ٩٤٢ هـ / ١٥٣٦ م حتى سنة ٩٤٥ هـ / ١٥٣٨ م

الوصف المعماري

يقع هذا الجامع من أوتل الجوامع التي أنشئت في مصر على الطراز العثماني
من حيث شكله المنطلي. وهو ينقسم إلى قسمين مربعين متساويين، المربع
الشمالي عبارة عن صحن مكشوف محيط به الأروقة في أضلاع الأربعة،
ويحيط كل رواق أربع قباب مهيمنة تحيط بملاحات المناسبي، وتتركز على
الكتات (دعامات) من الحجر.

أما المربع الثاني، وهو الجنوبي، فمخصص للصلاة، ويتصل بالخرم من طريق
باب في الضلع الجنوبي رواق الحرم. وتغطي مكان الصلاة قبة حجرية كبيرة
تقوم على ثلاث قروية، ويحيط بها من جهاتها ثلاث أضافات، على
حيث تشعل الضلع الشمالي حنية معقوفة، يتوسط الضلع الجنوبي في مكان

الصلاة محراب الغيبة ، وهو مكتوب بالرحام وتزحرفه رسوم هندسية وفي
 الضلع المقابل لجدار القبة توجد حنيه بها دكة المبلغ ، وهي تقوم على كوابل
 حديدية جميلة ويقع بمسار فرع من الأيمن بنى البعير من المحراب ، وث
 زحرف برسوم نباتية ونقوش كتابية جميلة

وتوجد كتابة تذكارية للعالمين بالداخل ، نصها (قد بنى وحسن الجاد العالي
 محمود سلطان السلاطين « سليمان بن سليم خان » من آل عثمان ، أيام الله تولى
 إلى يوم الدين ، وهو أمير الأمراء « نصير بن سليمان باشا » اللهم اجعله من
 العائزين ، مسجداً لوحده قلة المعين ، طيناً لرحمة رب العالمين ، تبتعدوا به عباد
 الله ، وكان تاريخه فارصوا لله مع الراكمين) .

ويشتمل هذا المسجد على خمسة مداخن خارجية : مدخلين في المربع الثاني
 (مكان الصلاة) ، وثلاثة مداخن ينزسط كل مدخل منها أخذ أصلاً المربع الأول
 (المطعم) الخارجية المدخول إلى الصحن المكشوف

أما مشدنة هذا المسجد فتقع بين مكان الصلاة والمطعم ، وهي أمطوبنا
 الشكل ، وتحتلها العديد من الفتوحات والمنشآت إلى أعلى ، تحتوي على درجين
 (شرفين) ، ترتكز الواحدة منهما على ثلاثة صفوف من المقرنصات والدلايات ،
 أما فئتها معشرف وطية الشكل ونشبهه مع الرصاص ، وهي من هرا المادن
 العنابية

الباب الجديد

بعد هذا الباب الدخول الرئيسي للقلعة ، ويصعد إليه من طوبين مسكّة
 المشحوخة من ميدان «صلاح الدين» ، وهذا شيد هو العقود والأبراب
 والأسوار المنصبة بها «محمد علي باشا» فسمي «سجن» ١٢٤٠
 ١٢٤٢ هـ / ١٨٢٤ - ١٨٢٦ م ، وتكون من فئحة مربعة بعقد نصف دائري ،
 تزخر بهار من موائد (مخدرات) نشبه تلك التي يقدّمها فنسرح من العصر
 الفاطمي

وهذا الباب مرتفع ، وهو من الخشب المصنوع بمعدن الحديد ، ومثبت بمسامير فضضة ، وله باب جوخة ، وتعلو هذا الباب سقاية صغيرة تُلقى منها المواد الملتصقة على العنق المهاجم ، كما فتحت فيها فتحة من أجل لكر يقف من عنقها الخندق ليرشق المهاجمين بالسهام الدخنة من خلال هذه الفتحات لتسعة من الداخل لكر نسيج صخرة وقوف الجمدى من عنقها ، والمضيق من الخارج لكر لا تسمح بغد أي سهم من قبل العدو للمهاجم اخراجي . وبأسفل هذه السقاية لوحة مستطولة ، يُنقش عليها بعد السليق الفارسي عبارة (يا مفتيح الأبواب) ، وبغية هذه العبارة نُفِثت بأخر جباب الخمدى في داخل القطعة ، ومنها : (فتح ليا سير الباب) .

دور المحفوظات القديمة

تقع هذه الدار بالقرب من ثواب الجنيد . وهي مخارج قطعة إني يمين الداخل إني لقطعة من الساب السابق . وقد أمر بتشبيها بمحمد علي باشا في سنة ١٢٤٤ هـ / ١٨٢٨ م ، كما هو مخروش على اللوح التأسيسى بأعلى المدخل الرئيس لهذه الدار . وقد كان يهدف من إنشاء دار المحفوظات هو حفظ وصيانة أوراق الدولة وسجلاتها ومستنداتها الرسمية . وتختلف واجهة هذه الدار الستات المصارة للمبنى الخربية ، وهي تشترك في محاصرها فخرية ومبانيها المعمارية مع مباني قطعة املاص الديرة من عهد «محمد علي باشا» والى مصر ، وذلك من حيث تفاصيل واجهاتها وأسوارها وأبوابها .

وتتكون هذه الدار من دورين ، ويكل دور حجرات أعدت للمحفوظات ، وغداً : مدخلها لتكبير الذى يشبه طراز الحصون من أبراج ومرافل . وتعتبر الباب مفاطه كبيرة جعلها مبعة كراويل بارزة ، وتحت السقاية لوحة زخامية نُفِثت عليها كتابة باللغة التركية تضمن النص التأسيسى لهذه الدار وتاريخ الإنشاء من ١٢٤٤ هـ .

باب المزب

يقع هذا الباب عرس قلعة «صالح الدين» بميدان النخيلة، ويطل على ميدان «صالح الدين»؛ وهو الباب المعروف باسم «باب المزب» أو «باب الفلسفة». وتُنسب عمارة هذا الباب إلى «عمران كنعان» عميد الحفائر، أحمد البكرات نوري الوجدة والرئاسة في القاهرة خلال القرن ١٦ هـ / ١٨ م، وذلك على سنة ١١٦٧ هـ / ١٧٥٤ م.

وتتميز هذه البواب بواجهة الضخم على جانبيه. ويصعد إليه عن طريق فلتى سلم صخري. ويلاحظ بهدين السرجين فتحات المراجل المشاة بعد أن هجوم خارجي.

القسم الخامس

لهم الأثر الإسلامية بشارع الدرب الأحمر (التبالة)

«مدرسة قيسماس الإسحاقى»

تقع هذه المدرسة بشارع الدرب الأحمر . وهي مرفعة عن مستوى الشارع ، وتوجد حوائط تحت واجهاتها الأربع . وتعد من أهم المنشآت المبنية الخشبية في عصر دولة المماليك الجراكسة . وهي تمثل مجموعة كثرية ممتدة من حيث التضاريف ، وكذلك من الناحية المعمارية ، حيث ألحق بها سبيل ليروى عظمى للزوار ، وكتب لتعليم ضراء المسنين .

الأمير قيسماس الإسحاقى»

هو الأمير سيف الدين قيسماس الإسحاقى الظاهري . كان مملوكاً للسلطان المستنصر ، نشأ في خدمته ، ونقله الكبير من الخوفاث ، كان آخرها وظيفه نائب الشام في عهد السلطان الأشرف أبى الصر قايىماي ، وفى بها إلى أن توفي سنة ٨٩٢هـ / ١٤٨٧م . ودُفن هناك ببلاد الشام ولم يُدعى مدرسته هذه ، وإنما دُفن بها أحمد الصالحين المعروف بالشيخ أحمد أبى حريية المتوفى سنة ١٢٦٨هـ / ١٨٥٢م ، ولذا قد عُرف المسجد باسم هذا الشيخ .

ولم تذكر النصوص التاريخية إنشاء هذه المدرسة ، على حين ذكرت تاريخ القرائح من إنشائها سنة ٨٨٤هـ / ١٤٧٩م

الوصف المعماري

إن تخطيط هذه المدرسة تخطيط متعامد يتكون من صحن تحيط به أربعة

إيوانات، أشاد منها كبيران (وَحْمَا الشَّرْفِي وَفَغْرِي) والآخران صغيران (وَحْمَا
الْقَلْبِي وَابْحَرِي)، وتشرف على هذا الصحن المقروش بالرخام هذا أبواب
تؤدي إلى المذبة وإلى حجرات عمورة .

ويشرف القبة - وهو الشرفي - ينهوى النظر إليه بما حواه من صناعاته
دقيقة، حيث تجسدت جدران صلبه برزقة زخامية ترتفعها حولي دم،
ويتمطع للحراب ذو الأشراط الزخامية الملونة، وتُفَسَّ بنحوه بانحط الكوفي
المزهر قوله تعالى: ﴿فَإِذَا نَرَى ثَقُوبَ وَهْكَ فِي السَّمَاءِ فَهَؤُلَاءِ ثَمَرُهَا نُجُومٌ﴾ .

وقد اعتز الصانع بعطف هذا - ففلس اسمه بشكل زخرفي تحريف للحراب
وكسرة الشايك بما فيه: (حمل عند الفاهر لثقاتي)

ويجوز للحرب مير عيسى طُعمت جوايه وأبوابه ودرزونه وقاعدته بالقسي
والفرشان: وهو من الصانح المتعددة في دقة تصانعه، ومكروب عليه: (أمر
منه، هذا المنبر الماروق المقر، الأشرف الكويج البهي قبضاس أشهر أنوار كبير
تلكمى الأشرفي عز نصره)، وبالسبب القلبي من هذا الإيوان باب يؤدي إلى
القبة، وهو من القباب المشاعفة المبنية بالطوب، وتحتوي في الزخرفة، وبها قبر
الشيخ «أحمد بن حريفة»، قدى عُرفت المدرسة باسمه.

وتقوم على يسار المدخل الرئيس للمدرسة منبئة وشيعة من ثلاث دورات،
دورتها الأولى مئعة، بليها بعد مستدير، أما الدورتان الثالثة فمحمولة على حُمد
وحامية. ويجوز المدخل الرئيس سبل صعب. وقد صُيغ الباب الخشبي لهذا
المدخل بالنحاس المنقوش بأشكال هندسية، وبأعمال كتابة تحمل اسم المنشئ
وتتقابه. وباب المدخل ث سمانين رأسها على هيئة حيوان. ويؤدي هذا
الباب إلى دكة مربعة ذات سقف مقوشة منبئة

وهو هو جدير بالملاحظة، أن داخل هذه المدرسة شري وخش بمختلف
الصناعات والزخارف التي تحلى مبنج المقود وأصناب الأبواب والمهدوك،
بالإضافة إلى أشغال الرخام الملون والرخام المصنوع بالمصنوع الملون، وهو
أسلوب في الزخرفة شاع في العصر المملوكي المحركس، إذ حظي محل تجميع
الرخام الخردة أو تقييس القطع الملوثة في الرخام، ومثال ذلك خواصر التعفود

ونوشبحاتها في تلك المدرسة التي زُعمت بهذا الأسلوب، وكذلك العرباب
بإيران القبلية.

وقد أُرثت لجنة حفظ الآثار العربية عنيتها لإصلاح هذه المدرسة إصلاحاً
شاملاً منذ سنة ١٣٦٢ هـ / ١٨٩٤ م، وبخاصة المشفئة والنسر والشبائك
والصفوف، كما صنعت لها مشكاوات زجاجية كالتي كانت بها.

مسجد الطنينا المارداني.

يقع هذا المسجد خدح باب زويلة، إذ بُني خدح أسوارها من العضاء الذي
كان واقعاً بين باب زويلة وجامع «أحمد بن حنون»، وكثر موقعه بقدر لأهل
القاهرة. وكان السلطان صلاح الدين الأيوبي يملك هذا الطريق في ذهابه
إلى - وبابيه من - القنعة التي بناها. ومنذ نهاية القرن ٧ هـ / ١٣ م، ذب النعمان
في هذه المنطقة وأُشيد بها الكثير من المنشآت المعمارية في مختلف العصور، ما
بين مسجد ومدرسة وجامع وسبيل وقناب ودرور ونصير - وقد أبقى لمر من
على أكثر هذه المنشآت، ومن أحفظها جامع «المرداني».

الطنينا المارداني

هو «الطنينا بن عبد الله المارداني»، حاكم الأمير علاء الدين، أحد عماليت
الملك الناصر محمد بن قلاوون. وقد ترقى في هذه وظائف، كان من بينها
أمير من ومقدم كلف بالتيار المصرية. ورؤيته «الناصر محمد» ابنه، ثم حين تلباً
على حملا، ثم تلباً على حلب، فاستمر بها حتى توفي سنة ٧٤٤ هـ / ١٣٤٣ م.
وكانت بلاطة بناء هذا الجامع في سنة ٧٣٩ هـ / ١٣٣٩ م، والاختصاص به سنة
٧٤٠ هـ / ١٣٤٠ م.

الوصف المعماري

يُبنى بتخطيط هذا المسجد على خط المساحد الجامعة أن ذلك؛ فهو يتكون من

أربعة أبواب تحيط بحصى مكشوف. وله ثلاثة أبواب بالواجهة البحرية والقلية
والعربية. وتسمى الباب الجنوبي مروء من تحت الواجهة. وتقع على يساره
ثلاثة غرف شبة المكونة من ثلاث دررات. أما الباب الغربي فهو من الأبواب
الجميلة، وله مقر نصات دةيفة نصع، وتكتب عليه تاريخ البدء في حجارة
المسجد.

وبعد ثيوت القبلة (وهو الشرقي) أكبر الإبراقات، وقد عُنيتُ جدرانها
بارتفاع حوالي ٣ م بوزرة من الرخام المطعم بالصدف، بها مستطيلات تزيينها
كتابات باخنة تكون في المربع. وتفصل هذا الدواق عن الصحن سباح حجري
مخروط دسغور من وجهه مغارف منقذة ودقيقة. وتكتب على وجهه من
أعلى آيات قرآنية. ويصنوي هذا السباح الحصى على أبواب تؤدي إلى
الأيوان. ويعتبر محراب رونق المنقذة من للمحاريب القيمة، حيث عُنيت طائفت
بالمحارم الأسود والأحمر والفيروزي، وتعلوها فبة ذات مقر نصات من الحطب
الملون والمذهب. أما المنبر الحصى، فحجراته لتجميعه وتطعمه بالنسب سرور
حجته دقة صنعه. وتوجد بهذا الأيوان دكة يبلغ من الرخام.

وتوسط الصحن فورة من الرخام للوضوء، وتعلوها فبة من الحطب نُقلت
إليه من مسجد السلطان حسن سنة ١٣١٦ هـ / ١٨٩٩ م. وأسقف هذا المسجد
تعتبر من النماذج الغنية بزخارفها الجميلة المدونة بالذهب والمدفونة بأوجمة. وقد
زُخرفت وحجرات الصحن برخارف جصية ذات أشكال دوائر ومربعات
ومستطيلات، وتُوجت هذه الاتجاهات شرافات مستدة مزخرفة، عُنيت فبتها
بعتاد من العاشلي الأحمر.

أما مهندس هذا المسجد فهو مهناش المدرسة الأقباطية بالجامع الأزهر التي
أسسها الأمير «أحمد بن عبد الرحمن» أحمد أمراء السلطنة «الناصر محمد بن
فلاوون» سنة ١٢٣٩ هـ / ١٨٢٤ م، وهو «ابن السبوي» رئيس التمسك في عهد
«الناصر محمد بن فلاوون». وقد ظهر برهانه في هذا المسجد، إضافة إلى
المدرسة الأقباطية.

وقد نامت لجنة حفظ الآثار العربية بأعمال خيلة من حيث الإصلاح والتجديد في هذا المسجد من سنة ١٣٦٤هـ / ١٨٩٦م حتى سنة ١٣٦٦هـ / ١٩٠٣م، وهذه الإصلاحات والتمرميمات استعد هذا الجامع جملته وبهجته .

جامع ، فني مستقر ، (أول إبراهيم باشا)

يقع هذا الجامع شارع باب الوزير أثناء الأمير «فني مستقر الناصري» أحد عمليك السفطان الناصر محمد بن قلاوون . وقد عُيِّن في عمدة وظائف منها مقدم الف ، «أمير شكار» (الشرف على التطوير والكلاّب المبرية والمخصصة للصيد) . ثم أمير أعور (الشرف على الإسطبلات والبريد والهجن) ، ثم رعى نيابة قرابلس ، تكتة نُقِل في سنة ٧٤٨هـ / ١٣٤٧م ، ودُفِن في هذا المسجد .

ولقد شُرع في بناء الجامع سنة ٧٤٧هـ / ١٣٤٧م ، ولشما سجواره مكتف وسبيل ، ومكان يُدفن فيه الأمير «فني سفر» ، ثم نُقِل إليه فيه ، وافتتح للفعلة سنة ٧٤٨هـ / ١٣٤٧م . وأوقفت عليه ضبعة من قري جنب للمصرف عليه وتممره .

الوصف المعماري

يتكون المسجد من صحن مكشوف تحيط به الأروقة من الجهات الأربع ، أكبرها الرواق الجنوبي الشرقي الذي يحتوي على ثلاث موائك مكوّنة من دعام حجرية مئمة التكليل باللون الأبيض والأحمر (الخمر المشهور) ، ويعلو فوقها عقود مئمة تحيط بها صحنات بتلجهر المشهر . وهذه البرك تقسم رواق القلة إلى ثلاثة أرونة تعطيه فباب صحنه .

ويحتوي كل جنب من الجوانب الثلاثة لأخرى على رواق واحد . ونصل إلى صحن الجامع عن طريق ثلاثة أبواب في واجهات المسجد الثلاث الغربية والشمالية والجنوبية . وفي أقدم الأمير «طلوع الدواذير» بوسط الصحن فوارية

للموضوء سنة ٨١٥هـ / ١٤١٢م. وأقام فوقها مظلة تغوم على أوصافه ولم تكن
لثمة المفولة موجودة منذ إنشاء الجامع. ولكنها زالت الآن، وربما يكون مكانها
الآن حديقة بوسط الصحن.

وتعد الواجهة الغربية أهم وجهات الجامع، إذ يقع بها المدخل الرئيس
المصنوع حقله على كوابيل، والمئس حشمة عررات وخامية خضراء اللون
وعلى يساره فناء الأمير اعلاء الدين كجك من العصر محمد بن علاوون، والتي
بُنيت سنة ٨٧٤هـ / ١٣٤٥م. أي قبل إنشاء الجامع بعام.

وتوجد على يمين الداخل غرفة أنشأها إبراهيم أغا مستحفظات سنة
١٠٦٢هـ / ١٦٥٢م. عطلت جدرانها بوردة من الرخام، وبها محراب وحمام
وأعلى الرخام وحتى السقف مئس بالقرشاني الأزرق، وبها مطبخ فبر المئس
الذي أنشأه في حياته سنة ١٠٦٤هـ / ١٦٥٤م. لذلك تحرف هذا الجامع باسم
إبراهيم أغا مستحفظات. من ذلك التاريخ، كما يعرف هذا الجامع بالجامع
الأزرق نسبة إلى مجموعة الفاشاني المطبقة ذات اللون الأزرق الموجودة
على كسب عليها اسمه وتاريخ العمارة التي أحدثها بالجامع.

وبما هو جدير بالإشارة، أن أهم الإصلاحات والعمارات التي أجريت بهذا
الجامع كانت في عاين سنين ١٠٦١-١٠٦٢هـ / ١٦٥١-١٦٥٢م، على يد
إبراهيم أغا مستحفظات الذي هدم بعض القباب الضحلة بالسقف واستبدلها
سقفا من الخشب، وحاصلة النائكة للظلة على الصحن.

وبما هو جدير بالذكر، أن فبر الأمير «أق سقر الناصري» الخالي ليس بموضوء
الأصغر، إذ كان قد أعد لتعمه مقبرة بجوار الجامع حلت محلها الآن بعض
الآنية التي تعجب بقية الواجهة القبلية.

ويشتمل هذا الجامع على بعض العناصر المعمارية المهمة. والتي لا نراها بآنية
فيه، نلخصها فيما يلي.

المئس الرخام المظون. وهو أنتم منبر رخامس بآنية من مسند يصب

الإسلامية. يليه منر منوعة السلطان «حسن»، وإن كان أقدم منر وغبامى هو ذلك الموجود بمسجد الخطيرى (سنة ٧٢٧هـ / ١٣٢٧م). . . ويقابها هذا المنبر محفوظة بتحف الفن الإسلامى بالقاهرة

قبعة كبيرة عمر نصفها من طاققة واحدة تعفر المحراب، وهذه من تميزات الغياب القاطعية فى نشأتها.

البلندر المذرقى من الخامع حتى المنصف مكممًا بالقاشانى الجميل. وهذه للجموعة من بلاط القاشانى الحرفية نمد من أكبر المجموعات التى وجدت فى أثر واحد عصر، وقد عملت خصيصاً لهذا الخامع بوسوم وزخارف متنوعة، أهمها كتابة (يا الله... يا محمد)، ولنا ضرب بالجامع الأزرق.

وقد أولت لجنة حفظ الآثار العربية عنايتها بهذا الجامع، فأصلحت العقود والقاشانى. ورمت المنبر. وكشفت الواجهات من الأبنية التى تحجبها، حتى ظهر المسجد بهذا الشكل الجميل والمتأن.

مدرسة أم السلطان شعبان

تقع هذه المدرسة بشارع باب الوزير، ويرتبط اسمها باسم شخصيتين عظيمتين.

«سليمة الحليلة» و«نوردة» أم السلطان «شعبان»، وكلاهما من السيدات تفضيلات الخيرات، واشتهرت ببنها إلى أعمال الخير. وقد توفيت هي سن الكهولة سنة ٧٧٤هـ / ١٣٧٣م، ودُفنت بهذه المدرسة.

الملك الأشرف «أبو المنصور شعبان بن حسين بن المنصور محمد بن قلاوون». ولد سنة ٧٥٤هـ / ١٣٥٣م، وتولى حكم مصر سنة ٧٩٤هـ / ١٣٩٣م وهو صغير السن ورغم ذلك فى بداياته أبلغا العمرى، فأمر عليه الأمره وقتلوه فى سنة ٧٧٨هـ / ١٣٧٧م، ودُفِنَ فى قبعة هذه المدرسة بوسم جامع معظم المؤرخين.

وكان الفراغ من إنشاء هذه المدرسة سنة ٧٧٠هـ / ١٣٦٨م. وقد أعدت لتكون مدرسة للشافعية والحنفية، وربما للمناهج الأربعة. وقد حُفَّت بِشَىْء أنواع العائلات.

الوصف المعماري

تتمثل هذه المدرسة على مئذنة كبيرة مربع الشكل، طول صلبه ٦٨م، تقبض به أربعة أبراجات متعامدة، وتكتنف كل إيوان مدرسة المذهب لشخص لها. وتُفَشَّى على جنوب أبواب المدرسة نهر كتاني يقول: «أمر بإنشاء هذه المدرسة المبهجة نور الدين، مولانا وسيدنا الشيطان الملك» الأشرف شعبان بن حسين «هو نصره». ويتصل الإيوان الشرقي. وهو إيوان القلعة. محراب كُسى بالرخام الملون. ويوجد سجلات للمحارب منبر خشبي بسيط، أمر بمحفة أحد أمراء المماليك المحركة يسمى «أمير علي». ويوجد بالواجهة الرئيسية، في الصنيع الشرقي للمدرسة طرفها الشمالي الشرقي، سوس لتسرب الدواب، يعلوه كتاب لتعليم أطفال المسلمين وتفسيرهم القرآن الكريم. ويوجد بالطرف الجنوبي الشرقي سبيل، ثم منحفات للمدرسة، عاكسة... وكانت تتكون من ثلاث دورات، فُتِدَتْ دورتها الثالثة مع الحفرة. وتكتنف بالواجهة الشرقية فتيان.

ويحتل المدخل الرئيسي للمدرسة بوضارفة ونوش وكتابات تحمل اسم السلطان «شعبان» وتاريخ الإنشاء. ويؤدي المدخل العام إلى طريقة سريعة، بصدرها صُفْعَةٌ على يمينها باب يؤدي إلى المكتبات، وعلى يسرها باب يوصل إلى طرق مستطيلة، وهذه الطريقة طويلة محصورة تشق جدران أصمحين، وبالنهاية تسمى سبيل يوصل إلى الجزء العلوي. ويصنرها باب يؤدي إلى صحن المدرسة.

أما عن ضريح السلطان «شعبان» وأنه معها بأعفل قبيلتي خاندر فتيان تكتنف الإيوان الشرقي، العملية منهم شخصيات لتلخ السلطان «شعبان»، ودُفِنَ فيها أيضاً ابنه «المصور سماجي» سنة ٨١١هـ / ١٤١١م. وهي قبة صغيرة

بُني بالحجر ، وحارجهما مضلع . أما القبة فيحارية فتمتعصمت تدفن حموند
مركبة أم السلطان «شيسان» ، ودُفنت معها ابنها «حموند وعرفة» ، وهي غيبة
شاهدة الارتفاع مبينة بالحجر ، ومضلعة من الخارج ، ويتوسط شيلبيكها محراب
يكتنف عمودان مشعان زُخرفا بفوش ، وشيخان الأعمدة أثر للتدهيب .

أما كرمس المتحف . فقد بُقي من هذه المدرسة إلى متحف الفن الإسلامي
بالقاهرة ، وهو من المنسوب وذو بيت الضلاع ، وبه زخارف ذهبية من المس
والأبنوس . وكانت بهذه المدرسة مشكاوات زخاوية مذهبة بالنيان . ولكنها نقلت
إلى متحف الفن الإسلامي بالقاهرة .

القسم السادس

أهم الآثار الإسلامية بشارع الصليبية

مدرسة الأمير، حذر حتمش،

تقع في شارع القصيرى - حالياً - ملاصقة للواجهة الغربية للجامع أحمد ابن طولون^١. شيد هذا الأمير «ميف الدين مرغش السورى» من قبل «الناصر محمد بن قلاوون»^٢ وانتهى منها سنة ٦٥٧هـ / ١٢٥٦م. وكانت «المدرسة مخصصة للعلماء والفقهاء» و«مكتبة للحفظ» من بلاد فارس عن الغربيين^٣. ٦٩٠هـ / ١٢٨٠م؛ لهذا فقد ظهرت تأثيرات فنية فارسية واضحة في صناعته و«حرفه» هذه كثيرة.

الوصف المعماري

تشكل هذه المدرسة من أربعة إيوانات حولها صحن مكشوف، وتربطها «بوابة» حولها ثمانية أعمدة رخامية (وهذه «البوابة» ليست هي «البوابة الأصلية» - أي أعمدها - قطع هي الأصلية)، وأكبر الإيوانات «إيوان القبلة» الذي ينقسم إلى ثلاثة أقسام، أكبرها «رمطها» وينقسم هذا الإيوان «محراب» زخرفه «شريطة» رخامية ملونة و«طاقية» ذات «عروش» جميلة عليها «كلمات» منها «الحرم» و«يوحنا الخير» «خشب» «جوار» «معدن» «بشراته» «الهندية» «الحصن» و«هبة» «كتابة» «نصها» (أنشأ هذا «الشير» من «نقل» «له» «عالي» «فيوم» «أحمد» «معدن» «عربان» «عمر» «له» سنة ١١١٩هـ) «بها» «جو» «سور» «بالملاحة» «أن» «لحرف» «تعبه» «قبة» هي «أول» «قبة» «بفنية» «فوق» «محراب» «مدرسة» «تلك» «نقبة» «التي» «أعدت» «بأمر» «ه» «حفظ» «الأثر» «العربية» سنة ١٩٤٠م.

وتوجد حول محجر هذه المدرسة أبواب حلاوي ذات عقود فارسية الطراز،
ومكسرة بالرخام الأبيض والأسود، وربما كانت هذه المكسرة من غير صملي
المنشئ، وإنما نالية له، وذلك لأن فتحاتها كانت تشمل على عتبات أوسع مما
هي عليه في الوقت الحالي.

ويوجد باب أفقية بالركن القبلي للأبواب الغربية، حيث نرى ثراء الأرضية
والخشبنة المتعمقة بالرخام الملون. وبوسط الفبة توجد تركيبة من الرخام على
درجة عالية من دقة الصنع وإتقان الرخرفة وحمال الشكل، ولكنها تغلو من
سهم من صفت قد.

وهذه الفبة مصححة على مثال الفناء المصغر فندية، إذ لها رقبة مستطيلة
محاكاة لما في ربه خوش كتابه. وهذا النوع من القباب نادر بمصر، ويظهر لأول
مرة بملك المدرسة.

ويقع الواجهة الرئيسية للمدرسة بالناحية الغربية، ويظهرها القبلي الفناء،
وهي بارزة عن سائر الواجهات. وتتدخل الرئيسية حلقا بالمقرصات المذهب
والترصيع ذات الزخارف النباتية بتورقة (الأرابيسك). ويتوسط هذا المدخل
باب تزين حته زخارف نباتية موزعة أهدأ، ومنوش على جانبيه تاريخ الإهداء
وسم المنشي. ويؤدي هذا الباب إلى دركاة هي عبارة عن ردهة صغيرة مصنوها
صفاً، وعلى يسار منها باب ليحاة، وعلى اليمن باب يؤدي إلى غرفة كبيرة
تطل على الواجهة، ثم باب بصمد يثبه ببعض درجات سهم يؤدي إلى داخل
المدرسة.

أما متفنة هذه المدرسة فهي من المائون الحجازية الرشيق. ويبلغ ارتفاعها عن
سطح الأرض ٤م، ومن سطح المدرسة إلى قممها ٦٠، ٤٠م، وتتكون من
ثلاث طبعات الأولى والثانية مشعة المنطاع، والثالثة تتكون من عمدة رخامية
تعمل مقر نصيب حاملة فوقها عقود مفروشة. وهذا هذه المتفنة تليها
بالحجارة الملوثة، وربما اجبت تصميمها من أسلوب متفنة «الناصر محمد بن
قلاوون» بالقاهرة.

«خاتقاه» سلا، و«سنجر الجاولي»

يبلغ هذا الأثر على روعة عالية متابع من نسب «شروع» صمد ليجيد الدين،
أو «صل من ميدان» السيدة زيبا، إلى ميدان «صلاح الدين» «بالتفدية». وقد
اقترب اسم هذه الخاتقاه شخصيات كبيرين من عصر دولة «معاوية» البحرية،
وعما.

«الأمير» سيف الدين سلا، نائب «سنة»، وكان «مكوناً» «للمستور»
«قلاوون»، ثم تغل في عدة وظائف إلى أن عُيِّن نائباً للمملكة في عهد «السلطان»
«الحاكم محمد بن قلاوون»، وكانت وفاته سنة ٧١٠ هـ / ١٣١٠ م.

«الأمير» «علم الدين» «سنجر الجاولي» نسبة إلى الأمير «جاولي» «والدين» تغل
إلى أسرة «قلاوون» ونزح في العديد من الوظائف بالشام، ونوع من عصر سنة
٧٤٥ هـ / ١٣٤٦ م. وله العديد من الشبكات في الشام.

قائمة «الخاتقاه»

هذه «الخاتقاه» باسم جامع. أو «خاتقاه» «الجاولي» وهي من «سنة»
أوائل القرن الثامن الهجري. أسماها الأمير «سيف الدين» سلا «مناصري» في
سنة ٧٠٣ هجرية، وحددها الأمير «سنجر الجاولي» «نصت» إليه.

وهذا سبق ذكره. «بفتح غط» أولئك الذين يسبقها إلى الأمير «سبحر»
«الجاولي»، ولكن ثبت أن كتبها قد دُفِن في هذه «خاتقاه». الأمير «سيف الدين»
سلا «دُفِن» بأسماء «الغنية الكبيرة»، ومن بعده الأمير «سبحر الجاولي» «دُفِن» بأسماء
«الغنية الثانية». وهي أصغر من الأولى وأقل منها زخرفاً.

«يرجع تاريخ إنشاء هذه الخاتقاه إلى سنة ٧٠٣ هـ / ١٣٠٤ م. وهو تاريخ
مؤشِّر من النص الكتابي «الجل على الفرح التأميم» بأعلى من المدخل
التركي بما به «(مدخل) المكان في شهر سنة ثلاث وسبع مئة».

الوصف العام

يعد تصميم هذا الأثر مختلفاً عما من تصميم المساجد والمنازل. ولكنه أقرب إلى تصميم الحدباء كماري الأثرى، العلامة «حسب عبد الوهاب»^١، مستطلة الأفق غير منطوق، يدل على مصحتها حوالي ٧٨٠ م^١. وبعد واجهة هذه المساحة مربعة من نوعها، إذ تشتمل على قبيلتين، إحداهما كبيرة والأخرى أصغر منها، وكثمة محاور هذا، ثم المدخل الرئيسى للمدخل.

ويرتفع المدخل الرئيسى عن مستوى أرض الشارع نحو الـ ٢ م، ونصل إليه عن طريق قنطرة سب، ومن قنطرة المدخل يصل إلى باب مستطيل يؤدى إلى درجاة سفلى معقود، كما أنه لها بيتاً منجماً بعدد مثلث يؤدى إلى سلم مرتفع مكون من ٢٣ درجة سلم يصل إلى اعلاها.

وما هو حدير باللاحة، أن القصر قد بُنى بالطوب، وزُعم أنه أصلاً فعدلتها بالطين من الحص المغطى وبخوابت صغيرة مغطاة، وحليت الرقبة شباك ذات زخارف بحصة مربعة ونسبها، زجاجة مربعة، علوها ١٠٠ سم، وزبه كذايات حصية تنخلها زخارف نباتية موزعة (أرابيسك)، علوها ١٠٠ سم، وزبه كذايات كروية. ويحتوي حدود الكتابات، ككيفية على هذا الشكل بالقباب من مميزات قباب نهاية القرن ١٤هـ / ١٦٣ م، وبداية القرن ١٥هـ / ١٦١ م.

ويصل إلى المبنى والمدخل من خلال السلم المرتفع. وقد طرأ تغير كبير على المبنى، ففقد الطوبى منه على حالته الأولى، وتوجد به في الناحية الشرقية ثلاث خدمت للصوفية، يقدم باب اثنين منها مساكن صغيران مرفقان، وتعلو هذا المبنى خدات صعيدية حديثة تحلها زخارف معقودة، ويحيط به إمرز جصى لشكر حائقاء ومنقأ.

ويؤدى باب المدعى إلى طرفه طوية معطاة ثلاثة أقية متطابقة، ويصنع على هذه الطرفية بابا الفين: باب يوصل إلى الفة الكبيرة، تلك التي دُعم بها الأمير «سلار» نائب السلطنة، ومكتوب على عتبها اسم هذا الأمير وتاريخ سنة ٧٠٣هـ / ١٣٠٣ م.

ويتوسط هذه القبة ثلثون به نغية من سحناته المدقوقة بالأوبخة. ويهيئها محراب حُتبت طائفت برخام دليق أيضاً.

أما الباب الثاني فيؤدي إلى قبة الثانية التي دُفِن بها الأمير «سنجر الماخولي»، ومن أحضر من الأولي وأقل دُفِنوا. ومكتوب على رءسها اسم الأمير «سنجر» بتاريخ سنة ٧٠٣هـ. ويتوسطها تابوت رخامي ومحراب حجري.

وبالهايية العربية نهذه الطرف توجد حجرة من الحجر تعلو من الرصافة، وهي تعتبر أقدم قبة حجريّة لا تزال باقية، وقد عُرفت باسم قبة «عبد الله المذكري».

أما المئذنة الشبيهة بالمسجدة، فمن قاعدتها المربعة مبنية بالحجر وبناقيها بالخراب، وتحتوي على عديداً من عقود متدرجة، وكذلك بناقيها، وتعلو در المكسجين، وهو الأول من نوعه. ومدن الدائرة الثانية مشمن، وكذلك مدن الدائرة الثالثة، فهو مشمن أيضاً بمن وتعلو حوزة مضلعة. وهذا المزارع في تصميم قسم المئذنة كان من مميزات الأبنية الأيوبية، ثم استمر في العصر المملوكي حتى منتصف القرن ٨٨٠ هـ / ١٤٤٠ م.

حديقة ابن تغوي بردي.

نفع هذه الحديقة بشارع الصبية على مقربة من جامع «أحمد بن طولون».

التعريف بالمفتي

هو «يوسف بن تغري بردي» بن عبد الله، الأمير حمدان الدين أبو الحاسم، كان والده أميراً كبيراً لما ملكه العسكر بالديار المصرية، وكنى المملوك السيامية وتلك بالقاهرة، في نجم سنة ٨١٢ هـ / ١٤٠٩ م: وكان محباً للعلم والعلماء، ودرس بغيره في النحو، وبيع في عدة علوم، وشارك في عدة فنون، وخط الشعر وكسب الشعر، كما كتب عن شعراء عصره، ولأول مرة حتى زمانه مثل ما في

الفضاء «محمود العبي» و«شيخ» تقى الدين المقرئى». وقد ترك لنا هذا الأمير المؤرخ العديد من المصنفات العلمية من بينها «الأخبار» أكثرها شهرة كونه للكبير فى تاريخ مصر منذ فتح «عمر بن العاص» وحتى نسيل وناث سنة ٩٧٦هـ / ١٤٦٧م. وهو معوان (المحمود الزاهرة فى ملوك مصر وقاهرة). وقد دُعن «ابن نثرى بردى» فى القبة الصربية ب مدرسته هذه بالصليبة.

الوصف المعماري

تعتبر هذه المئذنة المعمارية طرازاً جسيماً من عصر دولة المماليك البحرية، فهي نموذج للمدرسة ذات إيوانات، كما تحتوي على قبة صربية تقع على عيني الداخل من الباب الرئيسى للمدرسة. ويقع هذا المدخل بالواجهة الشرقية للمدرسة التي تعدّ بعدد عي واجهات المدارس «تصليبة» التي يمثل المدخل الرئيسى فيها مكانة بارزة، حيث يتوسطه عقد مئذنى تزين عاقيه حطرات من الدلايات، وتوجد على جانبيه مكبلان. ويعلو فتحة الباب المنقلة عيب خوفه صنج رخامية مشقة بحصيران يتهما العقد العيس.

وتقع القبة الصربية على عيني المدخل، وتزخرف سطحها الخارجى بخزف حجرية مصبغة عبارة عن مباحات. وتوجد الفتحة إلى جوار هذه المئذنة، وهي ذات طراز محلى. حيث تنتهى فئتها بحورتي مصبول على أعمدة رخامية رفيعة.

أما السيل الذي يطلوه كتّاب، فهو حد إلى اليسار من المدخل، وهو يحتل الجانب الأيمن من هذه الواجهة الشرقية. وما يؤسف له أن هناك بعض التعديلات من قبل أهل المنطقة على سبيل هذه المدرسة.

سبيل وكتّاب، فم صباين.

يقع هذا السيل و«كتّاب» الصليبة بمحاذاة مدرسة «ابن نثرى بردى».

وقد أُنشأت هذا السبيل والذبة «صماس» ابن عبد الله «إسماعيل باشا» في سنة ١٢٨٤ هـ / ١٨٦٧ م. وهو من العمائر التي أنشئت في عصر الحداثة إبان عصر محمد علي باشا، حيث كثر بناء الأسبلة ذات الطراز العثماني، والتي تشار بالتنسيق المنمن البارد من سبيل الجدار، كما أن أسلوب نصبية الجدران كان بالرخام المنقوش عليه والنقوش فيه: حروف عربية ذات تأثرات أوروبية مثل الروكوكو، علامة على استخدام اللغة التركية في كتابة النصوص التأسيسية على الأنواع المختلفة.

سبيل وكتاب «قائى»

يقع في نهاية شارع «تصلي» بالقرب من ميدان «صلاح الدين» بالقاهرة. وقد شُيّد هذا السبيل وحوله فراغ من أية مانا لنا فهو يحتوى على أربع واجهات، على عكس ما هو متبع الآن من وجود بعض المساحات خالية. وقد أُنشأ هذا السبيل «السلطان الأشرف أبو النصر قايناي» سنة ٨٨٤ هـ / ١٢٧٩ م.

ومما هو جدير بالملاحظة، أن هذا السبيل والكتاب يعتبر الأول من نوعه في عصر دولة المماليك آخر كمسلة بمصر الإسلامية، وأنه شُيّد دون أن يكون ملحفاً بمسجد أو مدرسة كما هو معتاد وقتذاك. ومما هو جدير بالملاحظة أيضاً، مبنى الشراء الرغرفي في مبنى الحصر والرخام على جدران السبيل من رخام نيلية موزقة (أرابيسك) ورخام هندسية. هذا علامة على وجود ترك التكنائى للسلطان «قائى»، والذي يتكون من ثلاثة أقسام أنيقة عنى النحو التالي:

القسم الأول: هو ثولانا السلطان الملك الأشرف .

القسم الثاني: أبو النصر قايناي . .

القسم الثالث: هو مصر .

هذا بالإضافة إلى زخرفة الجدران ذات النماذج، وكتابات نصية تسمى السبيل بالمصنوعات الخديوية.

القسم السابع

أهم الآثار الإسلامية بمقابر المماليك

لقد كانت هذه المنطقة رقعة من القمامة، الممتد من قلعة الجبل حتى العباسية، وقد كانت في القرن ١٤م ميداناً مسيحياً للعب الكرة يسمى ميدان العيد؛ وبُنِيْلُ استعماره فيما بعد عندما أخذ المماليك والأمراء في إنشاء المباني به، وبُنِيْ صُنْوَ واكتظ بالمباني في القرن ١٥م، وأصبح يطلق عليه الآن مقابر المماليك بما يصعد من مجموعة القباب التي تميز كل منها بعميزات معمارية خاصة. وكان بالمقاهرة فرامان:

«القرافة المصرية، ومهاقر الإسلام تشفى».

«والقرافة الكبرى، وتقع شرقي القاهرة (العسكارة) بجوار المساكن، وفيها كانت مدافن أموات المسلمين منذ افتتحت مصر».

وقد سميت المقبرة «قرفة» باسم قبيلة يقال لهم ابنو قرفة، وكما سبق القول، تشتمل القرافة الكبرى على مجموعة غريبة من أضرحة وقباب ومساكن سلاطين المماليك المراكمة وأمرانهم.

قبة «يوسف الدواودر» (تخلص)

هذه القبة من أقدم آثار دولته المماليك المراكمة؛ إذ نرجع إلى سنة ٧٨٣هـ / ١٣٨١م. وتتميز القبة بأنها مضمعة من فداخل والخارج. وتتكون منطقة نظامها من مرفوع من ثلاث حطات، وللب القبة متوج بمنذ يرمز الطراز من الحجر. ويحتوي هذه القبة على محراب يتميز بوجع منحرفين متداخلين. للمداخل منهما طاقية منحوتة بها مقرع من ثلاث حطات، وهو ذو شكل غريب في تصميمه.

ويُعرف الأمير «يونس» في صربىج هذه القبة لأنه مات شهيداً في سورية،
وذكر في هذا الأمير «أس»

خانقاه وقبة «خوج بن برقوق»

تقع هذه الخانقاه بجوار قبة «ميريس لندوادار» في قرية أشتات في عهد الملك
الناصر «مرح بن برقوق» سنة ٨٠١هـ / ١٤٩٩م، وانتهى منها سنة
٨١٢هـ / ١٤١١م وهي أصغر منشاء معمارية، وتصميمها يعتمد على «المنشأ»
مهمة فهي مدواسة لتدبر من «المنشأ الأربعة» ومسجد واسع للصلاة، وقبة
ضخمة لأسرة «الظاهر برقوق» وأعلىها «المنشأ» للعبادة.

الوصف المعماري

تكون المنشأ من شكل مربع بوسطه صحن محاط بخندق مدية محمولة
على دعائم حجرية. وتتكون إيوان القبلة من ثلاثة أروقة، والإيوان المصلى له
بحسرى عسى رومين، أما الإيوان الحائليان فكل منهما يحسرى على وراق
واحد. وملاحظ في عفو كل وراق أنها تسير في اتجاهين متعاكسين متكررة جداً
منخفضة من الطوب ومحمولة على مثلثات كروية

وتكتنف إيوان الصلاة قبلك، الشرقية بها جثمان كل من «الظاهر برقوق»
وابه «الناصر هرج»، أما القبة المواجهة لها فمعبها رقب ثلاث سبابت من أسر
«الظاهر برقوق».

أما عرى الخانقاه فتوجد خلف الإيوان الصغير، وتتوسط هذين القبتين
قبة تامة لم يوجد مثلها من قبل إلا في حديق «الخاقم بأمر الله» «الفاطمي».

وتحتوى القبة على قبة (أو من قمرية) لهذه المنشأ المعمارية الصخمة من
طوبها الشمسي الجنوبي على سببتين معنوهما «تشان» و«بسط السل» و
الكذب تشعالي بحافته جيدة، أما المصيبين الثاني فمعت قبة حنة حفظ الآثار
العربية من ربه سنة ١٩٣٧م.

وتوجه بجوار المدخل الرئيسي الواقع بالواجهة الغربية، وانغطف بعقد طافية محمولة على مقراص، متدلتا تتكون كل منهما من ثلاث دورات: الدوارة الأولى مربعة، والكتبة أسطوانية لتشكل، أما الثالثة مبنية ذات أعمدة وقد كانت هناك المذبتان بحالة جيدة، فقامت لجنة حفظ الآثار العربية بإصلاحهما وإصلاحهما.

وأهم ما يميز هذه المنشأة هو المسرح المجري الذي تزيه زسبارف عميدة بن هندسية وسانية وكتابات مسحية تشبه وأحرفها تلك التي بالملح الخشبية. وقد أعدى هذا المسرح المجري وكمرسي للصحف الحسني من السلطان الأشرف أبي المبرغ غياثي، لهذا المنفعة المعمورة في سنة ٨٨٨ هـ / ١٤٨٢ م. وما هو جدير بالملاحظة، أن سفوف الأروقة الإيونات الأربعة قد عطلت بغيت نصف كروية ببيت بالأحمر، تركز على حشوة مرفوعة منسدة. وترجل هذه العنود تركر حتى أكتفى (دعائمت) حجرة ذات قمر أعبد ونسجد مربعة الشكل. وبدن هذه الدعامات تمارر الشكل.

خلفاءه، الأشرف برسباي

نقع هذه، خلفاء شيدت من السلطان الأشرف أبي المبرغ غياثي. وقد كانت مخصصة لإقامة كسوفية. وتشتمل هذه الخدماء على حوض كبير، وبهاية فيه، وفيه كامنة لأجبه الأمير «يشبت» وأقارب، ومجلسي لتسخرت الدينية، وفيه حربية ذات سراج ملحوظ.

والسلطان ذلك، «الأشرف برسباي» جبر كسمي الأصغر، وقد كاد من المبالغة، ثم منح في الوطن من أهدم سفنة المنصور عبد العزيز بن الظاهر برفوق، ولكنه انهزم فرماد حود بعض الفز والمزاجات على نواي مقابله المحكم وجلس منوة على كمرسي السلطة، ومارر سلطاناً على مصر مذمنة ٨٩٥ هـ / ١٤٩٩ م حتى سنة ٨٩٩ هـ / ١٥٢٧ م

الوصف المعماري

تُعد هذه الخزانة الثانية في سعة المساحة بعد خزانة «فرح بن بوقوي» ، كما سبق ذكره ، فإن هذه الخزانة قد أُنشئت بعدة أفراس ، ويرجع تاريخ إنشائها إلى سنة ٩٢٥ هـ / ١٤٣٢ م . وقد تضرب معظم هذه الخانات ، ولكن الأبرار ، الباقية بحالتها ونماذجها هي المصنوعة «الأشرف برسائي» . وحوشها الشرقي مدفون به بعض أداريه وبعض العلماء .

ونفيم الواجهة الرئيسية المحورية لهذه الخزانة في الجهة الشمالية الغربية ، حيث قام المعمار بتقسيمها إلى تماثيل وأسيّة ، تشغلها من أسفل نوافذ نحاسية بمصنوعات برنوية ، على حين زُخرفت الجدران بالبوابة بشمسبات وفخريات من الجص الممشق والزجاج الملون . ويوصل إلى المدخل الرئيسي عن طريق سلم فلطين أو ببيت من التزيين المزدني من الخانات البرقونية إلى مدرسة السلطان «قباي» . والمدخل ذو عقد سنتي ينتهي من أسفل بمصطبين . ويحتوي المدخل على فتحة باب ذي حنية من هجرات معشنة ، يليها حند نفيس ، يليه مصور كنيّة بها عبارة : «السلطان الملك الأشرف برسائي» (هـ نصره) .

وقد نُقش على حائطي «باب نصر» كتابي يحتوي على التسمية واسم منس هذه الخزانة وألفاظه سنة ٩٢٥ هـ (١٤٣٢ م) . ويُفتح «باب حلي» عنده ، في الجانب الشمالي منها باب معقود يؤدي إلى مصلى ذي إبراهيم يتصل بينهما مجاز يؤدي بهاته الشمالية إلى باب القبة ذي الأرضية الحامية . وقبة الكبيرة فاعدها حربية ، تعلوها قبة ، ثم خروقة القبة . وهي من الحجر . وقد نُقش سطحها الخارجي برعائف هندسية جميلة بهاء تركت ملبسًا من الداخل

أما الخزانة فعمل المدخل الرئيسي ، وينتهي جوفها لتعوى بقبة مستوية على هيئة قلم الرصاص الضعيفة .

مدرسة السلطان ، قنايةى .

تقع هذه المدرسة حوىى نربة سلطان :الاشرف برمباى ، بقراة المعاليك . وهذه المدرسة جزء من منشآت «قنايةى» فى هذه المنطقة ، فهى تضم مدرسة وسبلاً وكنائاً ، وقد جمعت هذه المدرسة كل المميزات المعمارية من عصر دولة المماليك الجركسية بما بذلته فى العمارة والزخرفة من التوفى والجمال ، فشهد لها علماء ومشتتر فون ومنحون أبحاث بعظمة بنائها وفن زخرفها ، ويرجع ذلك إلى تصميمها المميز من حيث تناسب مجموعة أجزائها ، ولا سيما القبة والمئذنة والسبيل والكنائى ، وكذلك بناء محوشها وزخارفها من الداخل والخارج .

السلطان ، قنايةى ،

هو الملك :الاشرف أبو النصر قنايةى الجركسى للحمودى الأشرفى ، ثم الظاهري . تسمى السلطان :الاشرف برمباى ، ثم تكتف الظاهر جقمق ، وأعتقه ، نفل يترقى من الوظائف حتى صار لياكاً ، ثم ولى منطقة الديار المصرية فى سنة ٨٧٢هـ / ١٤٦٨م ، وبقي بها حتى وقته سنة ٩٠١هـ / ١٤٩٦م . وكان تسودج فى إنشاء هذه المدرسة سنة ٨٧٧هـ / ١٤٧٢م ، أما الفروع بها فكان فى سنة ٨٧٩هـ / ١٤٧٤م .

الوصف المعمارى

يشكل تخطيط هذه المدرسة على صحن مربع تتعلمد عليه أربعة أبوابات ، اكسرها إيوان القبلة . ويفتح إيوان القبلة على الصحن بعقد مقب من طراز «سيدو» لمصر ، كما هو الحال فى إيوان القبلة بمدرسة «الظاهر بوقوق» شارع «المعلم ليدى الله» (بالتحسين) . وبوسط جدار القبلة محراب «بجاور» مسوم احش الطعم بالنقش اللطيف بأدوية .

وتكتنف الحراب من جهتيه بافتان، نبتان من الخارج داخل تجويف مستطيل الشكل، ومن الداخل تبرزان معقودتين، تعلوهما نواصد مربعة تزخر بها عساء من الزجاج الملون. أما سقف إيوان القبلة فمخشب المذهب ذي الزخارف الجميلة والقوش البديعة، والصحن أيضاً مشرف ويعنوه منور منن الشكل.

ويرحد الصريح بجانب إيوان القبلة، وهو يبرز إلى حد ما عن واجهة المدرسة الجمانية. وينطلي هذا الصريح فية حجرية محمولة على مقرنصات، وهي مزخرفة من الخارج بزخارف نباتية داخل وسداد حديدية من الحجر، في حين تكلفت من الداخل بزخارف مربعة ملونة، وبها شبايب جصية.

ويقع المدخل الرئيسي بالواجهة البحرية للمدرسة، وهذا المدخل الرئيسي معقود بمقد مدائر (أي عقد ثلاثية فصوص)، أما عنه فممر مرصع المنون المخلى بالكائنات النحسية، تحيطه مغرصات منقوشة، وتحتبب معمارية الباب بالسداس في الجملة مرمطة والأركان الأربعة ورفع السيل وتكتاب في الساحة الشرقية المحرقة عن يسار الباب. ويمنان السيل بأرهميته المقرشة بترصام الخردة الدقيق، ومما هو جدير بالذكر، أن هذا السيل يعد منحرة المنشأة جصية؛ إذ إن تصميمه يشاعى لتقاعذ ذات العنود الموجودة بقصور ليبيا وغيرها، وهي هنا شبه العمارة الإسلامية بالعمارة افريقية شبهة توتاً وقاهراً. أما اللبنة فخرجه عن بين المدخل الرئيسي، وهي تنحصر من أحسن المآلات لتناسب أجزائها ودورها الثلاث في رشاقة وإتقان.

الملحق

تعريفات بأهم المصطلحات المعمارية
للمنشآت الأثرية.. اليهودية والسيحية والإسلامية

الأسوار والبوابات

الصور - وجسمه أسوار - هو الحداد للحيط بالمدينة. وأول سور بُني في القاهرة هو السور الذي أقيم القائد «جوهر الصقلي» حول مدينة القاهرة، وكان من نظير قلب، وفتحت به أبواب، ولكن هذا سور قد نهضت تماماً. فلما جاء من بعده الوزير الفاطمي «عبد الحميد»، أقام سوراً حديداً من الحجر، ثم بقي منه الآن إلا جزء بسيط، وثلاثة أبواب من باب المنوخ (١٨٠ هـ / ٨٧٠ م). وبني قصير (١٨٠ هـ / ٨٧٠ م). وكلاهما في الجهة الشمالية من الصور. وباب زويلة (أرباب المتولي) (١٨٥ هـ / ٩٢٠ م) من الجهة الجنوبية من السور. ومن بعده بني «صلاح الدين الأيوبي» سوراً ثالثاً بالحجارة سنة ٥٦٩ هـ / ١١٧٣ م يحيط بالقاهرة والفسطاط وقلعة الجبل، وجعل له عدة أبواب.

الأعمدة

كان بدء ظهور الأعمدة وانتكاها على أيدي قدماء المصريين. . تشهد بذلك معابدهم القديمة. وينقسم العمود إلى ثلاثة أجزاء رئيسية، هي: الجزء السفلي، وهو قاعدته المربعة التي يستند عليها في الأرض - والجزء الأوسط، وهو جفدن، ويكون غالباً من الرخام قطعة واحدة أو قطعاً أسطوانية بعضها فوق بعض. - والجزء الأعلى، وهو الناج

ومما هو جدير بالذكر، أن معظم الأعمدة التي كان يستعملها المسلمون في عمائرهم كانوا يغلبونها من الشباني القديمة في يدنية الأمر، ونكتهم أبدعوا في استخدام الأعمدة وتسبقها فيما بعد

«الأنبل أو الأنيون» (هي الكنائس المسيحية)

هو مصفة مرتفعة تشبهه بالنسر هي الساجد . ويستخدم هاتفي المخطط ،
ويصنع قائل من الرخام .

«الأنقونات» (هي الكنائس المسيحية)

هي رسوم جنية تصور السيد المسيح . غلبه السلام . مفرداً أو خلال رجعة
جبهه . كما نحن كذلك أشهر القديسين المحفلين في الدين المسيحي . ولا ترسم
مطلقاً لتصوير الأشخاص العاديين

«إيوان»

«إيوان» كلمة فارسية الأصل ، ومعناها : بيت مرتفع البناء من الحجر ،
مستويح هي تصدرا مثل إيوان كسرى . ومن ثم فإن الإيوان من المصنوعة
الإسلامية ، ومخصصة في المتاحف ، هو عبارة عن غرفة أو صالة ذات سقف تنفتح
في صلب واحد مني الصحن بعينه كبير . ويلاحظ أن أروحية الإيوان عمادة ما
تكون مرتفعة عن سطح الأرضية .

البابكة

هي الباحة المحصورة بين صفتين من الأعمدة ، وتعمل عفوداً في العادة .

البلاطة

هي المساحة ما بين الممرتين .

البيعة (هي المصنوعة اليهودية)

هي منبر . أو مصفة . من الرخام نصف عليها الخنازير عند تلاوة الصلوات .

«البيمارستان»

هي كلمة فارسية من مقطعين . «بیمار» وتعني مريضاً ، و«ستان» وتعني مكاناً أو محلاً . ودل على العام فرك كلمة «بیمارستان» قال علي بن مكيان مدخله المرضي ، أو يربط المرضي (المتنبي) . وليس . كما هو معروف لديها ، لأن . مستشفيات الأمراض العقلية فقط . ومن أشهر هذه «بیمارستانات» ذلك التي أنشأ السلطان لملك «المصور غلاوون» في العصر المملوكي وخصصه لعلاج ذاك الأمر المرضي . ويقع الآن في شارع «الغز ليس الله» بحي الجمالية

التكية

بعد أن اختفى لفظ «الخديعة» في «تخصص العلماء» ظهر بدلاً منه لفظ «تكية» . وقد قامت التكايا بنشر دور «الحايات» والأربطة ، كما أدت دور «الأشهر» تطيب المرضى وعلاجهم . وهو الدور الذي أدته «البيمارستانات» . وبمعجم التكية بنكرت في صحن أو وسط مكشوف به حديقة وسقية ، تحيط به أربع فلات من جميع الجهات هي عبارة عن روافد «الحب» مفتوح على «الصحن» بعمود محمولة على «أعمدة» وتحتل «الغلاب» نائب «تجربة» صغير.

الحرم ملك

يطلق لفظ «الحرم ملك» على الطابق العلوي المحصن لمحرّم في البيوت الإسلامية

العموش

هو صحن أو ماء «الدار» وفي حادثة «لندخل المنكر» ورثاء «الدخيم» ، وتترك عليه العناية وغرف الذم «جديها» . وغالباً ما تحتوي الدار على «سجدة» أو «مائدة» . ويعمل الحوض على «سهولة» والإساءة «ويزعمها» على «شبه» وحديث الدار .

الخان (المفندق)

«الخان» كلمة فارسية تعني «المفندق» ويتكون الخان من وحدات معمارية، أهمها الصحن (العناء المكشوف) الذي تحيط به غرف مفتوحة عليه هي قنود الأرضي بطنق عسها المحروم، وقبة تحرف أعري أبعها ممدوز الأرضي، ولكنها تظل على الشارع الخارجي وتؤخر كحوائث لتجار، أما الغرف بالطوابق العاليا فمخصصة للسكنى. ومن أهم الأمثلة الباقية بمدينة القاهرة: خان الخليلي (٩١٧هـ / ١٥١٢م).

المساجد

١٠٠٠م. أو الخانكاه. كلمة فارسية تعني دار العبادة، ونعتبر من المساجد التي كانت مخصصة لإيواء المنسوفة والمقدمين للعبادة، وكانت تسمى في دولة العثمانية بالكتابا أو معر دها تكية. وقد انتشرت هذه المؤسسات في مختلف الأقطار الإسلامية، ولا سيما مصر وإيران.

العمامة

هي عسر ممزجة بدمج تسقف كالعروة، ولكنها تختلف عن العمود في أنها تتكون من كتلة واحدة مستطيلة الشكل، ضلعة الحجم، دون فتحة أو تاج

دكة المنيق

هي منصة مرتفعة محمولة على أعمدة، كانت توضع في المساجد على بنس اتجاه الحراب بولق الضلعة، وتُصنع عادة من الخشب أو الرخام، ويُصعد إليها بدرج. وكانت مخصصة لجلوس الخلق، وهو من يقرأ دعاءات الصلاة بعد الإمام بصوت مرتفع ليجمعها المصلون أو القرون في الصفوف الخلفية يبدأ من الإمام

الزناط

هو نوع من المباني العسكرية كان يسكنه المجاهدون على الحدود: لينضمروا من حدود الإسلام بعد السيف. والتكوين المعماري الزناط أقرب إلى الخصر؛ فقوامه بناء مستطيل الشكل، توجد في أركانه ليراج المرافقة. وقد أصبحت الروابط فيما بعد بيوتاً للعبادة والتكشيف يسكنها الصوفية.

السوق

هو المساحة المحصورة بين صعين من الأعمدة أو الدعامات تكون غالباً موازية لحدار القلعة، ولكن ثمة أروقة عمودية على زوايا القلعة، وفي هذه الحالة تُعرف بالجزء القاطع، وأبرز الأمثلة على ذلك في المساحد الإسلامية بمصر توجد في جامع الأزهر و«الحاكم بأمر الله» من العصر الفاطمي.

السبيل والتكشيف

يعبر السبيل والكتاب من المصطلحات المدينة المنصبة بمنشآت دينية مثل الجوامع والمدارس واختناقات، وكان يشغلان مكاناً مهماً من المباني المتمثلة في أحد أركانها، بحيث يقع السبيل بجوار المدخل. وتتكون السبيل من ثلاث طبقات الأولى هي الصرح، ويوجد في باطن الأرض لتحريرين المياه. والثانية أعلى من مستوى سطح الأرض، وبها السبيل الذي يقوم بنزوح المياه. أما الثالثة فهي المكتب أو «الكتاب».

السلاطنة

هو الطابق الأرضي المخصص للحال في البيوت الإسلامية.

الشرفعات (الشرف) أو العرائش

هي أصلاً عناصر معمارية من مكونات العمارة الدفاعية في الأبرار والأبراج والقلاع، كانت تُشأ ليشتمل خلفها المحاربون ورماد السهام أثناء هجمات

الأهداء وأسبلعتهم، ولكنها أدخلت على عمارة المساجد كشكل من أشكال التزيين.

الصحن

هو مساحة مربعة أو مستطيلة على شكل بناء مكشوف (أي بدون سقف) تقع وسط المسجد، وتحيط بها من جوانبها الأربعة عائلات أربع، أحدها خلف القبلة. ويلاحظ أن الصحن عادة ما يكون مكشوفاً نظراً لطروف البنية والشيخ الذي يبنى فيه المسجد.

الفسح

يعبر الفسح من المصير إلى أكثر بشيداً في هيئة خنصرة لتكون منفذاً لأهل الصحن من المسلمين، ويسمى أحياناً بفتحة أو تربة، وكان صاحب الفسح يبنى فيه، وتوضع فوقه تركيبة من الحجر أو الحجر أو تايوت من الخشب، ثم يعمد بقبة. وعادة ما كانت الأضرحة نبى للسلاطين والأمراء ملحقة بالجامع أو الدار.

ويعتبر مشهد آل طاطا من العصر الإسماعيلي أقدم مثال للأضرحة في مصر. ومن العصر الفاطمي ظهر ما يعرف بالمشهد، وهو مذهب يخص للأيوبيين أو آل جب الرسول ﷺ، ومثال ذلك مشهد «الجيشي» بالقطيع (١٤٧٨هـ / ١٠٨٥م)، ومشهد السيدة فرقة (٥٢٢هـ / ١١٢٣م)، ومن العصر الأيوبي: فحة وفسح «المصالح» للمدين أيوب.

القبلة

هي تلك المساحة، أو ذلك الجزء الذي يبنى الصحن ويحيط به في جوانب الأربعة، ويغطي دائماً بسقف غالباً ما يكون مسطحاً. وعادة ما تكون طقة تقية من أحجار الطاب المسبقة المصنوعة.

العقود

استخدم التجار المسلم العبيد من أشكال العقود في مريين عمائر مدينة القاهرة، والعقد عبارة عن قديم مُشكلة من مجموعة من الأحجار المصنوعة المُشترَكة عليها في بعض، حتى يتغير العقد من أعلاء نيزول من نتائجين على كثف المياه. ويسمى العلو ذلك بر جالي العقد، أما الحجر نفوس جميع كل مرجع اقره أو اصنعة. ومن الأنواع المهمة للعقود التي استخدمت بكثرة في عمائر القاهرة الإسلامية.

العقد نصف دائري: وهو على هيئة نصف دائرة، ويوجد بمركز العصر العثماني.

العقد المثلث: ويخبر من أمث أنوع العقود، ويوجد في عقود جامع أحمد ابن طولون.

العقد حذوة الفرس: وهو على هيئة حدوة الخصال، ويظهر في عمائر القاهرة المملوكية.

العقد المنخفض: وهو على هيئة عقود صغيرة مُنصبة كذلك.

الفسقية

توجد الفسقية بوسط الصحن في المدرسة أو الجامع، وتقوم عليها قبة تزين على أعمدة، وتستخدم كصفة لفرضه. ومن أنواع الأمثلة للفسقية، تلك التي تتوسط صحن مدرسة السلطان حسن (٧٥٧هـ / ١٣٦٦م)، والفسقية الموحدة بوسط صحن جامع أحمد بن طولون، وهي تعود إلى عصر السلطان محمد باي البري (٩٩٦هـ / ١٢٩٩م).

القاعة

تعتبر القاعة من أهم الوحدات المعمارية في النور والمباني الإسلامية. وعادة ما تحتوي الدار الواحدة على أكثر من قاعة وتقع القاعة في الحاق

الغزوى، وهو مستطبة الشكل، وتشتمل على زولين، ميهماغى، توسط
«نفاة».

القصر والقلل

لم يصل طرز قبة المعرى الإسلامى بشكل متكامل نسبياً إلا فى بيروت
من العصر العثمانى. ومن هذه القصور أو تلك المنازل التى ما زالت باقية فى
مدينة القاهرة من ذلك العصر: منزل «أنت بنت سالم» (٩٤٧هـ / ١٥٤٠م)،
ومنزلة الكرميلية (١٠١١هـ / ١٦٩٣م)، ومنزلة «سبحى» (بدرب الطلائى)
(١٠٥٨هـ / ١٦٤٨م). ويتكون البيت من الدور الأرضى - وهو الملاك - وبه
غروب الرجال وحرف الاستقبال، فى حين يحتوى المعابق العلوى على
الحرم ملك، وهو محصن بمكنى «المينيات» والمائلة.

وتتخصص العاصر المعمارية فى أى بيت إسلامى فى المدخل المتكسر، ثم
غرفة الدخول، والحوش (الماء)، والمقعد، ثم القاعة وغرفة المعيشة وعناصر
الخدمة. وأعلى البيوت الإسلامية لحنوى على سقفه وحديقة وطاحونة لطحن
الفلل وساقية لإساقيل.

أما من أهم القصور التى لا تزال باقية فأغلبها من العصر المملوكى، وهو.
قصر الأمير «فوحون» (يشبك من مهدى) حلف مدرسة «النفطان» حسن...
وقصر الأمير «شباك»، ويقع قرب «المنصر» - وبغايا قصر «فصوه الغزوى»
بالهنية.

الغلاع

«الغلاع» نوع الحصن، وهو من المباني الحجرية أو العسكرية التى نالت عناية
واهتمام ملوك وللمسلمين. ومن أهم الغلاع الإسلامية بقصر - قلعة - جبل
الذى أسسها «صلاح الدين» الأمير «على» بؤرة من جبل «قنظم»، ثم أكمل بناءها
«نحو» «ذلك العادل».

الهندسة

عرف المسلمون المكان الذي يطلقون عليه الآن باسم «القلعة» أو «الشارقة» (وهذه التسمية هي الشائعة في مصر وسوريا)، كما أهل شمال إفريقيا يطلقون عليها «الصومعة». وتعدّ سوق آخر من المآذن ظهر في القرن الثالث عشر من الخارج يشغ حوث البيت بظفرك عليه الملوية

وعد كانت أولى المآذن في مصر بجامع عمرو بن العاص، ولكنها تهدمت. وصمّمت المئذنة الملوية بجامع أحمد بن طولون على عراز مأذن عراقي، كما مثانة مشهد «الجيش» بالمقطم هي أديم مثانة في مصر من العصر الفاطمي. ومن أنواع المآذن الأيوبية: مئذنة مدرسة «تصالح بجم الدين أيوب» بشارع «المعز لدين الله»، والتي تنتهي قممتها بشكل محبرة، وكذلك مئذنة مدرسة «قلاوون» في العصر المملوكي. وفي هذا العصر الأخير، ظهرت مآذن معصرة ذات زخارف مزدوجة، مثل مئذنة «قنطرة العوري» بالجامع الأزهر

وفي العصر العثماني بصر - امتازت المآذن ببساطتها واستطاعتها وارتفاعها مثل قبة الرصاص أو الشمعة، ومن أمثلة ذلك: مآذن جامع «محمد علي» بالقلعة، ومئذنة جامع «سليمان أغا السلحدار» بشارع «المعز لدين الله»

المجاز الفاطمي

هو عصب من المعنود يعرف عمودياً على جدار القبلة، فربه تعيين موضع القبلة للدخول إلى المسجد، وقد يقسم المساجد أحياناً إلى قسمين كما هي جامع «عمرو بن العاص» في الجيزة الفاطمي هذا المصطلح بهذا المعنى إلى قسمين: قسم قبل زيادة «جيد الدين طاهر»: وقسم آخر بعد زيادته

المدرسة

ويعتبر من المصطلحات الإسلامية التي شيدت شذوذاً في عصر الفاطميين وأول مدرسة في مصر كانت في العصر الأيوبي، وهي المدرسة الكائنية بشارع المعز

أيضا، انفسرين، للقضاء على مذهب النذرة الفاطمية الشيعي. وثمة مدرسة أخرى للسلطان حسن، بيدر القلعة، وهي متكامله العناصر المعمارية والزخرفية.

المحارب

علامة تمييز حمراء اللونة وانحائها الذي يجب أن يوجه إلى المستوطن هو صلاتهم. ولا يتسع المحارب إلا للشخص واحد هو الإمام. ويتكون المحارب للجوف مدينة القاهرة من حديقته من أعلا، بطنه مكنسة بأشرفه رسامية، ويحيط به عقد يقدم طائفة محارب ويرتكز على عمودين وحاجبين يتصدران صدر المحارب. وهو يترسره عادة بأشكال هندسية وكثافات سطحية مختصرة نباتية. وهي أروع الأمانة للمحارب الملوكة. محارب قبة (مروج) انفسور قلاوونه، بطنه «المز لدين الله»، ومحارب مسجد السلطان حسن، يمين «صلاح الدين» بالقاهرة.

المسجد

يشير المسجد من أهم المباني والعمائر التي تشتركها العمارة الإسلامية، ويحتل مكانة الأولى فيها، وبهذا فقد ارتبط تشييد الإسلاميين حصاره انفسد وأثاقه وشعاره، مما ساجد صوت الله، وتعبيرها من أفضل العزائم إلى الله، وهي ثم لقد عشت مرحلة المسجد عند المسلمين. وتوأم الشاهد أخذت بساتنها ونحيطها من عمارة مسجد الرموز. يتألف بدنية الشرفة.

ويعد المسجد في العصور الإسلامية الأولى ظاهرة سببية مهمة، فكل انفسم كان يحوي على «مسجد جامع يمثل مسجد الله، باسمه، حيث ذكر فيه اسم الحبيب، هي حصة الخدمة كشارة من الله». الخلاصة: لأن عدم ذكر اسمه يعنى سلعة.

وما هو حدير بالذكر، أن كلمة «مسجد» كانت تدل في البداية على أماكن

العبادة الإسلامية، وهي كلمة مشتقة من السجود، ثم قبل «المسجد الجامع»
و«مسجد الجماعة» و«المسجد الأعظم» . . . كما كانت صلاة الجمعة تقام في
مسجد واحد في المدينة. وهو المسجد الجامع أو مسجد الجمعة أو الجامع

«مشرقية»

هي عبارة عن حجاب أو حاسر من خشب الخرط يوضع أمام نوافذ بيوت
وقصور القاهرة . . . ويكون بنحى منحرف قليلاً من الحجاب للضرورة بأشكال
هندسية مدبجة.

وتعتبر الترميمات من أهم أعمال المعمار المتنازلة على دور وبيوت وقصور
القاهرة عن غيرها من المدن.

أما عن تسمية المشرقية فهذا أكثر من رأى، منها: أن التسمية جاءت من
«شرب» أو «شرب» أو «شرب» : أن يطل من الشربة، ومنها جاءت التسمية . . . وهناك
من يقول إن التسمية مأخوذة من كلمة «شرب» بمعنى «شرب» أو «شرب» .
وهي الزفة من «طاق» العلوي التي تقدم بها المنروبات

«المقعد»

يمكن الوصول إلى المقعد عن طريق سلم بالغناء أو الحوش، وهو يشبه
المنزلة المسنبة أى إنه عبارة عن حلبة كبيرة مفتوحة مقفلة على الغناء.
وعادة ما توجد غرائز حائجة (ملاكاوات) لوصح الأرائى الحرفيا لتربية

«المقعد (أو المقعد اليهودية)»

هي من أستخدم لأغراض التهوية قبل دخول المقعد، ولا يبعد للمساء، وتفتح
حارج منى المقعد.

المقبر

هو عبارة عن مقعد أو كرسي ذي درجات ثلاث، كان يبنى على الدوحة العليا راضعاً لندب الشريعتين على الدوحة الثانية، وكان يجلس على الدوحة من بعض الخليفة «أبو بكر بن صديق» - وصي له حينئذ - وتكون الخليفة أمير المؤمنين المازني «عمر بن الخطاب» كان يجلس على الدوحة الأولى ورضعاً قدميه على الأرض وهو خليفة المسلمين.

وعندما اتخذ «عمر بن الخطاب» مسراً في حاصره بالقسطاط، أمره الخليفة «عمر بن الخطاب» بفتح آية بكترة، ولكن لم يفتح أثقالاً لاستخدام القدر غير من العصور الإسلامية.

ويذكر المير في باب المقبر، وباباً الخانبين هما باب الروضة، وجانبها هما الرشتان، ثم درجات السلم، عليها جلسة الخليفة، ثم نعمة المسر وهو يصنع عادة من الخشب الطعم بالصدف وتعاين في حشوات خشبية وأطباق مجمعة. مثال ذلك: المنبر الذي يوجد بجانب «أحمد بن طولون» وهناك منار وعلمية من الحصر المملوكي، من أهدىها منبر مدرسة السلطان «حمس». وشعة منبر حجرية كذلك، مثل المنبر الذي أنشأه السلطان «غياثي» حلقاء «فرج بن برغوث» بصحراء المملوك.

المقبر (في المعابد اليهودية)

من شمعان ذو ٧ أهراف يوضع على جانبي الهيكل، ويمثل الأيام الستة التي خلق الله فيها العالم، إضافة إلى اليوم السابع الذي استراح فيه الله خلت العقيدة اليهودية (نثرة سحره من ذلك) ١

كعبة، وورد، (في الأثار اليهودية)

هي كعبة (خليفة) مدسبة الراسي، تُعتبر رمزاً لكل ما هو عودن

وثمة أراء متعددة فيما يتعلق بشكلها وتكوينها، منها:
 - أنها تمثل شكل دوع سيدنا «دارودة» القم استحدثها في نزاله مع «صاوت»
 - أنها تمثيل لاندماج دلتا نهر النيل مع دلتا نهر الفرات «الطلم الرهودي الكبير».

الهيكل (هي القلائس المسيحية)

هو الحجاب، أو الحاجز، الذي يفصل المذبح (أقدس جزء بالكنيسة) عن منطقة المصحن التي يجلس بها المصلون

الوكالات

هي مبني محصن لإقامة التجار القادمين من مختلف البلاد والأقاليم الإسلامية، وكذلك لحفظ البضائع الخاصة بهم حتى يتم بيعها.
 وعدد الوكالات تمتاز بصفحاتها المعمارية وعظمتها الزخرفية ومن أروع الوكالات التي لا تزال باقية على حالها، وكالة «الغوري» بحي الأزهر.

أهم مراجع الدراسة

- ١- الأثار الإسلامية / د حسن الشنا، القاهرة: دار النهضة العربية، ١٩٩٠م
- ٢- الأثار القبطية في وادي النيل / سوزن كلارك، ترجمة إبراهيم سلامة إبراهيم، مراجعة وتقديم د. جمودت جبر، القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٩٢م.
- ٣- اثار مصر الإسلامية في كتابات الرحالة الفارسية والأندلسيين، د محمد محمد الكملاوي - القاهرة: الدار المصرية للشباب.
- ٤- الآثار المصرية من الفتح العربي حتى نهاية العصر الأيوبي، د مصطفى عبد الله شحاتة، القاهرة: مكتبة النهضة المصرية، ط ١، ١٩٩٢م
- ٥- الأثار في ألف عام / بيارد دودج، ترجمة د. حسين فوزي النجار - القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٩٤م
- ٦- أهم الآثار الإسلامية منذ الفتح العربي حتى العصر الفاطمي، د. حدة أبو بكر الحسيني - القاهرة (د)، ٢٠٠٢م.

- تاريخ المساجد الأثرية في القاهرة / حسن عبد الوهاب ، ميروت ، دار أوراني شرقية ، ١٩٩٢ م.

- تاريخ مصر الإسلامية منذ الفتح العربي حتى نهاية العصر الفاطمي / د. جمال الدين شبيب ، القاهرة : دار المعارف ، ٢٠٠٠ م (جزء ١).

- دراسات في العمارة والفنون القبطية / د. مصطفى عبد الله شبح - القاهرة : مطابع هنداوي انصرية

- دليل الآثار الإسلامية بمدينة القاهرة / د. حاتم الله على حاتم الله - القاهرة : مطابع انجلوس الأعني للآثار ، ٢٠١٠ م.

- دليل الوجه لأهم الآثار الإسلامية والقبطية في القاهرة / د. أبو حميد محمود فرغلي - القاهرة : الدار انصرية الثانية ، ط ١ ، ١٩٩٦ م.

- الدولة الفاطمية في مصر ، تفسير جديد / د. أيمن فوزي سيد - القاهرة : الدار المصرية اللبنانية ، ط ١ ، ١٩٩٢ م

- العمارة العربية في عصر الإسلامية عصر الخلافة / د. نريد سامعي - القاهرة : اللجنة انصرية العامة للكتاب ، ١٩٩٤ م.

- المتعلميون واثرهم المعمارية في طريقيا ومصر واليمن / د. عبد الله كامل موسى جده - القاهرة : دار الأفاق العربية ، ٢٠١١ م.

١- القاهرة، قاري، هاضرة، أندريه ريتون، ترجمة لطيف فرج - القاهرة: دار الفكر للنشر والنشر، ١٩٩٣ م.

٢- مباحث مصر وأولياؤها الصالحون؛ د. سمير ماهر محمد، القاهرة: المجلس الأعلى للشئون الإسلامية، ١٩٧٦ م (خمس أجزاء).

٣- المعابد اليهودية ودورها في حياة اليهود بمصر؛ د. أنبى جبر مراح، القاهرة، د. د. ت.

٤- موسوعة العمارة والآثار والفنون الإسلامية، د. حسن البنا - القاهرة: مكتبة مدار العربية للكتاب، ١٩٩٩ م.

❖ هذا إلى جانب مواقع المتخصصة عن أدر «مفاهيم النهضة الإسلامية بشبكة المعلومات الدولية» (إنترنت)، وهي كثيرة ومتنوعة لا يحصىها عدداً، ولهذا نقتصر إدراجها بهذه القائمة.

الصـور

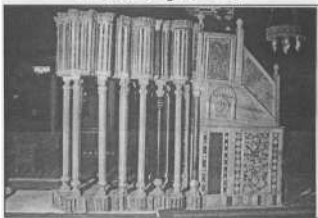
الكنيسة المعلقة



البوابة الخارجية للكنيسة



مبنى الكنيسة من الخارج، تعلوه المئذنتان الرئيسيتان



أبيل الوعظ الرخامي



الفصل الرئيسي وحامل الأيقونات

كنيسة «أبي سرجة»



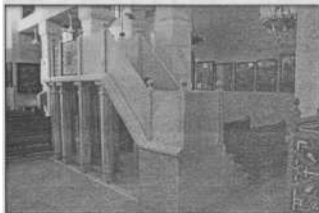
الطريقة المؤدية إلى مدخل الكنيسة



مقبرة آتية قديما، يقال إن السيد المسيح وأمه السيدة «مريم» العذراء - عليهما السلام -
احتسبا لها إيمان رحمتيهما بأرض مصر.



الكنيسة من الداخل.



أبيل الوعظ الرخامي.

كنيسة القديسة - أو السّت - «بربارة»



الكنيسة من الداخل



المبكر الرئيس وحامل الأيقونات.

كنيسة «أبي سيفين»



من الكنيسة من الخارج



الكنيسة من الداخل



صورة جدارية (الفرسك) للقديس «أبي سيقن».

معبد ابن عزرا



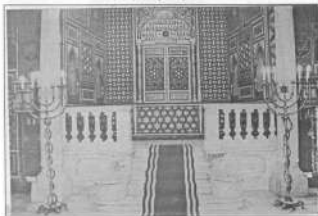
من المعبد من الخارج



جانب المظهر الأثري (الكهف) الواقعة خلف المعبد



مسجد الوطى الرخامية (البحر)



هيكل المعبد بزمارة ذات الطابع الإسلامي، وعلى جانبه شجرة الأمان.

جامع «عمرو بن العاص»



الواجهة الرئيسية للجامع، تعلوها منارة أمراء بني أمية، ويتوسطها المدخل



صحن الجامع، وفي صدره منارة فسطحية حديثة الإنشاء

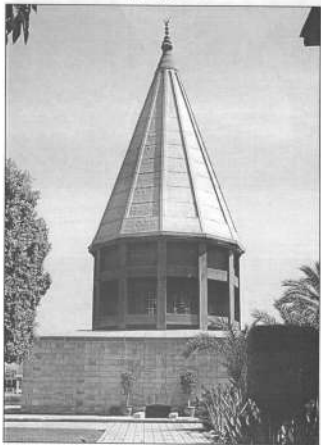


أروقة المسجد وعلوه.



محراب السلافة بعد ترميمه وتجديده، وهو شئ حديث الصنع.

مقياس النيل



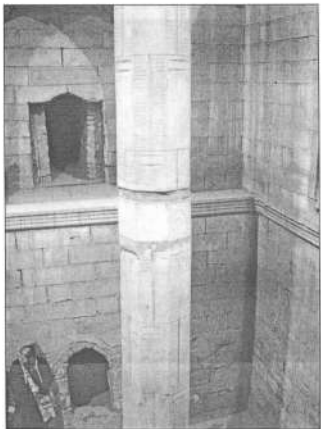
القبة المثلثة التي تعلو المقياس.



مقياس النيل من الداخل



منفذ الماء إلى جوف المقياس



عمود القياس، وعليه علامات القياس لتحديد فتر ارتفاع النيل

جامع «أحمد بن طولون»



منارة الجامع ذات الطراز المعماري الفريد،
والتي تحاكي منارة مسجد «الموكل» السلجوقي بمصر.



الواجهة الرئيسية للجامع، لتختلها مداعيلته



صحن الجامع، ول صدرته فسيفساء السلطان «الأمين السيفي»

بيت الكريدلية (متحف سيرة حمادو أندرسن)



المدخل المؤدى إلى البيت من جهة جامع «ابن طولون».



جانب من بيت الكريدلية، تبدو به المشربيات والنوافذ.



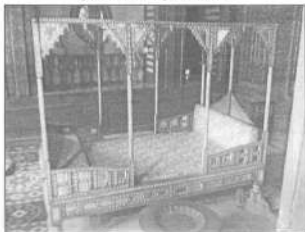
ساحن البيت.



المجلس في البيت.



فسيحة إسهاسية تتوسط إحدى لغات الدار.



سرير مزخرف بلوح بالقاعة الدمشقية.

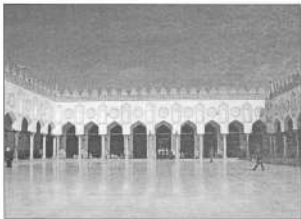
الجامع الأزهر



مآذن الجامع



باب البرقيين - وهو المدخل الرئيسي للجامع



صحن الجامع وعتوده



أروقة الصلاة داخل الجامع

أبواب القاهرة الفاطمية



باب النصر



باب الفتوح



باب (رَوَيْلَة)، اعلوہ متلینا جامع «الموئید»

جامع «الحاكم بأمر الله» الفاطمي (الجامع الأزرق)



المدخل الرئيسي للجامع



إحدى منارات الجامع (المسلة الجنوبية).



صحن الجامع، ومعدناته برآية حديثة لتزويد الموحدين بالماء.

الجامع الأحمر



واجهة الجامع، يتوسطها مدخله الرئيسي



منطقة الجامع



صحن الجامع وعقوده.



الغراب الفاطمي القديم.

جامع «الصالح طلائع»



منظر عام للجامع من أعلى



صحن الجامع وعقوده

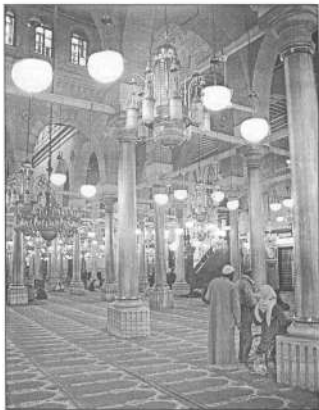
المشهد الحسيني



واجهة الجامع



منارة الجامع الجديد، أما المئذنة القديمة فتعلمو الباب الأخضر.



الجامع من الداخل



التصويرة القصبية لصريح الإمام «الحسين بن علي» رضي الله عنهما



مقراة بالجامع

قلعة «صلاح الدين»



أسوار القلعة وأبراجها كما تبدو للناظر إليها من ميدان «صلاح الدين»، ويظهر في الصورة مسجد «الناصر محمد بن قلاوون» و«محمد علي باشا الكبير» الواقعان بصدارة القلعة.



المنح المنحازي لأساس القلعة.



الباب الجديد بالقاهرة.



بلد يوسف، صورة من الخارج

جامع «الإمام الشافعي»



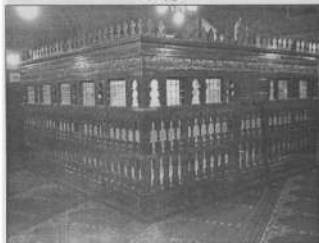
واجهة الجامع، تعلوها المئذنة، رموسها المدخل الرئيسي.



صورة من الخارج للقبّة «الإمام الشافعي» والعشاري فوقها.



محارب القبّة



القصور الحشية لفرع الإمام «الشافعي»

المدرسة الصالحية



صورة من أعلى لإظهار الواجهة والقبلة

مدرسة وحزيرج «المنصور قلاوون»



واجهة المدرسة، تعلوها المئذنة والقبة

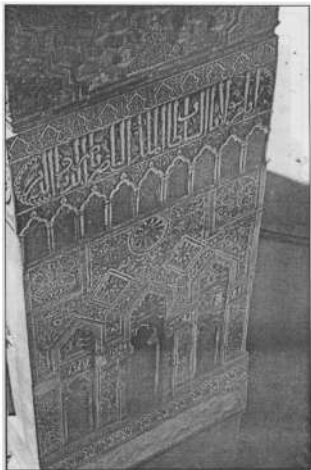


صحن الدروسة

مسجد ومدرسة «الناصر محمد بن قلاوون»



مدخل المدرسة

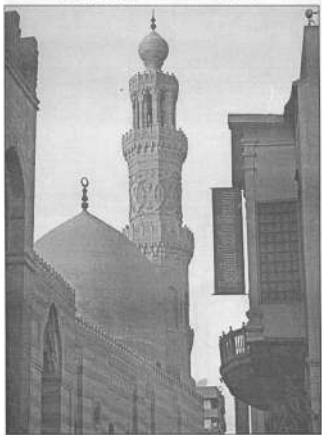


منبلة المدرسة، ويبدو بها الزخارف ذات الطابع الأندلسي.



محراب المدرسة الأصلي، ويقع بإيوان القبلة.

مدرسة وخانقاه السلطان «برقوق» بالجبلية



الشارقة والقبلة



تربا الخادسة تطل من سقف أحد الأرواق، ويسلمية تتوسط صحن الجامع.



الطريقة المؤدية إلى الصحن.

قصر «هشاك»



واجهة القصر

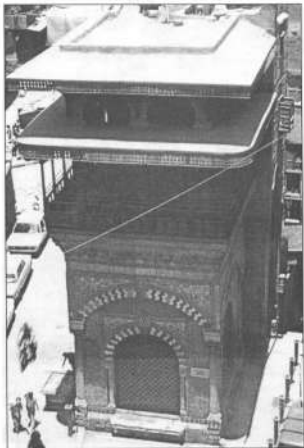


جانب القصر المطل على شارع «الغز».



صحن القصر وبابه المؤدي إلى داخله

سبيل وكتاب «عبد الرحمن كتبنا»



واجهة السبيل والكتاب.



لوحة ملونة تمثل الحرم المكي الشريف وما حوله من بياض مكة المكرمة، وتقع داخل السيل.

بيت السحيمي



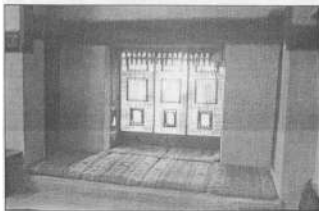
واجهة البيت المطلّة على الطريق الأصغر.



التحشيش



القاعة الرئيسية بالبيت



مدرية من خشب الخروب بأحدى قاعات البيت

جامع «سليمان أغا السلحدار»



واجهة الجامع المطلقة على شارع «العز»، ويبدو السيل لامتقاً بها.



الواجهة والمدخل، وترى الخواصيت الموجودة أسفل الجامع



الجامع من الداخل



عمر بن الخطاب رضي الله عنه

خانقاه السلطان «پیرس الجاشنکیر»





بواب القبلة



ملاوي الصوفية

المسافر خالة



صحن البيت

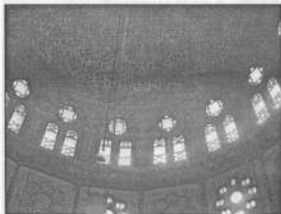


إحدى قاعات البيت

جامع «محمد بك أبي الذهب»



واجهة الجامع المطلّة على شارع الأزهر، تعلوها المدينة والقلعة فوق الطراز الجديد.



زخارف باطن القبة.

وكالة «العوري»



منظر شامل لجمعية منسآت السلطان «مقصود العوري» كما تبدو للمسافر في شارع الأزهر:
المدسة / الجامع، والمسبل، والوكالة، والصريح

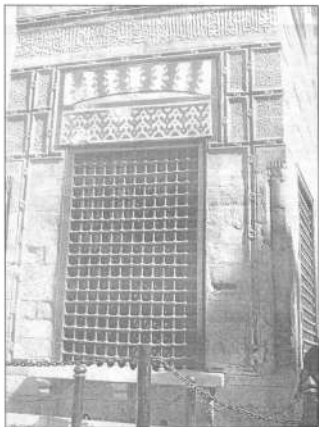


محيط الوكالة وتفرده، في وسطه فسقية، وتطل على شارع الأزهر، وتواجه طرف إقامة البحار.

قبة وسيل «الغوري»



قبة الطريق النافذة غير مكتملة البناء.

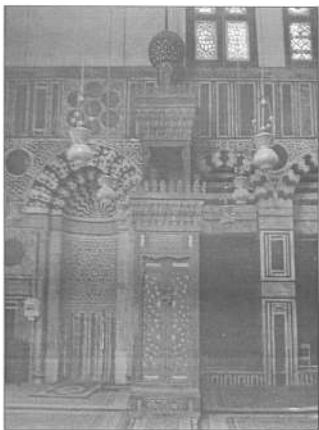


باب السيل

مسجد ومدرسة «الغوري»

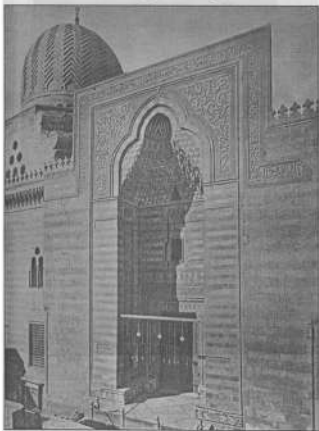


واجهة للمدرسة / الجامع

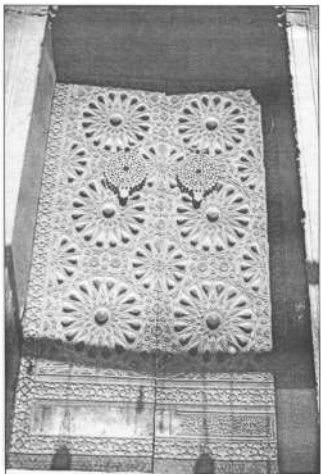


محراب الجامع الكبير

جامع «المؤيد شيخ احمودي»



مدخل الجامع وقبلة

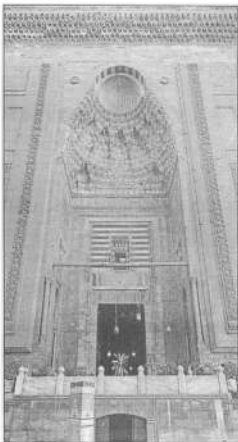


باب الجامع، وقد لُقِيَ إليه من مدرسة السلطان «حسن».

جامع ومدرسة «السلطان حسن»



الواجهة الشاملة على ميدان «صلاح الدين»، وتبدو بالصورة عتبات الجامع وقبته.



مدخل الجامع، وهو أحد أجمل الشداخل بالجامع الأثري بمكة،
إن لم يكن أجملها على وجه الإطلاق!

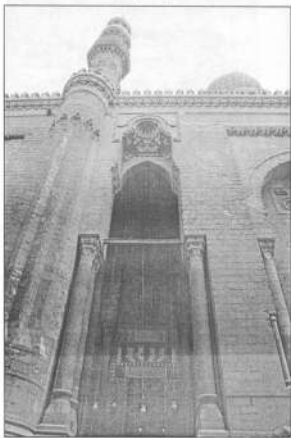


صحن الجامع والسفحة



إيوان القبلة ودكة المَنع

جامع «الرفاعي»



مدخل الجامع



واجهة الجامع كما تبدو للسياح بميدان «صلاح الدين».



الجامع من الداخل، وتبدو بالصورة القواعد الضخمة للأعمدة.

جامع المحمودية



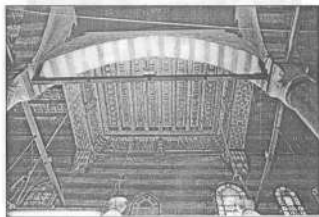
واجهة الجامع المطلقة على ميدان «صلاح الدين».



«تخشيع» للنهوية والإتارفة.



القبور



السقف الخشبي وزخارفه

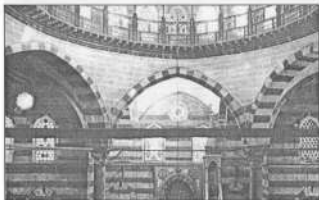
جامع الملكة «صفية»



صورة شاملة للجامع من أعلى، وتبدو فيها منبذته وقبابه بوضوح



واجهة الجامع.



الجامع من الداخل.

جامع «الناصر محمد بن قلاوون» بالقلعة



واجهة الجامع. صورة منقطة من الجهة الشمالية الغربية لبيت عازلة.



قبة الجامع المعلقة باللاطات الخرافية المحصورة.



محراب الجامع ومبارة

جامع «محمد علي باشا»



صورة الجامع من الخارج



صحن الجامع، وبه داره القسبية.



الجامع من الداخل.



الغراب والشجر الزخاميان.

جامع «سليمان باشا الخادم» (سارية الحمل)



واجهة الجامع، ومنشئته ولقد ذوات الطرزا العثماني



صحن الجامع

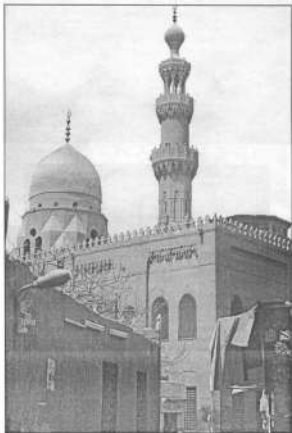


مزالة تسمية بصرى الخمار



أحد الأضرحة الواقعة بالخمار

جامع «قنمّاس الإسحاقى» (أبى حرمه)



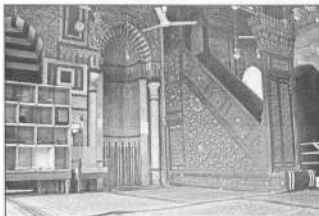
واجهة الجامع ومئذنته وقبه.



مدخل الجامع

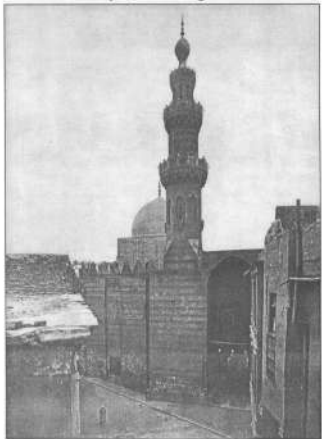


الطابع من الداخل



الشجر والخراب

جامع «الطنبغا المارداني»



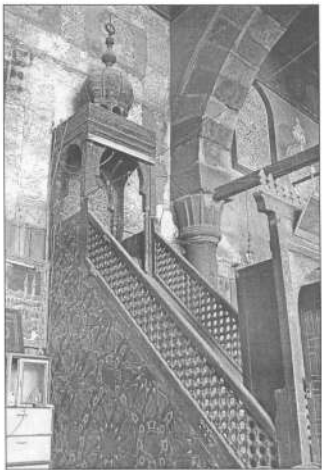
واجهة الجامع ومدخله يشاوع القرب الأحمر



آبارة لوسط ححن الطابع،
ويعتقد أنها منقولة إليه من مدرسة السلطان «حسن».



محراب الطابع



منبر الجامع (وقد تعرض مؤرخاً لسوقه حشواته الخشبية الثمينة الطاهرة بالصورة).

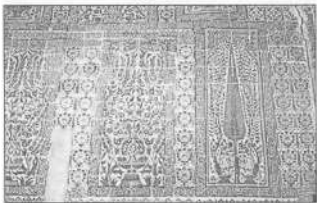
جامع «آق سنقر» (أبراهيم الخاسن سلطان، أبو الجامع الأزرق)



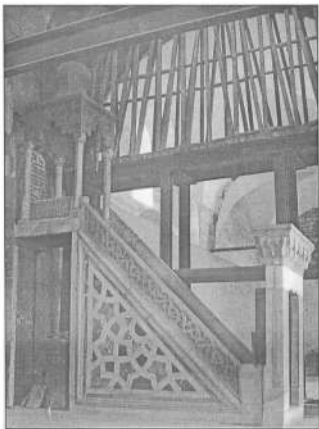
واجهة الجامع ومدخله.



صحن الجامع



البلاطات الخرفية الزرقاء التي أكتسبت الجامع اسمه،
فُسِّي بالجامع الأزرق نسبة إليها.



المسرح الوطني، القاهرة، بين عمارة الخواص الأثرية المصرية

مدرسة «أم السلطان شعبان»



المسجد والقبلة



مدخل المسجد



إحزاب المدخل

مدرسة «صرغتمش»



منظر عام لواجهة المدرسة، يبدو به المارّة والقيّة.



القبة أعلى الطراب: لتجميل.



صحن المدرسة ومداخله الفخمية.

جامع «سلار» و«سنجر الجاولي»



واحدة الجامع وقادسيه.

جامع «تغري بردي»



واجهة الجامع، تعلوها منبلة وقبة ذات الرخارف الفريدة.



شرفة الكُتّاب الملقق بالجامع، وبأسفلها يقع السبيل.

سبيل «أم عباس»

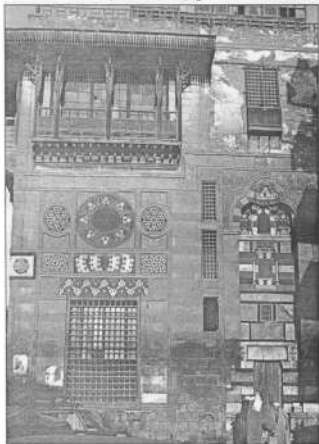


واجهة السبيل (صورة منقطة خلال أعمال الترميم).



شبابك السبيل وزخارفه الرخامية (تفصيل).

سبیل و کتاب «قائمی»



واچھ سبیل و کتاب «قائمی» بالصلیة.

قبة «يونس الدوادار» (انس)

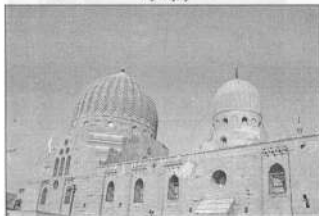


قبة «يونس الدوادار» ذات التصميم الفريد بين القباب الأثرية المصرية.

مدرسة وخانقاه السلطان «فرج بن برفوق» بالقرافة الشرقية



وتجهة المدرسة.



القبان.

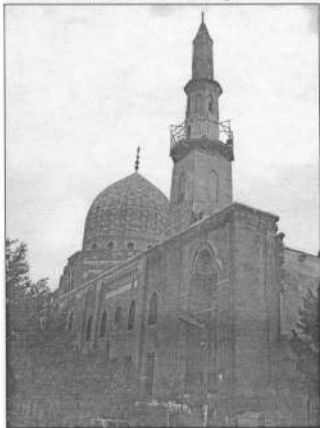


صحن المدرسة



حجاب علي عظم بالمدرسة

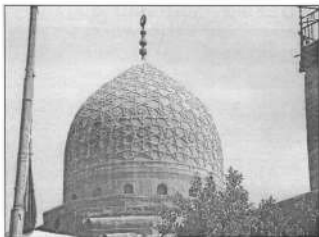
خانقاه وضريح السلطان «برسبای» بالقراقة الشرقية



واجهة الخانقاه.



منارة



القبّة



الخراب والتلويح

مدرسة وضريح السلطان «قايتباي» بالقرافة الشرقية



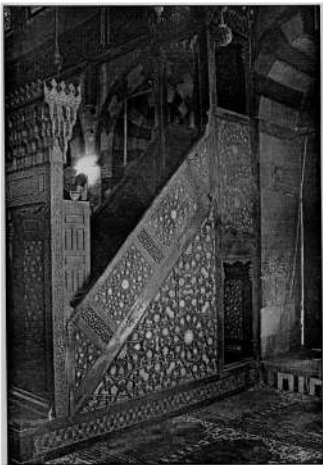
الدخول والشارع وشرفة الكتاب



قبة «الغمامة» بدمشق لها البنية المميزة



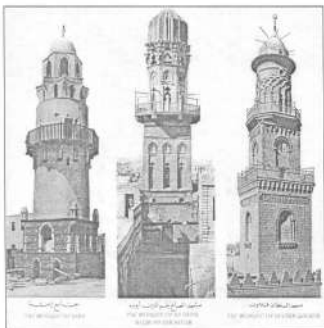
إيران القبلية



المدر المحتش وزخارفه المعروفة.



صورة جامع الأزهر وقباب مساجد منطقة الجمالية بشارع «المعز»



تأخذ مآذن بعض المساجد المصرية من عصور مختلفة



الازهرية
AL-AZHAR MOSQUE



الازهرية
AL-AZHAR MOSQUE



الازهرية
AL-AZHAR MOSQUE



الازهرية
AL-AZHAR MOSQUE

نماذج لثقافة بعض المساجد المصرية من عصور مختلفة



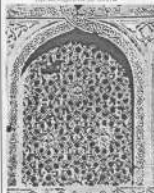
جامع دمشق

THE MOSQUE OF DAMASCUS



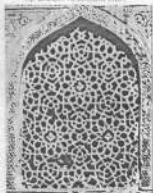
جامع حلب

THE MOSQUE OF ALEPPO



جامع حلب

THE MOSQUE OF ALEPPO



جامع حلب

THE MOSQUE OF ALEPPO

نماذج لشبابك جعية من بعض المساجد الصربية من عصور مختلفة



جناح آمون في طيبة
WING OF AMUN AT THEBE



جناح آمون في طيبة
WING OF AMUN AT THEBE



قبة آمون في طيبة
WING OF AMUN AT THEBE



قبة آمون في طيبة
WING OF AMUN AT THEBE



قبة آمون في طيبة
WING OF AMUN AT THEBE



قبة آمون في طيبة
WING OF AMUN AT THEBE



قبة آمون في طيبة
WING OF AMUN AT THEBE



قبة آمون في طيبة
WING OF AMUN AT THEBE

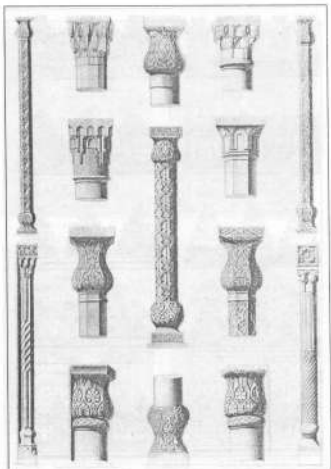


قبة آمون في طيبة
WING OF AMUN AT THEBE

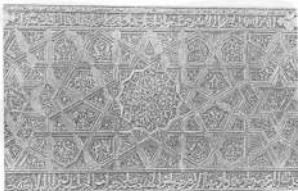


قبة آمون في طيبة
WING OF AMUN AT THEBE

نماذج لتزيين جدران بعض المساجد المصرية من عصور مختلفة



نماذج للأعمدة الإسلامية وشيخاتها وزخارفها



تصميمات جدارية من القبة الصخرية في القدس (1034-1040 م) [1034-1040 A.D.]
 Wall designs from the Dome of the Rock in Jerusalem



تصميمات جدارية من القبة الصخرية في القدس (1034-1040 م) [1034-1040 A.D.]
 Wall designs from the Dome of the Rock in Jerusalem



تصميمات جدارية من القبة الصخرية في القدس (1034-1040 م) [1034-1040 A.D.]
 Wall designs from the Dome of the Rock in Jerusalem

لقد تم بعض الزخارف الخشبية



سك الناصر محمد

THE MUSEUM OF THE METROPOLITAN MUSEUM



سك الناصر محمد

THE MUSEUM OF THE METROPOLITAN MUSEUM



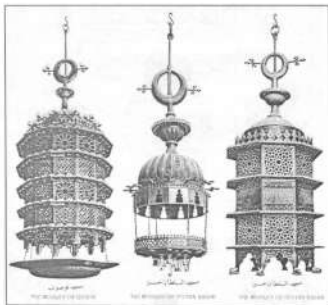
جامع الخير بدمشق

THE MUSEUM OF THE METROPOLITAN MUSEUM

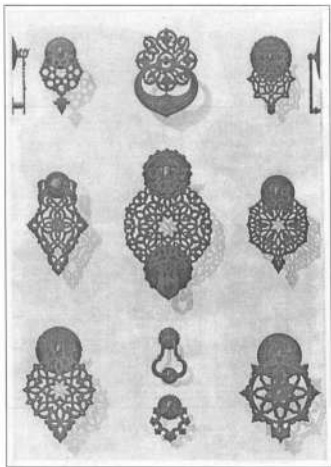


سك السلطان محمد

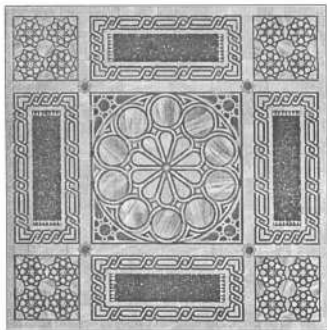
THE MUSEUM OF THE METROPOLITAN MUSEUM



نماذج لفريات بعض المساجد



تصاميم لمقابض الأبواب (السماعات)



أرضية زخاتمة بمجامع الأعمى «أزلك البوسفلى»

طبعة خاصة بـ



دار الأدب الجديد

عبر شارع مكتبة الأسرة

